

أبعد من ماض

٤٩٨

الغرست الثالثة والعشرون

تصدر كل شهرين عن الديوان الأميركي
مكتب الشهيد - دولة الكويت

الحياة في سلوك

مجلة دورية تعنى بتحليل شهداء الكويت وتهتم بالقضايا الوطنية والخليجية وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، إن الهوية ضرورة حياة وضرورة وجود الالتفاف حولها عنصر بقاء وأمان لهذا الوطن، لأنها الجبل السري الذي ربط بين الشهيد وأرضه ومن أجلها قدم نفسه ودمه ليخلد في سجل الشرف. إن الهوية - كما نراها في المجلة - مشروع طموح ومتطور يتعاقب بالمستقبل أكثر من تعلقه بالماضي لأنها في النهاية ما يجمعنا تحت مظلته، فهي العنصر الحاسم في صراعنا مع من لا يريدون لنا أن نكون.

المراسلات

باسم رئيس التحرير
مكتب الشهيد - اليرموك
ص.ب 13158 الصفا 28717
دولة الكويت
تلفون: 5341657 - 5341658
فاكس: 5321105



المشرف العام

د. ابراهيم محمد الخليفي

رئيس التحرير
تركي أحمد الأنبعي

مديرة التحرير
فايززة مانع المانع

سكرتير التحرير
عباس أحمد المشعل

إخراج وتنفيذ
محمد درض وان اكرم



فهرس الغرفة

الغربية

بصمتنا

٤

فايزه مانع المانع

خلود الغضب

٦

حمدية خلف

الشهيد عبدالله عبدالنبي مندلي

السور الرابع

٨

غسان علم الدين

خالد بن سعيد بن العاص

تحقيق

١٠

عباس المشعل

ديوانية الشهيد

١٦

المؤتمر الدولي الثالث لمكتب الإنماء الاجتماعي

رابعة برؤسات

مقال

٢٠

أ. د. أحمد الحجي الكردي

أحكام الشهداء في الفقه الإسلامي

فنون

٢٢

فتحية الحواج

هوية الغناء والموسيقى في الكويت

صحاب

٢٨

خلف الحربي

فضاءات في الشعر الشعبي

قرأت لك

٣٢

د. عبدالله الجسمى

ديوان الزهيري لعبدالله الدویش

السور الأول

٣٦

عبدالله بدران

النوخدة حجي غيث ابراهيم الغيث

من شهداء العربة

٤٠

عبدالكريم المقداد

الشهيد سي مختار...

من رموز الحرية

٤٤

سامر اسماعيل

هنبيعل اسكتلندا..

سؤال بودعيرج

٤٢

عبدالرحمن السعيدان

السياحة في الصيف

شعر

٤٧

جنة القريني

هناك.. هنا

حَلْوُ الْعَصْبَه

يَقِلُّ : فَإِنَّهُ مَانعُ الْمَانعِ - مُدِيرُ الْخَيْرِ



الذاكرةُ هوَيَةٌ ، والذَّاكِرُ سَلاَحٌ ، وَإِقاوَهَا حَيَةٌ مُتَقَدَّمةٌ بِجُذُورِهِ فِي الصَّمِيرِ الْفَرَدِيِّ وَالْجَمَاعِيِّ ، صِفَةُ الشَّعُوبِ الْقَوِيَّةِ الْأَصْيَلَةِ الَّتِي تَتَشَبَّثُ بِمَاضِهَا وَتَلِفُ حَوْلَ جُذُورِهَا فِي اِنْطَلَاقِهَا نَحْوَ الْمُسْتَقْبَلِ .
وَالذَّاكِرُ يَحْلُوُهَا وَمَرِّهَا هُوَ السَّلاَحُ الَّذِي يَجِدُ أَنْ يُشَهِّدَ أَمَامَ أَيَّاهُ مُحَاوِلَةً لِلنَّسَيَانِ الْأَحَدَادِ الْكَبُرَى
وَالآلامُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي عَصَفَتْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ بِأَحَدِ الشَّعُوبِ .

إِنَّ اسْتِدَاعَهُ الغَضَبِ لِذَكْرِيَاتِ مَرِيَّةٍ أَوْ ظَالِمَةٍ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْقُوَّةُ النُّفِيَّةُ الدَّافِعَةُ لِلَاسْتِعْدَادِ
وَالْقُضِيَّةُ وَالْإِقْدَامُ وَالْعَطَاءُ . إِنَّهُ مُرْكَبُ الْقُوَّةِ الَّذِي يَنْهَضُ بِالرُّوحِ لِلتَّشْبِيثِ بِالْأَرْضِ تَحْتَ وَابِلِ مِنَ
الْحَدِيدِ وَالنَّارِ ، أَوْ وَابِلِ مِنَ الدَّعَةِ وَالْخُنُولِ وَالنَّسَيَانِ إِنَّ الشَّعُوبَ الَّتِي تَنْسَى تُمْحَى فَالنَّسَيَانُ آفَةٌ
يَجِبُ أَنْ يَخْلَصَ مِنْهَا مَنْ يَتَطَلَّعُ إِلَى مُسْتَقْبَلٍ مُزَدَّهِرٍ مِنْ وَلَا مُسْتَقْبَلٍ لِشَعَبٍ يَزْدَرِي مَاضِيهِ وَيَحْفِرُ سَيِّفَهُ
كَفَالُ بُعْدِيَّةٍ : وَيَحْلِمُ بِجَنَاحَتِ الْحَيَاةِ ، إِنَّهُ بِالنَّسَيَانِ يُسْتَدِعُ الْمَوْتَ وَلَا يَدَ مِنْ تَذْكِيرِهِ دَائِمًا أَنَّهُ لَا يَجِدُ
بِدُونِ دَمٍ دَدَعَهُ قَوَّةً وَذَاكِرَةً مُتَوَهَّجَةً وَعَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ يَجِبُ أَنْ تَسْبِعَ حَيَاتَنَا مُتَحَذِّلِينَ مُرْغَضِبِنَا
دَافِعًا ، وَمِزْدَمَ شَهَدَاتِنَا بِنَرَاسًا يُضْيِئُ لَنَا الطَّرِيقَ ... وَمِنْ تَارِيخِ الْوَقَائِعِ الْخَالِدِ ، نُقْلُبُ صَفَحَاتِ الْبَطْوَلَاتِ
الْإِنْاَخَرَةِ لِشَعُوبِ حَوْلَتِهَا إِلَى أَنَاشِيدِ تُغْنِي ، وَمَلَأْنَا تُرَوَى وَمِنْ تَارِيخِ نِضَالِهَا أَشَعَّلَتْ بُرْكَانَ
غَضَبِهِ لَيَهَدَا وَذَكْرِيَاتِ لَا تُشِيقُ ، وَدَخَلَتْ عَوَالَمَ الْمُخلُودِ مِنْ أَوْسَعِ أَبْوَابِهَا ، لِتُؤَكِّدَ جَدَارَتِهَا
أَمَامَ الْعَالَمِ بِأَنَّهَا شَعُوبٌ حَيَةٌ ضَارِبَةٌ جُذُورَهَا فِي أَعْمَاقِ التَّحَدُّدِ وَأَنَّهَا الدُّرُوسُ الْبَلِيفَةُ
الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَعْلَمَ مِنْهَا .

الفيتناميونَ مثلاً حَوَّلُوا مَعْرِكَةَ هُنْمَمَ مَعَ الْأَمْرِيَكَانَ أَعْتَى جِيَوشِ الْعَالَمِ إِلَى أَسْطُوَرَةٍ فِي فَمِ الزَّمَنِ
خَلَدَ وَابَاهَا شَعِبُهُمْ وَأَدْخَلُوهُ إِلَى خَانَةِ الشَّعُوبِ الْصَّلِبةِ صَاحِبَةِ الْعَزَمَةِ الَّتِي لَا تَقْهِرُ ، لَقَدْ كَتَبَ
كَارَنْفِيلُوفُ "يَصِفُّ إِرَادَةَ الشَّعَبِ الْفِيَتَنَامِيِّ ... [لَقَدْ اسْتَخدَمَ الْأَمْرِيَكِيُّونَ قَذَافَتَرْنُ

أطناناً، وصواريئ مُضيئه ورشاشاتٍ وطائراتٍ، ومع ذلك لم ينجو حوانٍ في تصفية الأئمَّة
 قُوَّةُ الْخَصِيمِ الْحَيَّةِ، وإرادةُ الْكَفَاجِ فِيهِ، لَقَدْ حَدَّثَ الْعَكْسُ، فَقَدْ أَضْرَبُوا إِرَادَةَ الْكَفَاجِ، وَحَوْلَا
 الشَّعَبَ بِكَامِلِهِ إِلَى جُنُودِ يَقَاتِلُونَ مِنْ أَجْلِ حُرْبِهِمْ []. وَلَدَى الْفِتَنَاتِيَّنَ قَوْلُ مَا ثُورَ
 "الْمَرْأَقُوَى الْحَيَّاتِ يَخَافُ كَثِيرًا دُخُولَ الْهَشِيرِ لَأَنَّهُ عِنْدَهُ دِسَّ سِيرِجِ الْعَنَابَةِ، لَقَدْ دَخَلَ الْمَرْأَقُوَى
 هَشِيرِ فِي تَنَامٍ وَقَدْ رَجَ الرَّأْيُ الْعَالَمِيُّ لَهُ" ... وَمِنْ فِي تَنَامٍ إِلَى الْجَزَائِرِ الْعَرَبِيَّةِ بِكَدِ الْمِلِّيُّونَ
 شَهِيدٌ إِلَى حَوْلَتِ نِضَالِهَا ضِدَّ الْمُسْتَعِمرِ الْفَرَنْسِيِّ إِلَى مَلَاحِمِ عَنْفِوَانِ، تُرُوِى عَبْرَ الْأَجِيَالِ، فَهَذَا
 "كَرِيمٌ بِلِقَاسِمٍ" أَحَدُ زُعَمَاءِ الثُّورَةِ يَصُرُخُ [نَعَمْ إِنَّهَا حَرْبٌ قَاسِيَّةٌ، وَلَكِنْ قَسْوَتَهَا قَدْ تَكُونُ نَافِعَةً
 وَمُجْدِيَّةً، فَخَنْ نَبَنِي شَعَبًا وَنَقِيمُ حُرْبَتِهِ، وَلَا نَقْبَلُ الْمِنْحَةَ أَوَ الْهَبَةَ، وَالْمَعَالِي لَا تَنَالُ بِالْمُثْنَيَاتِ .]

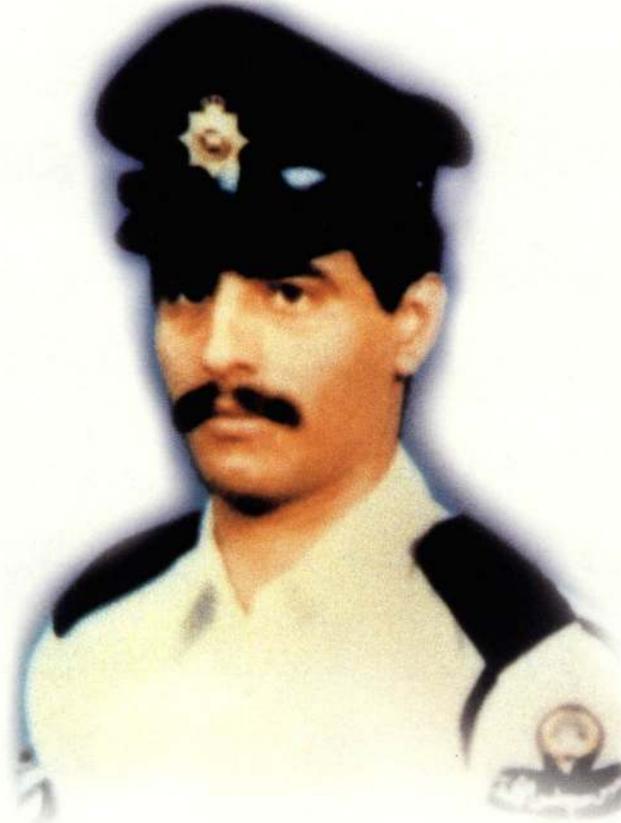
أَمَّا أَبْطَالُ قُبْرِصِ فَإِنَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ بِلَا نِهايَةٍ ثُورَتَهُمْ [وَسَبِيلُ الْحُرْبَةِ وَاسْتِقْلَالُ الْجَزَيْرَةِ
 وَلَا يَرَالُ بِيَانِهِمْ قَصِيَّةٌ يَنْشُدُهَا شَعْبُهُمْ : [درسُ التَّارِيخِ الْعَالَمِيِّ لِلْأُخْرَيَةِ بِلَا تَضَيِّعَاتٍ، وَلَا نَصْرٌ
 بِلَا دَمٍ فَإِمَّا الْمَوْتُ أَوِ الْحُرْبَةُ، إِنَّهَا إِلَشَادَةُ الْخَالِدَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا شَعْبُنَا عِنْدَمَا تَغْطِي سُجُبُ الْعُبُودِيَّةِ
 السَّوْدَاءَ سَمَاءَ وَطَنَنَا ...]]

وَإِلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ أَعْدَاءُ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ التَّارِيَخِينَ أَمْرِيْرُ فَعَوَادِيْمَا شِعَارُ لِنَنْسِيَ
 وَلَنْ نَسْمَحَ لِلشَّعُوبِ الْأُخْرَى بِأَنْ تَنْسِيَ [وَمُحاوَلَةٌ دَائِمَةٌ لِتَذَكِّرِ الْعَالَمَ بِمَحْرَقَةِ الْيَهُودِ .]

إِنَّهَا لَعْبَةُ الْذَّاكِرَةِ الْذَّكِيرَةِ الَّتِي يَجُبُ أَنْ تُسْتَمِرَ لِصَالِحِ الشَّعُوبِ الَّتِي تَحْرَمُ ذَاكِرَتَهَا
 وَتَسْتَفِيدُ مِنْهَا [وَبَنَاءً مُسْتَقِبِلًا وَلَنْ نَكُونَ أَقْلَمَ مِنْ أَعْدَائِنَا تَذَكَّرًا فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ
 نَجْعَلَ فَتِيلَ ذَاكِرَتِنَا "هُويَتِنَا" مُشَعِّلًا ...]

قَالَ الْوَالِنَامَاتَ مَكَاتَ
 الصَّفْحُ مِنْ شِيمِ الْأُبَاءِ
 وَثُلَّنَا سَنَصْفُ إِنَّمَا

رُدُّ وَالْقَتْلَادَنَ الْحَيَاةَ .



الشهيد عبدالله عبد النبي منداني

غاب القلب الجسور وبقى اسمه خالداً في سجلات الشرف والكرامة

كان الغزو العراقي للكويت صدمة هزت وجдан العالم بأسره وليس أبناء الكويت وحدهم، وكانت على بطل قصتنا الشهيد عبدالله عبد النبي منداني أشد وأقسى، ذلك لأن الرجل كان يرتبط بأرضه ارتباطاً ووريداً بالشريان، وكان يعرف حق المعرفة أن الأوطان كالعرض لا تسلب، وأن العيش دون وطن يعني العيش دون كرامة أو جذور، لهذا ما أن علم بأمر انتهاك حرمة وطنه والاعتداء على حرية بالغزو الغاشم، حتى اتخاذ قراره بعدم الاستسلام لبطش العدو مهما كانت عدته وعتاده، وعدم الاستسلام لظلمه وجبروته حتى لو دفع هو ورفاقه من أهل هذا البلد حياتهم دفاعاً عن حرية واستقلال الكويت.

إعداد: حمديه خلف

راح الشهيد عبدالله يجمع من مخافر الكويت كل ما يجد من أسلحة، بعد أن فشل في الوصول إلى مقر عمله لوجود أرتال من العدد والعتاد العسكري العراقي وقام هو وزملاء له بإعداد منشورات تندد بالاحتلال وتطلب من الغازي أن يرحل من حيث أتى، ويترك الكويت لأهله حرفة أبية... وكان قبله الجسور يقوده إلى الأماكن العامة المناسبة لتعليق هذه المنشورات على مرأي ومقربة من جنود الغزو، ليعرفوا أن هذا الشعب لا يقبل الضيم ويرفض الذل والانحناء كانت هذه التهمة «تعليق المنشورات وإعدادها» وحدها كفيلة بإعدامه، لكن متى كان هذا الجندي الشجاع يهاب الموت حتى يهابه الآخر؟ إن الموت أصبح مطلباً ومهراً لحرية وطنه، فكيف لا يقدمه فداءً من أعطى بسخاء

للبشر وطن إذا استسلم مواطنه مثل هذه الأحداث الجسم؟؟ ومن أين لمَن كان حراً وعنيداً في الحق مثل عبدالله أن يصبر أو يطبق مثل هذا الظلم العظيم !! لذلك اتخذ قراره بينه وبين نفسه منذ اليوم الأول للاحتلال، بالصمود والمقاومة، فإما أن تعود الكويت حررة لأهلهما وتعود إليها رموزها الشرعية، أو الهلاك والموت للمواطن وللعدو على السواء، قال لأحد أصحابه معتبراً عن قناعته، بينما سندافع عن استقلال وطننا وسننتصر للحق، فاما أن أكون قاتلاً أو مقتولاً في نفس الوقت، لا بد أن نصمد وأن نشجع المواطنين على الصمود، ولكن كيف الصمود وهو ورفاقه عزل بلا سلاح، إذن لا بد من البحث عن مخرج وجمع أكبر عدد ممكن من السلاح ليكون في يد القادرين على استخدامه.

وأي حياة يمكن أن تكون لوطن ينسنه الغذا بأقدامهم وأي حرية إذا كانت كرامة المواطن مسلوبة وأمواله منهوبة في وطنه. كان الشهيد عبدالله عبد النبي يحدث نفسه هذا الحديث المؤلم، بعد أن عاد من طريق السالمي، الذي كان يقصد صباح ذلك اليوم المشؤم قاصداً مقر عمله في منفذ السالمي، حيث يعمل رئيس عرفاء في الإداره العامة للهجرة بوزارة الداخلية، كانت هذه رحلة صباح كل يوم إلى مقر عمله، لم يكن يعرف وهو قاصد مكانه أن مثل هذا الجرم يمكن أن يتخذ في حق وطنه، ذلك الوطن الذي ساند وأعطى بسخاء وقدم التضحيات تلو التضحيات، لذلك الجار الحقوقي، لذلك لا يمكن أن ترك الكويت أسيرة سليبة في يد هذا المعتمدي، وكيف يكون

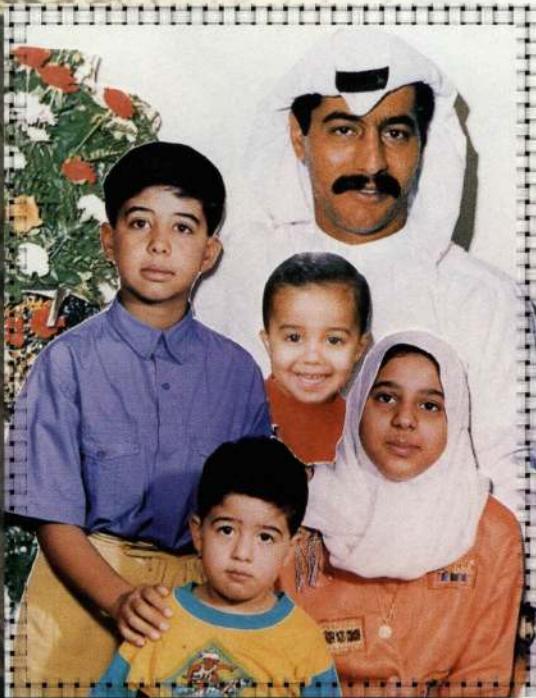
واسترخص العطاء !! لذلك كان يردد على مسامع زوجته كلما هم بالخروج من منزله «لاتنتظري عودتي إليكم، وإذا ما تأخرت قولي لنفسك إن زوجي شهيد واطلبي لي الرحمة».

كان يعرف في قراره نفسه أن الشهادة رحمة للوطن وفاءً له لاسترجاع حريته، لهذا مضى في طريقه الذي اختاره دون تردد أو جل.

اختار الشهيد الصمود والمقاومة منذ اللحظات الأولى للفزو، وهكذا عمل ضمن مجموعة صغيرة من الرفاق على مقاومة الاحتلال بشتى الطرق المتوفرة كونها هو والشهيدان مبارك وابراهيم الصقر لكن ذلك لم يرو تعطشه للعمل الفدائى وإحساسه بضرورة إقلاق مضعع المحتل حتى يحمل أرتاله ويرحل، لذلك ما أن عرض عليه رفيقه في المجموعة جمال البني الانضمam إلى مجموعة الروضة حتى وافق على الفور، بدأت مرحلة أخرى من الكفاح والنضال ضد جنود الغزو، كان شهر سبتمبر قد جاء والعراقيون يحاولون تثبيت أقدامهم على الأرض الطاهرة، إذن لابد من عمل يقلق راحتهم ويزعزع استقرارهم، مستخدماً كل الوسائل في سبيل تحقيق هذا الهدف النبيل، ليس هناك أجدى من القنص وتفحيخ سياراتهم لإقلال راحتهم، شرع في تنفيذ تلك الخطط مع مجموعة، وراح عمله يدوى في أماكن تجمعات العدو فتتاجر معداتهم وقتلامهم وجرحهم بعد كل عمل، وكان المحتل في حيرة يبحثون ويرصدون تلك التحركات، مستخدمين كل ما لديهم من إمكانات واستخبارات ووسائل، لكن ذلك لم يشأ هو ورفاقه عن طريقهم الذي اختاروه فمضى في تنفيذ خططه، وزادت عمليات قنص الجنود وتفحيخ السيارات العسكرية أكثر مما حدث، كان لدى الشهيد دراية واسعة ومعرفة كبيرة بإلقاء القنابل على الأهداف العسكرية، وكانت له خبرة تلقاها في دورات عمله في عمليات التصويب والقنص بدقة متميزة، لذلك نجحت كل أعماله في هذا المجال ومضى في طريق النضال الذي اختاره مع رفاقه فكبد القوات العراقية العديد من القتلى والجرحى، كان يواصل هذا العمل حتى بعد أن أوشكت المعركة على نهايتها، وكان يقول لرفاقه، سألقي القنابل عليهم وعلينا حتى لا يتم أسرنا، وهذه النفس الأبية التي لم تقبل أن يكون وطنها في الأسر، لا تقبل كذلك لنفسها ولا لغيرها من رفاق الكفاح الوقوع في ذل الأسر.

عقب العدوان العراقي اضطر الكثير من الأسر خوفاً من أعمال السلب والقتل والتشريد، أن ترحل عن بيتها وعن وطنها فكان الشهيد يشجعهم على البقاء والصمود على أرض الوطن ويقدم لهم ما يعينهم على البقاء والمواجهة، كما اضطر الكثير من الأسر من جزيرة فيلكا إلى الرحيل عن الجزيرة بعد أن حولها الغزا إلى ثكنة عسكرية مكتظة

بالجند والمجنزرات والمهام العسكرية، كان لابد أن يجد لهم المأوى والسكن في الكويت التي نزحوا إليها، طلباً للأمن النسبي في هذه الظروف حيث توجد في العاصمة الأغلبية من أبناء الوطن الصابر، فاتخذ قراره بأن يوجد لهؤلاء الأهل وأبناء وطنه المكان الذي يصلح لاستقرارهم، والمأوى الذي يجدون فيه راحتهم، فعمل على توفير مساكن لبعض هذه الأسر القادمة من الجزيرة الصابرة إلى العاصمة، ووجد لهم هذا الطلب في القرى، ولم يتركهم إلا بعد الاطمئنان إلى استقرارهم بعد أن اضطروا مجبرين للرحيل عن بيوتهم في الجزيرة. جاءت المعركة الفاصلة واقتربت النهاية نهاية الظلم فقام الشهيد بدور مهم خلالها وحارب الجنود العراقيين وجهاً لوجه ببساله ليس لها حدود، كانت درايته في إلقاء القنابل عوناً له يقتذفها في وجوههم ليغطي تنقلات المجموعة من بيت إلى بيت ومن



الآن، لكنه جرح أثناء المعركة فتم أسره مع زملائه، وتعرض لتعذيب دام لمدة اثنى عشرة ساعة متواصلة، بعدها أطلق عليه جنود الخزي والعار رصاص الاستشهاد، فسقط مخضباً بدمائه الطاهرة، ومثلوا بالجثة الطاهرة فألقواها عند إحدى التلال الرملية من قطاع جـ ١ـ في المنطقة التي عرفت بأرض الصمود والبسالة، استشهد القلب الجسور يوم ٢٥/٢/١٩٩١ قبل التحرير بيوم واحد وتظهرت أرض الوطن من دنس الظالم، وخرجت قلول العدون مذعورة إلى غير رجعة. أما هو فنان قريراً بين أحضان ثرى الكويت الغالي، وأغمض جفنيه إلى الأبد، غاب الجسد وبقيت أعماله المجيدة خالدة وظل اسم عبدالله مندى مدوناً في أرفع سجلات البطولة وأكرم نياشين الأبدية والبقاء.

«من كتاب حيات الاستشهاد»

بتصرف



خالد بن سعيد بن العاص

الرؤيا والشهادة

منذ بداية الدعوة مال قلبه إليها، وكانت تعاليم الدين الجديد تأسر روحه التواق إلى الإيمان، ولم يكن ذلك من حاجة أو نقص في دنياه ، فهو ابن بيت عز وسيادة وترف. لقد حجزته رؤياه عن نار كان أبوه - ومعه قومه - يدفعونه إليها فأسلم، ومن الرؤيا إلى الشهادة كان طريقاً صعباً، لم تستمله فيه مغامن، وهو الذي ترك ولاده اليمن عندما شعر أن ثمنها تغيير قناعاته، ليكون جندياً عادياً في جيش تحرير بلاد الشام.

إعداد: غسان علم الدين

ولم يكن ذلك الفتى غير خالد بن سعيد بن العاص، الذي لم يكن قد تهيأ بعد للمجاهرة بالخروج على دين آبائه وأجداده وهو ابن رجل له في قريش صدارة وزعامة تمتد جذورها إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف.

لكن رؤيا عميقه قطعت في نفسه الشك باليقين قادته في لحظة إلى أن يكون من الخمسة الأوائل في

الإسلام وواحداً من أقرب الصحابة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد رأى خالد نفسه واقفاً على شفير نار

لسان، فبدأ الناس يسمعون شذرات من التعاليم الجديدة، ويتألقونها، ووسط هؤلاء كان هناك فتى ممتلىء قلبه بالنور يصفي بحبور

لهم يكن عدد الذين عمر الإيمان بالدين الجديد (الإسلام) في مكة يتتجاوز الأربع، لكنَّ قريشاً أقامت الدنيا وأقعدتها، فغدت

أخبار محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - في كل دار مجلس. وكان كبار القوم يتباولون الإسلام بالسخرية تارة والوعيد تارة أخرى وحياكمة المؤامرات تارات.

أصبحت الرسالة التي تلقاها الرسول عليه الصلاة والسلام من الله في غار «حراء» ليبلغها إلى عباده موضع جدل مثار على كل

**هو خامس مسلم، وقد هز إسلامه
زعامة أبيه في قريش والعرب فعذبه
ليعود عنه.. دون جدوى**

لكل خبر عن الرسالة الجديدة، ويغدو السير على طريق الإيمان بالله ورسوله، لكنْ بصمت وسرية تامة.

عظيمة، وأبوه من ورائه يدفعه نحوها بكلتا يديه، يريد أن يطرحه فيها، ثم رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقبل عليه،

هاجر إلى الحبشة وعندما عاد جعله الرسول صلى الله عليه وسلم وأيًا على اليمن

في جذبه بيمنيه من إزاره، وبأخذه بعيداً عنها. تأمل في رؤياه تلك قليلاً، ثم توجه إلى دار «أبي بكر الصديق» فقصص عليه رؤياه، فقال له أبو بكر: إنه الخير أريد لك، وهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاتبعه، فإن الإسلام حاجزك عن النار».

وقررت كلمات أبي بكر في نفس خالد بن سعيد بن العاص فخرج قاصداً رسول الله صلى الله عليه وسلم - فلقيه، وسألته عن دعوته فأجابه - صلى الله عليه وسلم:

«تؤمن بالله وحده، لا تشرك به شيئاً، وتؤمن بمحمد عبده ورسوله، وتخلع عبادة الأوثان التي لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تتفع».

ولقد هزت كلمات النبي صلى الله عليه وسلم نفس خالد، ففمراه النور في تلك اللحظة وأسلم ناطقاً بالشهادتين ليكون من الخامسة الأوائل الذين عمرت قلوبهم بالإيمان. لم يكن نبا إسلام خالد يبلغ أباء حتى جن جنونه، فذلك يعرض زعامته للخطر ومكانته بين قومه للسخرية.

حاول في البداية أن يشيه عن إسلامه بالل يونية والحوال لكن خالداً كان ذا حجة وثبت على موقفه، ما جعل والده يسجنه في غرفة مظلمة ويمنع عنه الطعام والماء إلا ما يسد به رمقه ويحول دونه الموت.

ولم تفلح تلك الطريقة أيضاً إذ كان خالد يصيح بأبيه من سجنه: «والله إنه لصادق، وإنني به مؤمن».

كان سعيد بن العاص جباراً، ولم يرق له أن يعصيه ابنه فخرج به إلى رمضان مكة وربطه بين حجارتها الملتيبة، لا ظلاً يظله، ولا ماء يروي ظماء، لكن

ال الخليفة خالد بن سعيد بن العاص لواءً كأمير لأحد جيوش الإسلام، لكن عمر بن الخطاب يعارض تأميرةه ويلحّ على أبي بكر لتغيير رأيه في غيره.

ولما بلغه نباء عزله قبل تحرك الجيش قال: «والله ما سرّتنا ولا ياتكم، ولا ساعنا عزلكم».

وبالفعل لم يغير هذا الرأي من ولاء خالد لدينه أو اندفاعه للقيام بواجبه في الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله. وبعد أن يعتذر أبو بكر ويفسر موقفه يسأله مع من القواد والأمراء يحب أن يكون: أمع عمرو بن العاص - ابن عمه - أم مع شرحبيل بن حسنة؟

فيجيب خالد: ابن عمي أحب إلى في قرابته، وشرحبيل أحب إلى في دينه ويختر الثانى.

قبل انطلاق الجيش يوصي الخليفة أبو بكر شرحبيل بأن يقرب إلى خالداً ويسأله الرأي المشورة والنصائح في كل أمر.

ويطلق جيش المسلمين محرراً بلاد العرب من طاغوت الروم وبراثن الشرك مدينة مدينة، حتى يصل مكاناً يقال له «أرض الصفر» فيواجهه جيوش الروم في معركة طاحنة يستتبّل فيه المسلمون ويهرمون الجنود الروم، لكن خالد بن العاص يؤجر في تلك المعركة - مع كثيرين من إخوانه - خير الأجر، فينتقل إلى جوار ربه شهيداً بعد أن أبلى البلاء الحسن في حياته ومماته، فقد كان شاهد دنيا وشهيد آخرة، نصر

كان خالد يدرك ما سيحضره من متابعة من متع الدنيا، فأبواه ذو نعمة وارفة وسيادة نائفة وهو مغادر

إلى قوم فقراء أعداؤهم كثرة وحياتهم مليئة بالخصوصية والحرمان، ومع ذلك فقد آثر الآخرة على الحياة الدنيا والحق على الباطل والتوحيد على الشرك، وعاش يقهّر الحاجة بالتضحيّة، حتى أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصحابه المؤمنين بالهجرة الثانية إلى الحبشة، فتوجه خالد معهم إليها، ولم يعودوا بعد ذلك

ترك ولاية اليمن لعارضته ولالية أبي بكر، واختار أن يكون جندياً في جيش تحرير الشام

إلا سنة سبع للهجرة ليجدوا إخوانهم قد فرغاً لتوهم من فتح خير. بعد عودته من الحبشة استقر خالد بن سعيد بن العاص في «المدينة» وحظى بتقدير واحترام المجتمع المسلم الجديد لا لكونه من الخامسة الأوائل في الإسلام حسبُ، بل لما عرف عنه من احترام لقناعاته وسداد في آرائه.

و قبل وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جعله والياً على اليمن، فظل فيه حتى بلغه نباء استخلاف أبي بكر ومبايعته.

ترك خالد ولاية

اليمن، ولم يبايع أبا بكر الصديق لقناعته بأحقيةبني هاشم بالخلافة، وظل كذلك حتى جاء يوم غير فيه قناعته وببايعه. وفي حومة الاستعدادات لفتح الشام يعقد

في معركة «مرج الصفر» اختاره الله ليكون إلى جواره بعد حياة لم يحسب فيها حساباً مغنم أو جاه أو سيادة

الإسلام فتيًّا وتحمّل ما تحمّل من عذابات بسبب ذلك، ونصره رجلاً مقاتلاً في سبيل أن تكون كلمة الله هي العليا، دونما حساب مغانم أو جاه أو سيادة.



دیوانیہ الشہریہ ... البواقة والطبویهات



لكل حر عن الأوطان مات فدى
واستمراراً في تكريم الشهداء الأبرار الذين خلدوهم الكويت ولم تنسمهم شعباً وحكومة، نتوقف مجدداً عند أحد مفاصل ذلك التكريم
المبنية عن مكتب الشهيد، لنلقي الضوء على تجمع أنس منذ سنوات (١٩٩٣) على أمل رأب الصدع في نفوس وقلوب عائلات الشهداء
ونعني بذلك ديوانية الشهيد.

— بِقَلْمِ عَبَّاسِ الْمُشْعَلِ

شهداء الكويت الأبرار وقيم المجتمع الكويتي وتراثه العربي، لتكون رافداً هاماً من روافد التواصل الاجتماعي بين آباء الشهداء، وتعتبر الديوانية معلمًا من معالم مكتب الشهيد البارزة ذات الأغراض الاجتماعية والثقافية والدينية المتعددة، فهي بوابة المكتب في علاقاته الخارجية مع العديد من الجهات والهيئات الرسمية والأهلية والشخصيات المحلية

والخارجية، وقد توجت بزيارة
صاحب السمو أمير البلاد الشيخ
جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه
الله ورعاه للديوانية بلقائه «آباء
الشهداء» سنوياً في شهر رمضان
الماضي حباً على عادة سموه،

تكريماً لبطولات أبنائهم شهداء الكويت الأبرار.
وقد بلغ عدد اللقاءات الشهرية لآباء الشهداء في
ديوانية الشهيد منذ مطلع عام ١٩٩٥ - ١٩٩٩ (م)
ما يناهز الستين لقاء شهرياً، جرى الحديث فيها
في موضوعات متعددة. وتسبق الديوانية أبناء
الشهداء المتوفين ومن ذوي الهوائيات المتعددة،

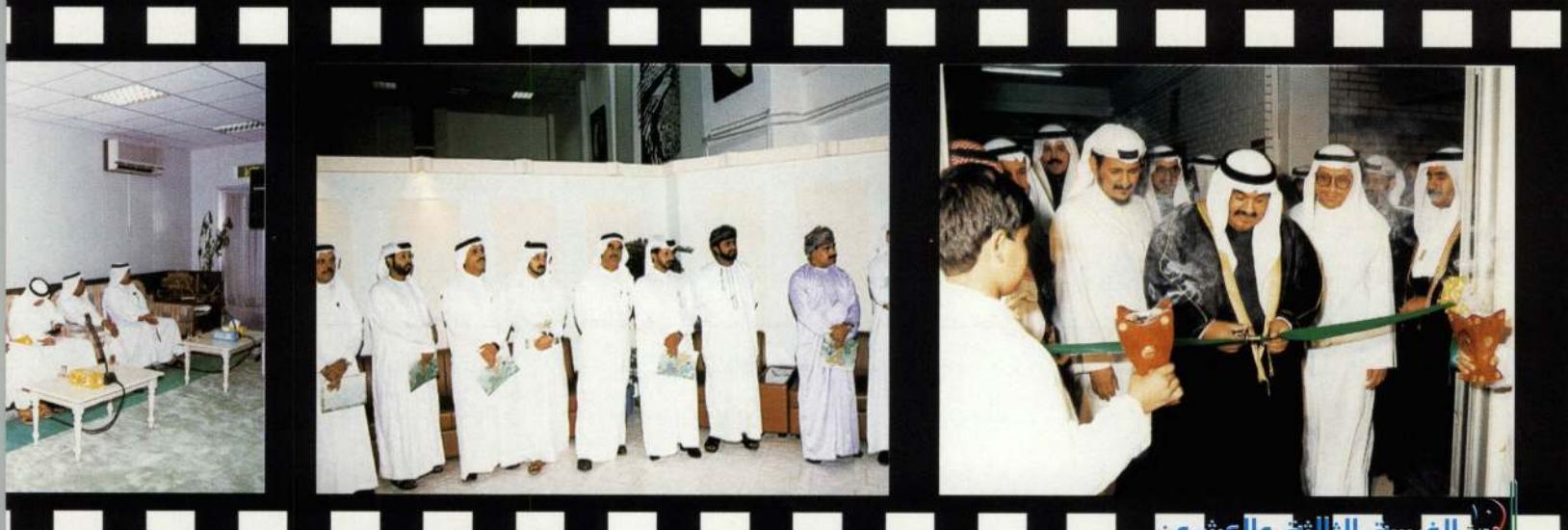
مميز لتركيبة المجتمع الكويتي، وأصحاب الدواوين هم من التجار ومن دونهم من ميسوري الحال، كان ينظر إلى الديوانية على أنها نظام اجتماعي يرمز إلى مكانة الأسرة صاحبة الديوانية ومركزها الاجتماعي ثم تطورت الديوانية بعد ظهور النفط، وتغيرت استخداماتها مع مرور الوقت، وأصبحت من

بـ الشهيد أحد الرواـفـد الـزـيـزـأـوـاصـرـالـعـلـاقـةـالـحـدـيـويـالـشـهـداءـوـمـكـتـبـالـشـ

الهيئة الديوانيات ملتقي رجالات الكويت من مختلف المستويات والمشارب الاجتماعية وقديماً، ارتبط إنشاؤها بالمهن وبالوضع الاجتماعي، ولعبت الديوانية دوراً هاماً في دعم النظام الاجتماعي وفتحاته كالتجار والملاك والعاملين في قطاع السفن والبحر، كما كانت المكان المناسب لفض النزاعات ولقاء الأسر

لتجاذب أطراف الحديث عن البحر والسفر والغوص وأهواهه وطرائفه وأخبار الدول المجاورة للكويت، والتجارة بين هذه الدول وأخرى كالهند وزنجبار وغيرها من الدول ذات العلاقات التجارية مع الكويت، وكان عدد الديوانيات لا يزيد عن (٢٥٠) ديوانية قبل ظهور النفط، ارتفعاليوم إلى ما يزيد عن (١٥٠٠) ديوانية. والديوانية عبارة عن حيز من البيت يستغل كملتقى للرجال مستقلأً عن السكن، ولها باب خارجي خاص، يتلقى فيها الرجال عادة مساءً في الأفراح والأداج، إذ أن هذه المحاملات طابع

ديوانية الشهيد أحد الرواقد الغنية في تعزيز أواصر العلاقة الحميمة بين ذوي الشهداء ومكتب الشهيد



الغرسه الثالثه والعشرون

الخارجي بكل شرائطه من ناحية ثانية، كما تم إضفاء أجواء المرح والتسلية على رواد الديوانية من أبناء الشهداء من خلال إشراكهم في عدد من المسابقات الثقافية والترفيهية تعميمًا لتحقيق أكبر قدر ممكן من الفائدة المرجوة في المجالات الاجتماعية والثقافية والترívية والدينية لذوي الشهداء من مختلف الأعمار.

وقفة مع آباء الشهداء

- يرى والد الشهيد رمضان ظاهر العنزي أن



والد الشهيد:
رمضان ظاهر العنزي

مشاركته في فعاليات الديوانية تبعث فيه السعادة والسرور حيث يشارك بقية آباء الشهداء حضورهم ويكون اللقاء محبياً لديه لما فيه من التواصل والاطمئنان على إخوانه ويقول: إن الديوانية حققت أهدافها

الأساليب والانجازات بين فترة وأخرى، بحيث تلتقي فيها كمحطة أولى ومنها تتقاطر إلى إدارات المكتب للوقوف على طبيعة عمل كل وحدة وإدارة معنية بنوعية معينة من الخدمات، بحيث بلغ عدد الزوار في السنة الواحدة أكثر من (٥٠) وفداً بين وفود محلية وعربية وأجنبية.

فريق الغوص وحفظة القرآن الكريم. ولا يقتصر دور «ديوانية الشهيد» على ما سبق ذكره فقط بل تم توظيف الديوانية كقاعة

كانت الديوانيات ملتقى رجالات الكويت من مختلف المستويات والمشاركة الاجتماعية



استحداث ديوانية الشهيد تأكيد وتأصيل لبطولات شهداء الكويت الأبرار وقيم المجتمع الكويتي الأصيلة

المنشودة التي وجدت من أجلها وتسعى إلى المزيد من الترابط والتواصل والإنجازات لصالح آباء الشهداء وذويهم، كما اقترح الاهتمام بمشاركة

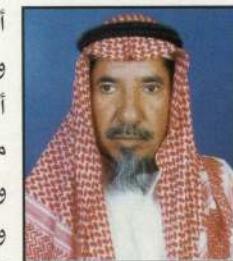
ولم يغب عن بال القائمين على الديوانية نقل احتفالات تكريم الفائزين في مختلف الفعاليات والمسابقات وكذلك المؤتمرات

الميداني وإدارة الرعاية الأسرية، إضافة إلى الاجتماعات الإدارية لإدارات المكتب بكل، والتي أصبحت تتم بصفة دورية تطال نتائجها الحسنة كل مقومات العمل الإداري والفنى بمكتب الشهيد.

وتعتبر «ديوانية الشهيد» ملتقى الوفود العربية والأجنبية الطامحة إلى معرفة «динاميكية» العمل في مكتب الشهيد، انطلاقاً من الخدمات التي تقدم لذوي الشهداء والتي تتتنوع بتتنوع

المسؤولين من خارج مكتب الشهيد في فعاليات الديوانية، وتشكيل فريق عمل لتفعيل دور آباء الشهداء من خلال زيارة الآباء في منازلهم لحثهم على الحضور الفاعل، وتحديد أيام خاصة بالديوانية لمناقشة هموم آباء الشهداء من خلال الحوار المباشر بين المسؤولين وأباء الشهداء.

- أما والد الشهيد محمد علي محمد العازمي فيقول: لدى انتباع خاص بأن الديوانية فكرة ناجحة وأنها حققت أهدافها المرجوة التي وجدت من أجلها كمتفسس وفرصة للالتقاء بأباء الشهداء والتعرف على أخبارهم وعلى حيثيات استشهاد أبنائهم ومواساة بعضنا البعض، وقضاء وقت مفید مع الآخرين، إنها فكرة رائدة في هذا المجال ومسؤولي المكتب أسلوب راق، فالديوانية تعتبر في نهاية المطاف صورة من صور التكريم العديدة التي يزخر بها مكتب الشهيد تجاه ذوي الشهداء.



والد الشهيد:
محمد علي العازمي

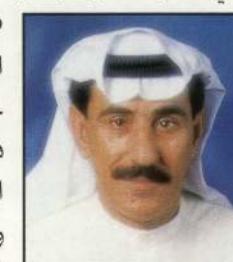
واقتصر أن يكون للديوانية حضور وجود خارج المكتب في المقاهي الشعبية

الديوانية ملتقى آباء الشهداء والوفود المحلية والعربية والأجنبية

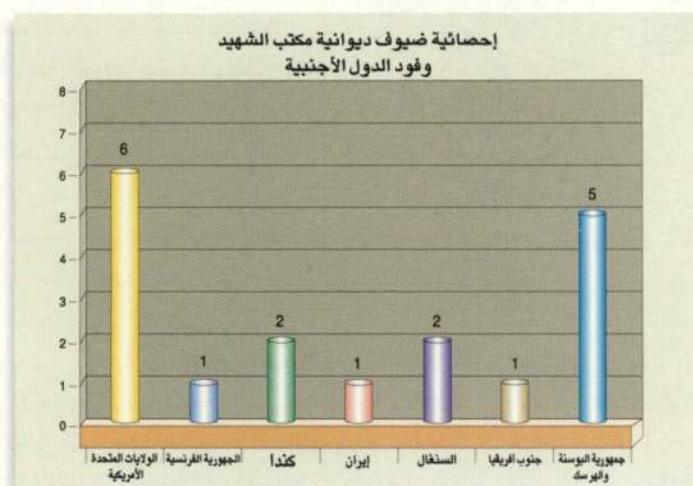
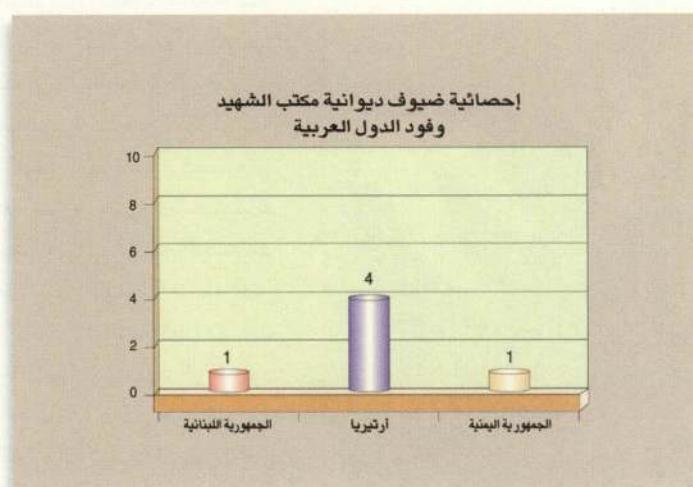
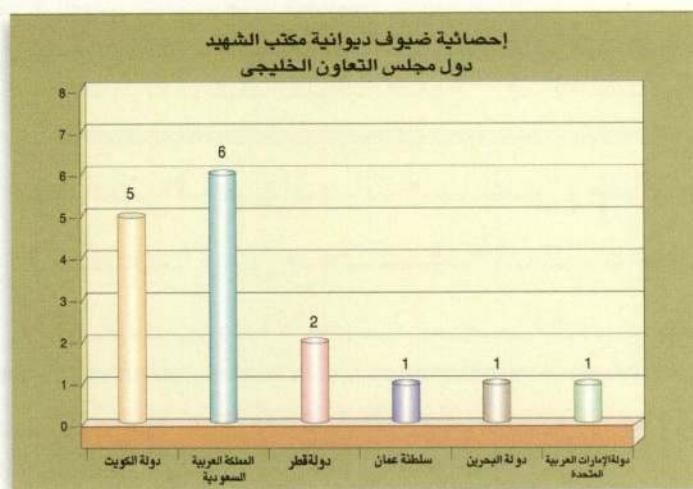
والأماكن ذات الطابع الوطني والشعبي والترفيهي، وأن يتم تغيير موعد الحضور للديوانية كل فترة ولا يقتصر على يوم محدد كيوم الأحد من كل أسبوع، إضافة إلى تكريم آباء الشهداء المشاركون بالحضور بصورة منتظمة فاعلة.

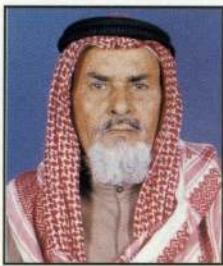
إن الديوانية فاعلة وعامة بآباء الشهداء والمسؤولين، هذا ما ذكره والد الشهيد ناصر غافل العدواني مقترحاً وضع الحواجز الكفيلة بجذب أكبر عدد من الآباء لفعاليات الديوانية وتعزيز أواصر العلاقة الفاعلة والحميمية بينهم وبين المسؤولين في مكتب الشهيد بصورة دورية لما لذلك من أثر في نفوس آباء الشهداء.

- يقول والد الشهيد حسن طارق الفداع عن انتباعه عن الديوانية ودورها الحالي إن الديوانية حققت أهدافها المرجوة في لم شمل آباء الشهداء في جميع المناسبات التي يدعون لها، وأن المشاركات الاجتماعية والتربيوية والدينية المثمرة والتي تعود عليهم بالنفع والفائد، ما كانت لتتم لو لا جهود المسؤولين في المكتب ومتابعتهم وتقييمهم لمثل هذه الملتقىات.



والد الشهيد:
حسن طارق الفداع





والد الشهيد:
ناصر عيد الصليبي

● أما والد الشهيد ناصر عيد الصليبي فيقول إن ديوانية الشهيد ملأ فراغاً كانا نفتقده كآباء شهداء لجهة اللقاء في المناسبات والملتقيات الأسبوعية، ونشر الوعي بيننا من خلال المحاضرات التربوية والثقافية والدينية، وكذلك المناسبات العديدة التي تعزز روح الأسرة الواحدة واللقاءات مع مسؤولي المكتب تخدم ما نصبو إليه من تبادل الآراء والمشورة في العديد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



والد الشهيد:
ناصر غافل العدوي

● وكذلك يقول والد الشهيد وليد علي المنصور إن فكرة إنشاء الديوانية فكرة سديدة، تم الاستفادة منها في التعارف وتبادل الآراء والترويج عن النفس والتخفيف من معاناة الآباء بسبب الغزو الغاشم على دولة الكويت.

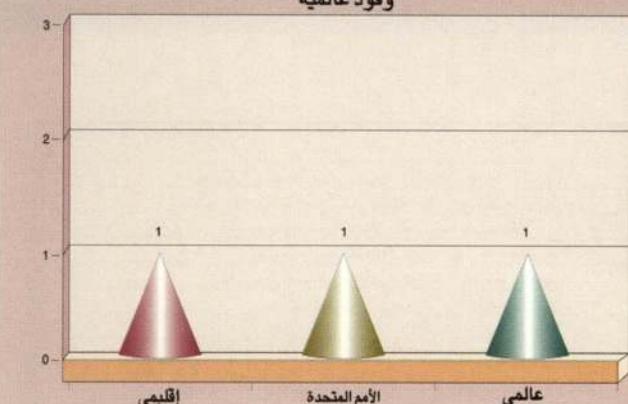
هكذا يتضح لنا الدور الفاعل للديوانيات في الحياة الاجتماعية لأهل الكويت، والذي بدا

يبلغ عدد زوار الديوانية في السنة الواحدة أكثر من (٥٠) وفداً من مختلف الجنسيات

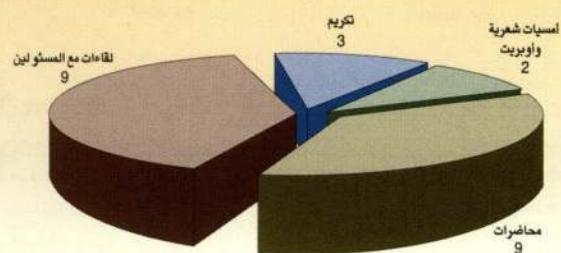
واضحاً في النهج الذي سلكه مكتب الشهيد في تأصيل الدور الريادي للديوانية في تحقيق التماسك الاجتماعي بين ذوي الشهداء خاصة آباء الشهداء لما لهم من دور مؤثر في تماسك النسيج الاجتماعي ونشاط ملموس في فعاليات مكتب الشهيد المتعددة، ولا ننسى الدور الذي يقوم به مكتب الشهيد تجاه آباء الشهداء من مشاركات في مختلف أوجه أنشطة المكتب، داخل وخارج الكويت لما يكن لهما المسؤولون من العرفان والتقدير إذ يتبلور ذلك في العديد من المعاني وأوجه التكريم التي تتسع يوماً بعد يوم.



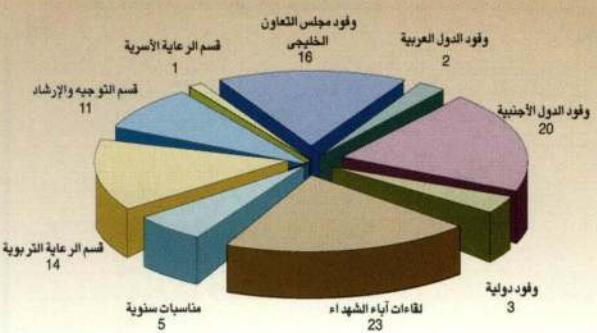
احصائية ضيوف ديوانية مكتب الشهيد
وفود عالمية



المناسبات مختلفة أقيمت في ديوانية مكتب الشهيد
لقاءات آباء الشهداء و المناسبات



احصائية شاملة لمناسبات مختلفة أقيمت في ديوانية مكتب الشهيد



"من كلمات الثناء والتقدير"

Our visit to the Montessori Bureau has been a deeply moving experience. We know all who work there in the service of children and young people according to the best provision any country could provide. The Bureau's publications are a fine example of an "learning to live".

Signature
Jeri Morris
Merry Taylor

التوقيع

Visitor's Name : THE HONOURABLE ALFRED LORD MORRIS OF MANCHESTER :
 عضو مجلس العموم
 Prof : BRITISH PARLIAMENTARIAN :
 صفة :
 A COLLEGE TEACHER ENGLISH (THE QUEEN'S BIRTHDAY LECTURE) :
 State : الدولة :
 From : U.K. :
 الجهة الموقعة :
 Visiting Date : 4 AUGUST 1998 :
 تاريخ الزيارة :

Signature

لتوفيق

اسم الزائر: _____
صفته: _____
الدولة: _____
المقدمة: _____
نوع الرحلة: _____
المنطقة: _____
الزيارة: _____

We share with you the joy that
Kuwait is free once again.
We feel for all those who lost their
loved ones and honour the martyrs.
We wish you well in the future.

Nagawthabten

Signatures

التوقيع

اسم الزائر : **القس محمد صابر عزيز** ملاقطش
صيفته : **القس محمد نور الدين** بوليليانا المصايفية
الدولة : **الدولية**
تاريخ الزيارة : **١٩٩١ / ١١ / ٢٤**



لأننا نعلم حضرها عذراً يا كثيراً على ما جاء منكم من الماء والورق
نطلبكم أن تلتفتوا إلى الأمانة والتوفيق في إنجاز المهمة
لأن ذلك الواجب والختيم على وضوحه يقتضي أن يكون
بيانكم بهذه الصفة ملطفاً ومحباً ومحظياً
وذلك يقتضي أن تكون هذه المهمة حارمة
صحتكم الله أتمنى أن تجربوا ملطفاً ملطفة

Signature

التوقيع

اسم الزائر: خالد الحسيني
مهنته: الداعية العجمي لغير المسلمين العرب
الدولة: الدولة
تاريخ الزيارة: ١٩٩٥/٥/١١



المؤتمر الدولي الثالث لمكتب الإنماء الاجتماعي / الديوانالأميري

الخدمات النفسية والاجتماعية .. في مجتمع متغير

يقوم مكتب الإنماء الاجتماعي التابع للديوانالأميري بدور حيوي في مجال معالجة الآثار السلبية التي خلفها الغزو العراقي الغاشم على الفرد والمجتمع في دولة الكويت، فقد استطاع المكتب عبر الجهد النظري والعملي والحملة التي أطلقها بدعم من الحكومة والمؤسسات الرسمية والأهلية مواجهة العديد من الحالات واستقطاب التأييد العربي والعالمي في وضعه النتائج السلبية الناجمة عن الاحتلال تحت دائرة الضوء.

في هذه الغرسة من «الهوية» نعرض إلى المؤتمر الدولي الثالث الذي نظمه المكتب تحت شعار: «الخدمات النفسية والاجتماعية في مجتمع متغير» ونقف على أهم أنشطته وبحوثه.

بكلم: رابعة برکات

سلبية عديدة على الغزو والمجتمع وأن الشعب الكويتي ما زال يعاني منها حتى الآن () .
وذكر أن مراجعة الآثار السلبية لهذا العدوان لم تكن بالمهمة السهلة رغم مرور عشر سنوات عليه موضحاً أن قضية الأسرى والمفقودين الذين اختطفهم النظام العراقي بالقوة من منازلهم ومن الشوارع والمساجد وما زال يحتجزهم حتى الآن « تأتي في رأس القضايا التي تعاني منها رغم النداءات الدولية المتكررة والجهود المتواصلة لإطلاق سراحهم التي

ومنابعه من تطور هائل في مختلف مناحي الحياة)) مضيفاً «أن ذلك أثر في السلوك الاجتماعي والعادات والتقاليد الموروثة إلى أن جاءت حقبة السبعينيات والسبعينيات والتي تعرضت الأمة العربية خلالها لبعض النكسات والمتغيرات الجوهرية انعكس أثراًها بشكل واضح في مختلف الدول العربية ومن بينها الكويت».

وأضاف الشيخ ناصر: ((أن فترة الغزو العراقي الغاشم تركت جروحاً عميقاً وآثاراً

نظم مكتب الإنماء الاجتماعي التابع للديوانالأميري مؤتمره الدولي الثالث تحت عنوان «الخدمات النفسية والاجتماعية في مجتمع متغير» برعاية وزير شؤون الديوانالأميري الشيخ ناصر محمد الصباح ومشاركة نخبة من الباحثين من داخل الكويت وخارجها. وقال الشيخ ناصر في كلمة افتتح بها المؤتمر الذي شهد مشاركات محلية وعربية وأجنبية واسعة إن ((الوضع الاجتماعي في الكويت شديد التغير منذ اكتشاف النفط في البلاد

انعكست سلبا في كل فرد من أفراد الوطن». وأشار الشيخ ناصر إلى استحداث مكتب الانماء الاجتماعي بالديوان الاميري، والذي

الشيخ ناصر: مراجعة الآثار السلبية للعدوان لم تكن مهمة سهلة، واطلاق الأسرى أولوية في اهتماماتنا

تم بأمر من أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح بعد التحرير مباشرة وعمل به استشاريون ومتخصصون في مجال الرعاية الاجتماعية والصحة النفسية لمواجهة الآثار السلبية التي خلفها العدوان العراقي على الفرد والمجتمع. وأوضح أن «هذا المؤتمر يأتي ضمن نشاطات المكتب في هذا المجال لنجعل منه فرصة للتأهيل والمراجعة والتقييم لأوضاع الخدمة النفسية والاجتماعية في الكويت تمهدًا لتحقيق طموحاتنا المستقبلاً ليترسخ البناء الاجتماعي وتتعزز مكانته وقوته».

علامة مضيئه

(من جانبه قال رئيس مجلس الأماء في مكتب الإنماء الاجتماعي الدكتور بشير صالح الرشيد: إن الملتقى العلمي الذي نظمه مكتب الإنماء يعد علامة مضيئه على طريق تحقيق رسالته



- محاور المؤتمر**
وتمثلت محاور المؤتمر فيما يلي:
- الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في الخدمة النفسية والاجتماعية.
 - الخدمة النفسية والاجتماعية من منظور دورها في تعزيز الاختبارات السلوكية السليمة، وتنمية الضبط الذاتي والتخلي عن السلوكيات الباثولوجية.
 - الخدمة النفسية والاجتماعية لمتضرري الحروب والأزمات.

الرشيد: جهد المكتب علامة مضيئه وهدفنا إعادة تأهيل الإنسان الكويتي وتأمين استقراره النفسي

دور الأسرة في إتاحة الدعم النفسي والاجتماعي بما يعزز الممارسات المهنية المتخصصة في التعامل مع حالات

بالدرجة الأولى «لأن الإنسان هدفنا وعلاجه مطلبنا، والتعامل مع عقله وسليتنا للوصول إلى إخراجه من مهاوي الازمات إلى رحابة الانطلاق في أجواء الحرية». وأوضح أن المكتب حرص منذ إنشائه على إقامة المؤتمرات العلمية وعقد الحلقات النقاشية لبحث ودراسة القضايا التي تتعلق باثار العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت، في منظومة متكاملة ومتواصلة تناولت جوانب هذه الأزمة وأثارها النفسية والاجتماعية والترويجية، وقد

شارك في هذه المؤتمرات نخبة مرموقة من الخبراء والمتخصصين من داخل الكويت وخارجها. وأوضح أن المكتب يعمل على إزالة آثار العدوان العراقي الغاشم، الذي ترك ثلاثة آثار إنسانية في المجتمع الكويتي مشيراً إلى إنشاء مكتب الشهيد الذي «يرعى أسر الشهداء ويخلد ذكرهم ليكونوا رمزاً للعطاء وعنواناً للولاء لهذا الوطن المعطاء».

وأضاف الدكتور الرشيد أن أهالي الأسرى والمفقودين انشئت لهم اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين «التي لاتزال جهودها متواصلة على كل الأصعدة الدولية والعربية



مقدمتها المنظمات الدولية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية ورجال الأعمال ، على أن يتم ذلك في إطار قانوني يراعي سيادة كل دولة. ودعا إلى العمل على تطوير الخدمات النفسية في المؤسسات التربوية لا سيما المدارس والمعاهد والجامعات ، بحيث يتم تفعيل دور الإرشاد التربوي من منظور التكامل مع العملية التربوية في تحقيق نمو سوي متوازن لشخصيات المعلمين وإتاحة الخدمات النفسية التي يمكن بموجها توفير الدعم والمساندة في الظروف الأزمية التي قد تحدث داخل الوسط الطلابي أثناء اليوم الدراسي حيث يكون دور الخدمات النفسية في تلك الظروف مساعدة الطلبة على التعامل الصحيح مع الظروف الأزمية سواء كانت تلك الظروف ذات صفة عامة أو تخص فرداً أو مجموعة أفراد.

وأكَّدَ المؤتمر ضرورة العمل على توجيهه

لإدارة الأزمات والكوارث وما يرتبط بها من فرق بحثية وخدمات التدخل السريع، مع الدعوة إلى تولي الجهات المعنية سواء كانت حكومية أو أهلية أو باشتراكهما معاً إصدار ميثاق شرف أخلاقي للعاملين في مختلف الخدمات النفسية والاجتماعية. ودعا المؤتمرون إلى توجيه مزيد من الاهتمام بالدراسات والبحوث في مجال تشخيص وعلاج اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة وبناء قواعد بيانات خاصة بها مع الارتباط بشبكات المعلومات الدولية العاملة في نفس المجال من أجل تبادل المعلومات والخدمات وأن يولي القائمون على الخدمات النفسية اهتماماً خاصاً للأسر التي فقدت أحد أو بعض أفرادها في ظروف غير طبيعية كظروف الحرب والكوارث الطبيعية والحوادث الفجائية، وأن يكون عمل القائمين بالخدمات النفسية ليس مجرد التوظيف الأقصى لعملهم وخبرتهم التخصصية وإنما التواصل والتيسير مع الجهات الأخرى وفق خطة منهجة وكسب الدعم الرسمي والشعبي.

وطالبت التوصيات بضرورة اتجاه الخدمات النفسية إلى التوظيف الأمثل للقيم والمبادئ الروحية التي جاءت بها الأديان السماوية مشيرة إلى أن من نتائج التغيرات التي مر بها المجتمع الإنساني أن أصبحت الحياة المعاصرة أكثر تعقيداً وضغوطاً وكان لسيطرة القيم المادية وترابع القيم

الروحية أثر بليغ في زيادة الضغوط والاضطراب النفسي بمظاهره المختلفة، مما يتطلب علاجاً وإرشاداً دينياً واتخاذ القيم الدينية مدخلاً في التعامل المتخصص مع المشكلات النفسية إذا كان ذلك مناسباً لظروف المستفيد. تمويل الخدمات النفسية وأوصى المؤتمر بالعمل على توفير التمويل اللازم لتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية من خلال مصادر بديلة غير تقليدية ، يأتي في

الاضطراب النفسي . - الخدمة النفسية والاجتماعية لإعادة تأهيل حالات اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة في المجتمع الكويتي.

- واقع الخدمة النفسية والاجتماعية في الكويت (الفرص والتحديات)

- الخدمة النفسية والاجتماعية كآلية للتعامل مع آثار الحروب والأزمات ، مع التطبيق على المجتمع الكويتي.

- المعايير الموضوعية لتقدير الأداء والفاعلية في برامج الخدمة النفسية والاجتماعية .

- أثر التقنيات الحديثة على تطبيقات الخدمة النفسية والاجتماعية في المجتمع الكويتي.

- الإرشاد النفسي الديني كأحد الطرق للتعامل مع حالات الاضطراب النفسي.

وبلغت البحوث المقدمة ٥٤ بحثاً منها بحث للأستاذة منى القناعي حول «المشكلات السلوكية لدى أطفال الكويت في ضوء حيرة الضغوط والمعاناة النفسية لدى أمهاتهم أثناء العدوان العراقي». وبحث للأستاذة منى بورحمة عن «مكتب الشهيد والممارسة المرضية المهنية المتخصصة لإتاحة الدعم النفسي والاجتماعي في التعامل مع حالات الاضطراب النفسي».

ومن البحوث أيضاً بحث للأستاذة فاطمة الأمير عن «دراسة عن البرنامج التربوي لأبناء الشهداء» وأخر للدكتور جاسم حاجية عن «الخدمة النفسية في عيون أطفال الكويت».

ضغط ما بعد الصدمة

وأوصى المؤتمر في ختام اجتماعاته بضرورة الإسراع في تكوين وتشكيل الاتحاد والروابط العلمية والمهنية التي تتولى وضع المعايير اللازمة لضبط وتقنين ممارسة الخدمات النفسية

المؤتمريوصي بضرورة الإسراع في تكوين اتحاد علمي مهني يضع معايير ضبط وتقنين الخدمات النفسية والاجتماعية

والاجتماعية من حيث اختبار العاملين فيها ودرجات ومستويات إعدادها وتدريبهم وشروط منحهم تراخيص مزاولة العمل والتوصيف الوظيفي لكل مهنة ومعايير الترقى والنمو المهني لكل وظيفة، وإيجاد نوع من الوعي المجتمعي العام بأهمية الأدوار التي يقوم بها العاملون في العلاج النفسي ، وذلك من خلال استثمار وسائل الإعلام في تحسين صورة المعالج النفسي . كما أوصى المؤتمر بالعمل على إنشاء مراكز



إلى الاهتمام بالمشكلات التي يعانيها المسنون. وطالبوها بضرورة التعامل المتخصص مع الاضطراب النفسي باعتباره لا يشمل جوانب واحداً في الشخصية وإنما يشمل جوانب متعددة تمثل في الأفعال الظاهرة والانفعال، والتفاعل الاجتماعي ، والتفكير وأوضاعوا أن التعامل المهني مع الاضطراب النفسي من هذا المنظور يعني التعمق وعدم السطحية في التشخيص كما يعني التكامل في طرق الإرشاد والعلاج.

العدوان العراقي

وقال المؤتمرون في توصياتهم إن المؤتمر إذ يدين العدوان العراقي الغاشم وممارساته اللاانسانية ضد الشعب الكويتي، يؤكّد استمرار العمل المنظم لرصد ومحاصرة الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية الناتجة عن ذلك العدوان ويبارك الجهد التي يبذلها مكتب الانماء الاجتماعي وغيره من الجهات ذات الصلة بمساعدة المتضررين وإعادة تأهيلهم.

وأكدوا ضرورة التوثيق الشامل والدقيق للتجربة الكويتية في التعامل مع صدمة الحرب وأثارها وتأكيد ضرورة تواصل الدعم لهذه التجربة على المستوى المادي والبشري والعمل على تعميم الاستفادة منها في المجتمعات العربية الأخرى.

وقالوا إن التجربة الكويتية في التعامل مع آثار الحرب تمثل سلوكاً حضارياً ونموذجاً فريداً يجب أن تقتدي به المجتمعات المعاصرة مشيرين إلى ضرورة الاستعداد لاستقبال الأسرى الكويتيين بعد عودتهم بإذن الله تعالى ووضع سيناريوهات للتعامل الوقائي

يمكن تطبيقها وتطويرها حسب مقتضي الحال، ويدخل في هذا الإطار بناء نماذج لاستراتيجيات مواجهة أمراض الحرب وعصاب الصدمات.

كما طالبوها بتدعم دور المؤسسات البحثية العربية العاملة في مجال

علم النفس والصحة النفسية والاجتماعية في مجال اعداد اختبارات ومقاييس تشخيصية وعلاجية تتوافق مع سمات الشخصية العربية وتراعي الفروق الفردية والفلسفية داخل المجتمع العربي، والعمل على إنشاء هيئة عليا لبحوث الأزمات والكوارث لتدريب الباحثين العرب المهتمين بهذا الموضوع، مع إصدار دورية عربية محكمة تتصف بسياسة تحريرية ذات طابع أكاديمي رصين إضافة إلى إصدار نشرات موثقة متضمنة المعلومات الحديثة ذات الصلة بالأزمات والكوارث.



الخدمات النفسية والاجتماعية إلى تبصير عموم المجتمع بكيفية التعامل الصحيح مع ضغوط ومتطلبات الحياة الحصرية وبكيفية الاستمتاع بمعطيات التقدم التكنولوجي دون ضغوط أو متعلقات لأن العصر الحالي هو عصر العلوم والتكنولوجيا كما أنه عصر القلق أيضاً.

و عبرت مناقشات المؤتمر عن أن القلق والضغط كثيراً ما يرجعان إلى سوء التوظيف العقلي والمعرفي في التعامل مع متطلبات الحياة، وهنا يجب أن تتفاعل الثقافة النفسية مع الواقع المعاصر من خلال تبصير الناس بالطرق السلبية في التعامل معه.

وطالب المؤتمرون بضرورة العمل على وضع إطار تنظيمي عربي يختص بطرح مناهج متطرفة للتعامل النفسي مع آثار الأزمات التي يمكن أن تحدث في المجتمع الكويتي العربي وان تتخذ هذه المناهج أبعاداً وقائية وعلاجية

برامج وقائية

ودعا المؤتمر إلى توجيهه مزيد من الاهتمام بالبرامج الوقائية المتكاملة (صحية ، نفسية، اجتماعية، تربوية ، ثقافية) للأطفال مع التركيز على إعداد خدمات مواجهة الاحداث الطارئة وإدراج هذه البرامج كبند أساسي في السياسة الاجتماعية لرعاية الطفل العربي.

وشدد المؤتمرون على ضرورة إعادة التصنيفات المطروحة حالياً للعصاب الصدمي، حيث أظهرت الدراسات والبحوث

أن التصنيفات المطروحة بها حالياً لم تعد تستوعب الظواهر المرضية بشكل كاف، علاوة على وجود تداخل بينها و العمل على ان تتمدد الخدمات النفسية إلى فئة المتقاعدين سواء كانوا من ذوي التقاعد المبكر او ذوي التقاعد الطبيعي ويستلزم ذلك إعداد الكوادر المتخصصة في « سيكولوجية التقاعد » وتأهيل هذه الكوادر للعمل مع المشكلات النفسية التي يواجهها المتقاعدون ، إضافة



توعية المجتمع بأسس التعامل مع الظروف الأزمية وضغوط ومتطلبات الحياة العصرية من أهداف المؤتمر وتوصياته

والعلاجي والأنمائي بحيث يمكن من خلال تطبيق هذه السيناريوهات تأهيل الأسرى المفرج عنهم وإدماجهم في الحياة ويمكنهم من تحقيق التوافق النفسي المتكامل على المستوى الذاتي والاجتماعي.

يذكر أن مكتب الإنماء الاجتماعي أنشأ في 21 إبريل عام 1992 ، بعد مرور 14 شهراً من انتهاء حرب تحرير الكويت وعودة البلاد إلى حريتها واستقلالها.



أحكام الشهادة في الفقه الإسلامي

الشهداء هم أكرم خلق الله تعالى وأنبل بني البشر، وهم مميزون عند الله تعالى عن غيرهم من المؤمنين، حيث قدموا أغلى ما عندهم في سبيله - أنفسهم وأموالهم -، فكان جزاؤهم عنده المقام الأعلى في الجنة، تكريماً لهم، وإشادة بما قدموه في سبيله، قال رسول الله ﷺ: (ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا ولو ما على الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة) رواه البخاري.

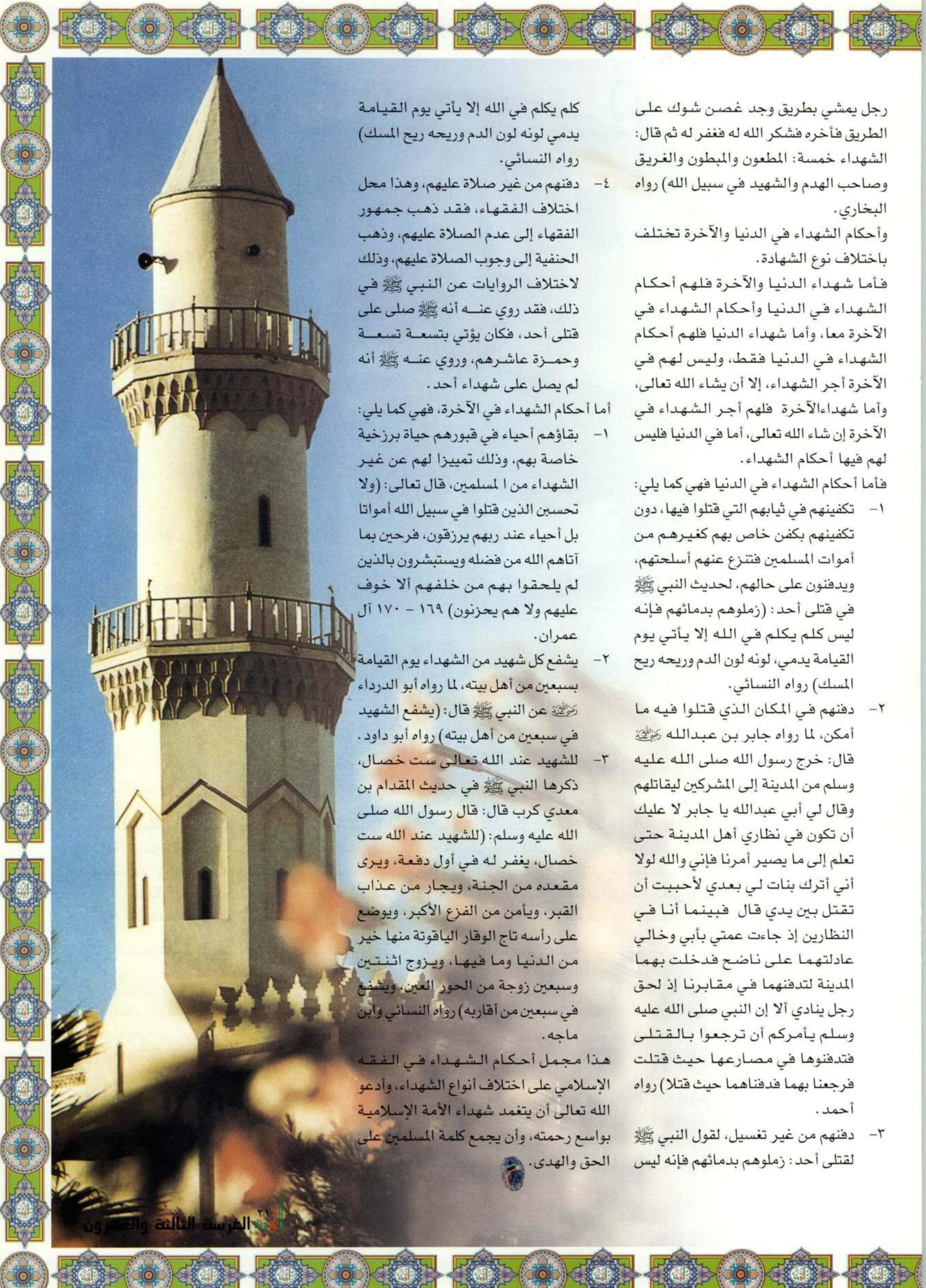
بِقَلْمِ أَدَمْ الْحَجِيِّ الْكُرْدِيِّ

للمفمن والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليり مكانه فمن في سبيل الله؟ قال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) رواه البخاري.

والنوع الثالث شهداء الآخرة: وهو كل من قتل مظلوماً من غير قتال، ومن مات بداء البطن، أو بالطاعون، أو النحساء تموت في طلقها، والغريب يموت في غربته... مالم يكن أحدهم متلبساً بمعصية لله تعالى، كمن سافر من أجل ارتکاب معصية ومات في سفره، فإنه لا يكون شهيداً، فقد روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (بينما

من المسلمين في قتال مع الكفار، إلا أنهم وقعوا في مخالفات شرعية كبيرة في قتالهم، كأن غلووا من الغنيمة - أي أخذوا منها شيئاً قبل قسمتها عليهم - أو كان قتالهم رياء وسمعة، أو لغرض من أغراض الدنيا. فقد ثبت عن عبدالله بن عمرو قال: كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هو في النار) فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غلها. رواه البخاري، كما روى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: الرجل يقاتل الله قال: (من قاتل شهداء الدنيا: وهو من قاتلوا

والشهداء في حق الأحكام على ثلاثة أنواع: النوع الأول شهداء الدنيا والآخرة: وهو من قاتلوا من المسلمين في قتال مع الكفار مقبلين غير مدبرين، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلة، دون غرض من أغراض الدنيا، فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمفمن، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليり مكانه، فمن في سبيل الله قال: (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) رواه البخاري.



كلم يكلم في الله إلا يأتي يوم القيمة
يدمي لونه لون الدم وريحة ريح المسك)
رواه النسائي.

-٤ دفنتهم من غير صلاة عليهم، وهذا محل اختلاف الفقهاء، فقد ذهب جمهور الفقهاء إلى عدم الصلاة عليهم، وذهب الحنفية إلى وجوب الصلاة عليهم، وذلك لاختلاف الروايات عن النبي ﷺ في ذلك، فقد روی عنه أنه ﷺ صلی علی قتلى أحد، فكان يؤتی بتسعة تسعة وحمرزة عاشرهم، وروي عنه ﷺ أنه لم يصل على شهداء أحد.

أما أحكام الشهداء في الآخرة، فهي كما يلي:

١- بقاوئهم أحياء في قبورهم حياة برزخية خاصة بهم، وذلك تمييزا لهم عن غير الشهداء من المسلمين، قال تعالى: (ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرُون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ١٦٩ - ١٧٠ آل عمران.

٢- يشفع كل شهيد من الشهداء يوم القيمة بسبعين من أهل بيته، لما رواه أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته) رواه أبو داود.

٣- للشهيد عند الله تعالى ست خصال، ذكرها النبي ﷺ في حديث المقدام بن معدى كرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للشهيد عند الله ست خصال، يغفر له في أول دفعه، ويرى مقعده من الجنة، ويختار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه) رواه النسائي وابن ماجه.

هذا مجمل أحكام الشهداء في الفقه الإسلامي على اختلاف أنواع الشهداء، وأدعوا الله تعالى أن يتغمد شهداء الأمة الإسلامية بواسع رحمته، وأن يجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى.

رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فآخره فشكر الله له فغفر له ثم قال: الشهداء خمسة: المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله) رواه البخاري.

وأحكام الشهداء في الدنيا والآخرة تختلف باختلاف نوع الشهادة.

فاما شهداء الدنيا والآخرة فلهم أحكام الشهداء في الدنيا وأحكام الشهداء في الآخرة معا، وأما شهداء الدنيا فلهم أحكام الشهداء في الدنيا فقط، وليس لهم في الآخرة أجر الشهداء، إلا أن يشاء الله تعالى، وأما شهداء الآخرة فلهم أجر الشهداء في الآخرة إن شاء الله تعالى، أما في الدنيا فليس لهم فيها أحكام الشهداء.

فاما أحكام الشهداء في الدنيا فهي كما يلي:
١- تكفينهم في ثيابهم التي قتلوا فيها، دون تكفينهم بكفن خاص بهم كغيرهم من أموات المسلمين فتقزع عنهم أسلحتهم، ويدفنون على حالهم، لحديث النبي ﷺ في قتلى أحد: (زملوهم بدمائهم فإنه ليس كلام يكلم في الله إلا يأتي يوم القيمة يدمي، لونه لون الدم وريحة ريح المسك) رواه النسائي.

٢- دفنتهم في المكان الذي قتلوا فيه ما أمكن، لما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى المشركين ليقاتلهم وقال لي أبي عبدالله يا جابر لا عليك أن تكون في نظاري أهل المدينة حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا فإنني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي لأحببت أن تقتل بين يديي قال فبینما أنا في النظارين إذ جاءت عمتي بأبي وخالي عادلتهما على ناضج فدخلت بهما المدينة لتدعفهما في مقابلتنا إذ لحق رجل ينادي ألا إن النبي صلى الله عليه وسلم يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنتها في مصارعها حيث قتلت فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا) رواه أحمد.

٣- دفنتهم من غير تغسيل، لقول النبي ﷺ لقتلى أحد: (زملوهم بدمائهم فإنه ليس



تلعب الموسيقى دوراً فعالاً في حياة الأفراد وتاريخ الأمم شأنها في ذلك شأن الآداب والفنون الأخرى. فالموسيقى تعد التراث الذي يمثل أصالة الشعوب، وخصائص الطياع ومميزات النهضة بما تحمله من عبق الماضي العريق، وما تعطيه للحاضر الجديد. كما أنها تدل على يقظة الأمة وذاتها، وتبوح للعالم بالحضارة والفن والأدب الذي يصاغ في قوالب موسيقية بعبارات لحنية لها من المعنى ما لكلمات اللغة المنطقية أو المكتوبة من الدلالات مع فارق هو أن لغة الموسيقى من نصيب الوجدان على حين يتطلب فهم اللغات الأخرى عقلاً ومنطقاً. فما هوية الغناء والموسيقى في الكويت؟ هذا ما نحاول الوقوف عليه في هذه المقالة.

بِقَلْمِ فَتْحِيَةِ عَبْدِ اللهِ الْحَوَاجِ

البشرية التي أبدعتها يد الخالق تربع على عرش الآلات وتحتفظ بمكانتها الأولى، فالصوت البشري يستعين كل من المؤلف الموسيقي والملحن والمطرب. أما اكتشاف السلم الموسيقي الأول فإن عدم وجود مراجع تاريخية أو أدلة أثرية واضحة عليه جعل العلماء والمؤرخين يرجحون أن الإنسان القديم بدأ بالتعرف إليه عن طريق القصبة أي (الشباقة) وهي وبالتالي أول آلة موسيقية أوجدها الإنسان.

شوبنهاور: «العالم موسيقى مجسمة» وجاء في كتاب صيني قديم: «الموسيقى وثيقة الصلة بالخلائق الأساسية للناس» أما أجدادنا العرب فقد كانوا يحدون بالبكرة والناب.

حنجرة الصوت البشري هي الآلة الموسيقية الأولى التي اكتشفها الإنسان البدائي، وتلاها اكتشاف ابتكارات عديدة تطورت مع الزمن وارتقت حتى وصلت في هذا العصر حدود الكمال أو كادت تلامسه. وقد ظلت الحنجرة

هيكلة عَنَتْ كلمة موسيقى عند اليونان كل ما له اتصال بالفن، وعند البيزنطيين القدماء عَنَتْ معنى أشمل مما اتفق عليه المحدثون بدليل أن المعبدات التسع كانت تطلق على كل واحدة منها كلمة (موسا) «Mossa» التي أصبحت بعد التحرير وزيادة (يقى) للدلالة على النسبة لفظ (موسيقى).

نشأت الموسيقى مع الإنسان وقد زعم أفلاطون أنها إلهية في ذاتها ونشأتها ومراميها، ويقول

فمن طريق النفح فيها أخرج صوتاً واحداً فلما سمع الصوت استحسنـه وأراد الاستزادة فجعل ثقباً في وسط القصبة فسمع صوتاً آخر فاستعدـب ذلك وهكذا راح الإنسان يركـ ثقوبـه ويدرسـها وينظمـها ليخرجـ منها أصواتـأً أجملـ وأدقـ.

وـمع تطور العصور والتاريخ والثقافـات أخذـت الموسيقـى شكلـها ومـكانـتها إلى جانبـ الفنـونـ الأخرى وأـصبحـ لكلـ عـصرـ ماـ يـميـزـهـ ولـكلـ أـمـةـ ماـ يـميـزـهاـ عنـ غيرـهاـ منـ الأـمـمـ

وـاعتـبرـتـ الموـسـيقـىـ هـوـيـةـ وـاضـحةـ وـمـورـوثـاًـ زـاخـرـاًـ لـكـلـ شـعـوبـ الـعـالـمـ.ـ فـهـلـ كـانـ لـلـعـربـ عـامـةـ وـلـلـكـويـتـ خـاصـةـ موـسـيقـىـ؟ـ وـمـاـ هـيـ هـوـيـةـ هـذـهـ المـوـسـيقـىـ؟ـ لـقـدـ عـرـفـ الـعـربـ المـوـسـيقـىـ مـنـ ذـيـ أـيـامـ الـجـاهـلـيـةـ وـلـازـمـتـهـمـ فـيـ الـحـيـاةـ الـعـامـةـ وـالـخـاصـةـ فـيـ الـحـرـوبـ وـالـمـنـاسـبـاتـ وـالـمـجـالـسـ.ـ وـأـوـلـ غـنـاءـ الـعـربـ كـانـ الـحـدـاءـ وـهـوـ غـنـاءـ الـقـافـلـةـ الـذـيـ بـداـ مـعـ «ـمـضـرـ بـنـ مـعـدـ»ـ وـمـنـهـ تـفـرـعـ «ـنـصـبـ»ـ الـمـعـرـفـ بـأـنـهـ حـدـاءـ مـحـسـنـ وـكـانـ حـتـىـ نـهـاـيـةـ الـقـرـنـ السـادـسـ وـبـدـايـةـ الـقـرـنـ السـابـعـ يـسـودـ بـلـادـ الـحـجازـ وـهـيـ الـبـلـادـ الـتـيـ لـمـ تـكـنـ عـلـىـ قـدـرـ مـنـ الـقـدـمـ كـالـحـيـرـةـ وـغـسـانـ،ـ ثـمـ أـدـخـلـ الشـاعـرـ الـمـغـنـيـ «ـنـضـرـ بـنـ الـحـارـثـ»ـ تـ ٦٢٤ـ مـ عـدـةـ بـدـعـ مـنـهـ الـغـنـاءـ الـذـيـ حـلـ مـحـلـ الـنـصـبـ.

وـقـدـ تـطـوـرـتـ الـمـوـسـيقـىـ الـعـرـبـىـ عـلـىـ مـرـعـصـورـ حتىـ وـصـلـتـ أـوـجـهاـ فـيـ الـعـصـورـ الـعـبـاسـيـ وـلـلـكـويـتـ اـتـخـذـتـ المـوـسـيقـىـ الـعـرـبـىـ هـوـيـةـ وـشـخـصـيـتـهاـ بـعـدـ اـسـقـادـتـهـاـ مـنـ نـظـريـاتـ الـشـعـوبـ الـأـخـرـىـ الـتـيـ اـخـلـطـتـ بـهـاـ وـبـقـيـتـ الـمـوـسـيقـىـ الـعـرـبـىـ تـتـقـدـمـ بـشـكـلـ سـرـيعـ حـتـىـ اـنـهـيـارـ الدـولـةـ الـعـبـاسـيـةـ الـذـيـ أـدـىـ إـلـىـ اـنـحـاطـاطـ أـدـبـيـ وـفـكـرـيـ تـحـتـ سـيـطـرـةـ الـأـتـرـاكـ ظـلـتـ عـلـىـ أـثـرـهـ الـمـوـسـيقـىـ جـامـدـةـ مـتـأـثـرـةـ بـالـمـوـسـيقـىـ الـتـرـكـيـةـ.ـ أـمـاـ عـلـىـ صـعـيدـ الـأـوزـانـ وـالـإـيقـاعـاتـ فـالـأـشـعـارـ الـعـرـبـىـ الـقـدـيمـةـ وـكـثـرـتـهـاـ وـتـعـدـ أـوـزـانـهـاـ هـيـ أـكـبـرـ دـلـيلـ عـلـىـ اـهـتـمـامـ الـعـربـ بـالـأـوزـانـ،ـ وـلـعـلـ أـوـزـانـ «ـالـخـالـيلـ بـنـ أـحـمـدـ الـفـراـهـيـدـ»ـ حـجـةـ مـقـنـعـةـ لـتـعـدـ الـأـوزـانـ الـعـرـبـىـةـ وـضـلـوعـ الـعـربـ بـالـتـعـالـمـ مـعـ الـأـوزـانـ بـطـرـيـقـةـ جـديـةـ وـصـحـيـحةـ.ـ وـبـعـدـ أـنـ كـانـتـ الـأـوزـانـ تـتـطـبـقـ عـلـىـ الـأـشـعـارـ فـقـطـ تـتـفـتـ العـربـ إـلـىـ الـمـوـسـيقـىـ فـطـورـواـ أـوـزـانـهـاـ،ـ وـأـخـذـوـاـ عـنـ غـيرـهـمـ وـخـاصـةـ الـفـرسـ وـالـيـونـانـ الـنـظـريـاتـ الـإـيقـاعـيةـ وـاسـتـعـملـوـهـاـ فـيـ الـأـحـانـهـ وـمـوـسـيقـاهـ.

وـمـنـ أـهـمـ الـمـتـكـلـمـينـ وـالـبـاحـثـينـ فـيـ الـمـوـسـيقـىـ الـعـرـبـىـهـ هوـ الشـاعـرـ وـالـفـيـلـسـوفـ وـالـمـوـسـيقـىـ الـعـرـبـىـ الـفـارـابـيـ فـيـ كـتـابـهـ الشـهـيرـ (ـكـتـابـ الـمـوـسـيقـىـ الـكـبـيرـ)ـ فـقـدـ ذـكـرـ فـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ السـلـمـ

قد سـلـكـتـ عـبـرـ هـذـهـ الـجـزـيرـةـ،ـ كـمـاـ كـشـفـتـ الـحـفـريـاتـ مـاـ لـهـذـهـ الـجـزـيرـةـ مـنـ أـهـمـيـةـ اـقـتصـادـيـةـ وـسـيـاسـيـةـ فـيـ نـقـودـ يـونـانـيـةـ مـنـ الـعـصـرـ الـهـلـيـنـيـ.ـ وـتـشـيرـ الدـلـائـلـ الـحـفـريـةـ بـأـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ قدـ شـهـدـتـ حـضـارـاتـ مـتـعـاقـبـةـ عـلـىـ مـرـعـصـورـ،ـ الـحـجـرـيـ،ـ الـبـروـنـزـيـ وـالـحـدـيـديـ.

وـيـشـيرـ يـاقـوتـ الـحـموـيـ فـيـ كـتـابـهـ مـعـجمـ الـبـلـدانـ عـنـ الـعـدـيدـ مـنـ الـأـسـمـاءـ مـلـدنـ تـارـيـخـيـةـ وـأـمـاـكـنـ أـثـرـيـةـ،ـ وـقـبـورـ دـارـسـةـ مـثـلـ:ـ الـمـقـرـ الـذـيـ يـعـرـفـ حـالـيـاًـ الـمـقـرـةـ»ـ حـيـثـ يـوـجـدـ قـبـرـ غـالـبـ بـنـ صـعـصـعـةـ وـالـدـ الشـاعـرـ الـفـرـزـدقـ وـسـطـ كـاظـمـةـ.ـ كـمـاـ أـشـارـ إـلـىـ بـعـضـ الـمـدـنـ مـثـلـ الـصـلـبـيـهـ،ـ الـرـحاـ،ـ الـسـيـدانـ وـالـحـجـيـجـيـهـ نـسـبـهـ إـلـىـ صـفـيـهـ بـنـ تـغلـبـ الـشـيـبـيـانـيـ التـغلـبـيـ مـذـكـورـةـ فـيـ حـرـبـ الـبـسـوسـ،ـ وـكـبـرـ «ـمـظـهـرـ»ـ جـدـ الـأـصـمـعـيـ وـلـاـيـزاـلـ قـبـرـهـ باـقـيـاـ عـلـىـ سـاحـلـ كـاظـمـةـ،ـ وـكـذـلـكـ قـبـرـ الـعـلاءـ الـحـضـرـمـيـ صـاحـبـ رـسـولـ اللـهـ ﷺـ حـيـثـ تـوـفـيـ وـدـفـنـ بـعـدـ حـرـوبـ الـرـدـةـ،ـ وـقـبـرـ اـمـرـأـ جـرـيرـ الـشـاعـرـ الـمـشـهـورـ.ـ كـمـاـ أـشـارـ عـلـمـاءـ الـأـثـارـ إـلـىـ أـنـ الـحـضـارـةـ الـفـيـنـيـقـيـةـ نـشـأتـ عـلـىـ سـواـلـهـ وـمـنـهـ اـمـتدـتـ إـلـىـ سـواـلـ الـبـرـ الـأـيـضـ مـتوـسـطـ.ـ كـمـاـ وـجـدـتـ آـثـارـ لـكـتابـةـ مـسـمـاريـةـ لـأـقـدـمـ حـضـارـةـ عـيـلـامـيـةـ صـورـيـةـ عـرـفـتـ بـالـحـضـارـةـ الـدـلـونـيـةـ.ـ وـقـدـ اـرـتـبـطـتـ الـكـويـتـ بـغـيـرـهـاـ مـنـ الـحـضـارـاتـ الـآـشـورـيـةـ وـالـبـابـلـيـةـ وـالـحـبـشـيـةـ وـالـبـطـلـمـيـةـ وـالـسـلـوـقـيـةـ وـالـأـكـادـيـةـ وـبـالـعـربـ الـجـرـهـائـيـةـ،ـ كـذـلـكـ اـرـتـبـطـتـ بـالـحـضـارـةـ الـمـصـرـيـةـ الـقـدـيمـةـ وـكـانـ الـمـدـيـنـاتـ الـمـصـرـيـةـ وـالـآـشـورـيـةـ عـلـىـ اـتـصالـ وـثـيقـ بـحـكـمـ الـجـوارـ وـتـبـادـلـ مـرـافـقـ الـحـيـاةـ.ـ وـقـدـ وـجـدـتـ فـيـ الـعـصـرـ الـوـسـيـطـ مـدـنـ هـامـةـ فـيـ الـتـارـيـخـ كـانـتـ مـسـرـحـاـ لـقـبـائلـ الـجـاهـلـيـةـ وـالـإـسـلـامـ لـاـيـزاـلـ أـثـرـ مـنـ بـقـاـيـاـهـاـ خـالـدـاـ مـنـهـاـ مـثـلـ:ـ أـوـرـةـ وـكـاظـمـةـ.

أـمـاـ تـارـيـخـ الـكـويـتـ الـحـدـيـثـ فـيـرـجـعـ بـعـضـ الـمـؤـرـخـينـ أـنـ الـكـويـتـ نـشـأـتـ مـنـ ثـلـاثـمـائـةـ عـامـ عـلـىـ أـكـثـرـ تـقـدـيرـ،ـ حينـ نـزـحـتـ جـمـاعـةـ مـنـ نـجـدـ تـسـمـيـ الـعـتـوبـ مـنـ قـبـيلـةـ «ـعـنـزةـ»ـ الـمـعـرـفـةـ بـبـسـطـ نـقـودـهـاـ عـلـىـ الـأـفـلـاجـ فـيـ نـجـدـ مـنـ الـقـرنـ الـعـاـشـرـ الـهـجـرـيـ عـلـىـ إـثـرـ حـرـوبـ ضـارـيـةـ بـيـنـ الـقـبـائـلـ الـعـرـبـيـةـ.ـ وـقـدـ نـزـحـواـ مـنـ مـوـضـعـ يـقـالـ لـهـ الـهـدـارـ تـارـكـينـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ مـتـجـهـينـ شـمـالـاـ إـلـىـ مـاـ يـسـمـيـ «ـكـوتـ»ـ بـنـ خـالـدـ،ـ وـكـانـ يـضـمـ لـفـيـفـاـ مـنـ عـشـائرـ الـبـدـوـ الـتـابـعـةـ وـبـعـضـاـ مـنـ صـيـاديـ السـمـكـ.ـ وـقـدـ تـغـلـبـواـ عـلـىـ بـنـيـ خـالـدـ بـزـعـامـةـ جـدـهـمـ «ـصـبـاحـ بـنـ جـابـرـ»ـ مـؤـسـسـ الـكـويـتـ وـجـدـ الـأـسـرـةـ الـحـاكـمـةـ.ـ وـمـنـ ذـلـكـ الـوقـتـ أـخـذـتـ الـمـنـطـقـةـ بـالـاستـقـرارـ الـدـائـمـ وـالـتـحـولـ الـمـسـتـمرـ لـتـصلـ إـلـىـ مـكـانـهـاـ الـدـولـيـةـ.

الـمـوـسـيقـىـ الـعـرـبـىـ الـقـدـيمـ وـشـرـحـهـ شـرـحـاـ وـافـيـاـ،ـ كـمـاـ تـكـلـمـ عـنـ جـمـيعـ الـآـلـاتـ الـمـوـسـيقـىـ الـقـدـيمـةـ الـمـوـجـودـةـ عـنـ الـعـربـ كـالـطـنـبـورـ وـالـعـودـ وـالـرـيـابـ،ـ وـذـكـرـ الـأـصـوـاتـ الـتـيـ يـمـكـنـ لـكـلـ مـنـهـاـ تـأـدـيـتـهـاـ مـعـ

لـلـمـوـسـيقـىـ دـورـ فـعـالـ فـيـ حـيـاةـ الـأـفـرـادـ وـالـأـمـمـ..ـ وـهـيـ جـزـءـ مـهـمـ مـنـ تـرـاثـ الشـعـوبـ وـعـاملـ مـنـ عـوـاـمـلـ يـةـ ظـتـتـهـا

أـبعـادـهـاـ وـمـسـافـاتـهـاـ الصـوـتـيـةـ،ـ وـتـحـدـثـ كـذـلـكـ عـنـ النـظـريـاتـ الـمـوـسـيقـىـ الـتـيـ كـانـتـ مـعـتـمـدةـ فـيـ تـلـكـ الـأـيـامـ فـيـ الـمـوـسـيقـىـ الـعـرـبـيـةـ.

وـمـمـاـ لـاشـكـ فـيـهـ أـنـ الـمـوـسـيقـىـ الـعـرـبـيـةـ الـقـدـيمـةـ قـدـ تـرـكـ أـثـرـاـ لـيـسـتـهـاـ بـهـ فـيـ الـمـصـلـحـاتـ الـفـنـيـةـ وـالـتـرـاـكـيـبـ الـإـيقـاعـيـةـ إـلـىـ جـانـبـ ماـ تـرـكـتـهـ لـنـاـ مـنـ أـنـمـاطـ لـاـتـزالـ الـمـوـسـيقـىـ الـعـرـبـيـةـ عـامـةـ وـالـمـوـسـيقـىـ الـكـويـتـيـةـ وـالـخـلـيـجـيـةـ خـاصـةـ تـعـرـفـهـاـ عـلـىـ وـجـهـ الـعـمـومـ.ـ وـقـبـلـ الـخـوضـ فـيـ الـمـوـسـيقـىـ الـكـويـتـيـةـ الـكـوـيـتـيـةـ الـأـلـيـةـ الـأـصـلـيـةـ وـالـمـوـسـيقـىـ الـعـرـبـيـةـ الـبـلـدـيـةـ الـأـعـدـاءـ الـمـعـرـفـةـ بـأـنـهـ تـأـدـيـتـهـاـ مـعـ الـأـلـيـةـ الـأـصـلـيـةـ إـلـىـ هـوـيـةـ الـمـوـسـيقـىـ الـكـويـتـيـةـ.

الـبـعـدـ الـتـارـيـخـيـ:ـ الـكـويـتـ جـفـرـاـفـيـاـ شـمـالـ غـربـيـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ،ـ يـحـدـهـاـ شـرـقاـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ وـمـنـ الشـمـالـ وـالـغـربـ الـعـرـاقـ،ـ وـمـنـ الـجـنـوبـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ الـسـعـودـيـةـ،ـ وـسـكـانـ الـكـويـتـ أـصـلـاـ مـنـ الـجـزـيرـةـ الـعـرـبـيـةـ الـسـعـودـيـةـ وـالـبـلـدـانـ الـمـجاـوـرـةـ لـذـلـكـ فـيـنـ جـذـورـ هـذـهـ الـأـرـضـ وـعـرـوـقـهـاـ عـرـبـيـةـ أـصـلـيـةـ.ـ وـلـوـ قـيـسـ عـمـرـ الـكـويـتـ وـتـارـيـخـهـاـ بـمـثـيـلـاتـهـاـ مـنـ الـدـوـلـ ذاتـ الـحـضـارـةـ مـثـلـ الـآـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ تـمـلـ مـكـانـةـ هـامـةـ بـيـنـ تـلـكـ الـدـوـلـ فـيـ ذـلـكـ الـتـارـيـخـ الـبـعـدـ،ـ فـقـدـ كـانـتـ مـمـرـاـ دـولـيـاـ يـصـلـ الـحـضـارـاتـ فـيـ الـشـرـقـ الـأـدـنـيـ بـحـضـارـةـ جـنـوـبيـةـ آـشـورـ وـبـابـلـ وـمـصـرـ وـالـهـنـدـ لـوـجـدـنـاـ أ

لحن مطلعها أو ما يسمى (المذهب) والتي ينفرد المطرب بغناء باقي أبياتها أو ما يسمى (الكوبليهات) إلى غير ذلك من مناهج التلحين الشائعة في هذا العصر في الدول العربية وهذا غير صحيح فالواقع أن ما نسمعه اليوم وما تلمسه من مظاهر التشابه بين الأغنية الكويتية المعاصرة والأغاني العربية الأخرى ما هو إلا صور حديثة لا تمت إلى الأغنية الكويتية الأصلية بأي صلة.

و قبل أن تذاع الأغنية الكويتية (التقليدية) وتنتشر بأنماطها الموسيقية وقوالبها الفنائية وإيقاعاتها عبر وسائل الإعلام المسنوعة والمرئية، كان نظن أن الألحان الحضارة العربية التي مارسها الفارابي والموصلي والكتدي ومعبد وزليل وزرياب وغيرهم من صانعي الحضارة الموسيقية الأولى قد اندثرت وذهبت إلى غير رجعة، ولكن ظهور الأغنية الكويتية وذريعها كشف عن كثر رائق وعظيم من هذه الألحان التراثية فإذا بها لا تزال تعيش بيننا وتناولها حتى يومنا هذا. لقد احتفظت التراث الكويتية بهذه الشروة الرائعة من الألحان والتراث الموسيقى العربي مع ما احتفظت به من عروبة اللغة والدين والعادات الموروثة جيلاً

بعد جيل.

كيف احتفظت الكويت ودول الخليج وحدها دون سائر البلدان بهذه الأنماط وبهذا الوضوح للأنمط التي ذكرتها الكتب الموسيقية القديمة، مع أن بداهة النظرة الأولى

تقول إن الدول التي كانت ذات بريق حضاري أكثر كانت أولى بالاحتفاظ بهذه الأنماط مثل العراق ومصر والشام؟ إن من دواعي احتفاظ هذه المنطقة بهذا الفن العربي القديم هو عدم انتشار المدنية في تلك السواحل والبراري المقفرة إلا من قبائل تجوب هذه المنطقة بحثاً عن الكلأ والعيش الرغد محتفظة بما ثرتونها بعيداً عن تلك المدنية وتيارات الحضارات المستوردة مع موجات الاحتلال الصريح التي أصابت دولًا كالعراق ومصر والشام وغيرها من البلدان العربية.

وكما أن اللهجة الكويتية لهجة لم تتجاوز شبه الجزيرة العربية، وما زالت تحفل بالكثير من أسرار العربية الفصحى التي تظللها نضاراة لغة القرآن، وترد في الشعر القديم والحديث الشريف، والمعجمات العربية. هذه اللهجة التي يعرفها أبناء هذه المنطقة العربية العربية ولا زالت تجري على ألسنة أهل الكويت، فإن هذا القول ينطبق تماماً على الألحان الكويتية والإيقاعات العربية ما هي في الحقيقة إلا ألحان من التراث الموسيقي العربي الأصيل الذي بقي عبر القرون ملزاماً للشعب العربي

البادية يتحدثون بها بطلاقة اللسان. لقد عكست هذه الأبعاد حياة الكويت العربية العريقة بما فيها من تراث أدبي وفني وموسيقي تتصل جذوره بعمرق عربية أصيلة وتمتد لتواصل بأجيال عربية جديدة ليرثها الآباء والأجداد. هذا التراث الموسيقي خاصية لم يخل من معاناة وكفاح وجهاد حيث كان يمارس في شتى ألوان الحياة التي اصطبغت بصبغة خاصة متميزة تبعاً للبيئة التي عاش فيها أهل الكويت.

و حين ندقق النظر في هذا التراث فإننا سنكتشف ألواناً عديدة من الألحان والإيقاعات التي احتفظت بأصالتها وطابعها العربي المميز على مر العصور.

أنواع الموسيقى: وعند الحديث عن الموسيقى في الكويت يتحتم علينا أن نعرف أن الممارسة الموسيقية تكون على نمطين، النمط الأول يشتمل على المعزوفات الموسيقية البعثة كالسيمفونيات والأعمال الموسيقية العظيمة حتى البشارف والسماعيات وأنواع المعزوفات الجماعية الأخرى كاللونجا والبولكا، وكذلك ألوان العرض الفردي والثائي.

والنمط الثاني هو نمط الغناء الذي يشمل الغناء

البعد الاجتماعي: تجدر الإشارة إلى أن الحياة الاجتماعية كان لها الدور الكبير في تكوين المجتمع والإبداع الشعبي لدولة الكويت. فالروابط الاجتماعية التي درج عليها الأولون قبل اكتشاف النفط لاتزال تمارس عند كثير من الأسر الكويتية، فقد تطبع هؤلاء بتلك العادات التي جرى عليها العرف عند عرب البادية فأخذوا بمحاسن تلك التقاليد، وحرصوا عليها حرصهم على التراث كالولاء التام لكبار قبيلتهم، وتقدير عوامل السن في مجتمعاتهم قد لا تخلو من الصواب عند أكبرهم سناً بحكم المعرفة والتجربة فهو المتكلم المتقدّر للجلسات التي يؤمها القوم، وهو المعلم والمصدر التاريخي للحوادث والروايات والفنون، وأساليب طلب المعيشة وظروف الحياة الصعبة التي يعيشونها، ودرء الخطر كالحروب. فمن هذه العادات أخذت تلك الضوابط التي تمسك بها عرب الكويت جيلاً بعد جيل.

البعد الأدبي: أما بالنسبة للنواحي الأدبية فقليل أهم ما تميز به الكويتيون هو تلك اللهجة التي توارثها الخلف عن السلف فكانت أهم عامل من عوامل احتضان كافة الفنون التي عرفها العرب في أوج حضارتهم فلجة بني

تميم التي عرفتها الجاهلية وصدر الإسلام والدولة العباسية وغير ذلك من العصور لاتزال باقية يتحدث بها عامة الناس في الكويت، فقد حافظت على النطق بالأصوات الثلاثة، الثناء، والذال والظاء كما ينطقها قراء القراءات القرآنية في الوقت الحاضر.

واللهجة الكويتية في نظامها المطرد ومساركها المنسجم لهجة عربية السمات، تميمية القسمات وقد كان الرواة في العصر العباسى يرحلون في طلب العلم إلى البوادي لتحصيل ما يمكنهم من مرادفات فأخذوا عن قيس وتميم وأسد. يقول ابن سيده: إنبني تميم يقولون (الصهاري وصهري) بدلاً من الصهاريج وصهريج، ومن ذلك قولهم للمسجد (مسيد) كما يقولون: (شيهه) أي شجرة. وقد فسر الدكتور عبد العزيز مطر بعض الخصائص الصوتية في لهجة أهل الكويت كنطق القاف الفصحى غيناً، ونطق الغين أقرب إلى القاف بـأـنـ في اللهجة الكويتية ظاهرة من ظواهر بـنـي تميم ومن جاورهم من أسد وريعة. وليس غريباً أن نجد عرب أهل الكويت يتوارثون مجلـمـ الفـنـونـ أـبـاـ عنـ جـدـ كما توارثـواـ هـذـهـ اللـغـةـ جـيـلـاـ بعدـ جـيـلـ، فـهـنـاكـ الكـثـيرـ منـ شـوـاهـدـ الـأـمـثـلـةـ التيـ أـفـرـدتـ لـهـاـ الصـفـحـاتـ فيـ مـعـاجـمـ اللـغـةـ فـضـلـاـ عـمـاـ حـوـتهـ كـتـبـ الـأـدـبـ مـنـ آـشـعـارـ الـعـربـ فيـ الـجـاهـلـيـةـ وـالـإـسـلـامـ، وـالـتـيـ مـازـالـتـ مـتـداـولـةـ بـعـانـيـهـ وـأـلـفـاظـهـ السـامـيـةـ وـالـتـيـ مـاـ انـفـكـ عـربـ

الكويتي مع ما لازمه من الطبع والطبع واللغة والدين.

إن كل قالب غنائي وكل إيقاع وكل نغمة تمارسها أو تحظى بها الأغنية الكويتية التقليدية المتوارثة نجد لها ذكرًا وشرحًا في كتاب من كتب الموسيقى العربية القديمة وبشكل واضح واف.

الأغنية الشعبية الكويتية: لقد تنوّعت أنماط الغناء الشعبي في الكويت، فكانت الألحان من موسيقى وغناء كثيرة الأسماء متعددة الألوان ضمن قوالب محددة، لكل قالب منها إطاره الخاص من حيث تركيبه الإيقاعي أو جملته اللحنية المتزمرة إلى حد ما بتفاعلية الإيقاع، وكذلك بوزن من أوزان (بحور) الشعر العربي أو الشعبي في أغلب الأحيان. أي أن لكل قالب خصائصه التي تميزه عن غيره من القوالب الأخرى، كما يكون له اسمه الذي يستدل به من خلال الموضوع الذي يتناوله هذا النوع أو ذاك.

والقالب - ويطلق عليه اصطلاحاً «الفورم

» وأحياناً «اللون» إنما يقصد به الإطار الذي يصاغ داخله الغناء نصاً ولحناً وإيقاعاً، وكل قالب منها طابعه الخاص الذي يميّزه عن غيره وفقاً لأسلوب نظم الشعر وحركات اللحن المتضمنة تعديلات متاثرة إلى حد

ما يضفيه الإيقاع.

مثلاً قالب الموشح له أسلوبه المتميّز من حيث صياغة الشعر واللحن والضروب المستخدمة، والذي يختلف بطبيعة الحال عن قالب أغاني العمل التي تعتمد على

الكلام المسجوع والأسلوب الجماعي في الأداء، وهذا بدورهما يختلفان عن قالب الموال الذي تغلب عليه الارتجالات اللحنية. وعلى ذلك يتكون قالب الغنائي عادة من ثلاثة عناصر هي:

الشعر - اللحن - الإيقاع.

أولاً: الشعر: وهو الشعر الغنائي، فقد أخذت الألوان الغنائية أشكالاً متعددة وتختلف المجتمع بكافة فئاته، واستساغها في تنوّعها من أغنية شعبية وأغنية حديثة بعد أن كان كل لون من الغناء يختص بفئة معينة. وهذا ما دعا الشعراء إلى ابتكار نوع من الشعر خاص بالغناء. وهذه مجموعة من أسماء نماذج الشعر المعروفة في هذه المنطقة:

- ١ - الشعر النبطي (الbialdy)
- ٢ - الشعر الشعبي (المدينة)
- ٣ - الشعر الفصيح (غناء الأصوات)

٤ - الشعر الحسيني (غناء الأصوات الرباعية منها خاصة)

٥ - نظم الزهيري (غناء مواويل الياما

والحدادي)

٦ - نظم المويلي (غناء مواويل العمل البحري)

ثانياً: اللحن: وهو سلسلة النغمات أو الدرجات

باستخدام العود أو العود والكمان إلى جانب آلات الإيقاع المستخدمة، وهناك آلات نغمية أخرى لها مجالات استخدامها كالرباب والصربناي. ولكل لون من ألوان الغناء آلات الإيقاع التي تختص به: فمثلاً الصوت يستخدم في أدائه المرواس ولا يستخدم فيه الطبول والطارات، أما العرضة فيستخدم في أدائها الطبل البحري أو النصيفي والطارات ولا تستخدم المراويس وهكذا. وقد أبدع الفنان الشعبي في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج في صنع آلات الإيقاع التي يستخدمها، وفي الكويت نجد آلات تعتمد على ما يشد عليها من جلد كالطبول بأنواعها والمراويس، ومنها ما يصنع من النحاس وهي «الهاون أو الهون» والطقوسات، ومنها ما يصنع من الفخار كالجحلة.

ويتعدد الطبل البحري أسماء متعددة حسب الدور الذي يشارك فيه ضمن الإيقاع الجماعي المتعدد الضروب، فيطلق عليه «طبل الراس» أو الطبل الأساسي أو الخماري، ويطلق عليه في حالة أخرى الطبل اللاعوب أو طبل لاعوب. ويصاحب عادة الإيقاع الأساسي أدوات للزخرفة الإيقاعية لتحميل الشكل الإيقاعي وإضافة بعض الحلبات والزخارف عليه والتي أصبحت فيما بعد أساسية. وأدوات الزخرفة هذه تأتي مهمتها بعد مهمة الإيقاع الأساسي وهي: التصنيف بأنواعه، والجملة بأدائها المميز، والطقوسات وما تؤديه

من دور في ضبط الإيقاع، والهاون وما يحده من زين بالإضافة إلى المصتفقات العظمية وما تؤديه التركة من دور في أغاني الليوه.

أنواع الغناء في الكويت: تحصر الأغنية الكويتية الأصلية في ثلاثة أنواع:

- ١ - أغاني البدو (الbialdy)
- ٢ - أغاني الحضر (المدينة)
- ٣ - أغاني البحر

وفي إطار هذه الأنماط من الغناء وجدت:

- أغاني العمل.
- أغاني الترفيه والسمر.
- أغاني المناسبات.

- أغاني الأطفال بما رافقها من ألعاب.

ولما كانت هذه الأنواع من صور الغناء مایزال بعض منها يتكرر في موسيقى وغناء الكويت، فسوف نقوم بعرض نماذج لأنماط الأغاني الكويتية التراثية كي نقتفي من خلالها أثر الأغنية الذي سيرجع بنا إلى تلك الأصول العربية التي جاءت منها الأغاني الكويتية لتصطبغ بالطابع الإقليمي للبيئة الكويتية الذي يعطيها طابعها الخاص وهويتها المميزة، ومما لا شك فيه أن مسؤولية هذه الأغاني قد حملتها

الغربيّة من تداخل في الألحان بما يسمى بالهارموني الصوتي أو التوافق اللحنـي. ومن هنا تكتسب الإيقاعات الشعبية الكويتية قوتها وتأثيرها وسماتها المميزة عن سائر الإيقاعات في الموسيقى العربية عامة. فمثلاً في المoshحات يقتصر دور الإيقاع على تنظيم حركة اللحن فقط، إلا أن هذا لا يعني الإقلال من أهمية الإيقاعات المعروفة في الموسيقى العربية عامة. والإيقاع ويسمى الأوزان أو الضروب أو الأصول هو الذي يحدد سير النغمات وينظمها لتتصبح العبارات الموسيقية جملًا متكاملة. وبين الإيقاع على حركتين هما: «الدم والتـك» والإيقاعات عموماً نوعان: بسيطة ومركبة.

الآلات الإيقاعية:

تقوم الآلات الإيقاعية بدور أساسي في مصاحبة الغناء العربي في منطقة الخليج وخاصة في الكويت. وكان الغناء إلى عهد قريب يعتمد اعتماداً كلياً في أكثر صوره على استخدام آلات الإيقاع فقط دون الاستعانة بالآلات النغمية، وفي الصور الأخرى في الغناء كان يكتفى

مستمدًا من أصول يونانية وفارسية للناحية العملية والرياضية في الموسيقى العربية، وكان لأبي الفرج الأصفهاني الأثر الأكبر على الموسيقى العربية لنقله ذلك التراث الذي يعد تاريخاً لفن العربي والإسلامي. فقد ذكر الكثير من الشواهدمنذ حداثة الفن العربي جامعاً ما أمكنه جمعه محتوياً على جميع أنواع الفناء في كتابه (الأغاني). وقد تدارس الآخرون من بعده هذا السفر القيم من مثل ابن قارغان المتوفى حوالي (٧٤٠ هـ - ١٣٣٩ م) الذي كان له صفة معروفة في غناء الأصوات بمصر، حفظ كثيراً عن الصفي الأرموي المتوفى (٦٩٣ هـ - ١٢٩٣ م) ونقل على إثر ذلك أصواتاً مشهورة نادم فيها الصالح صاحب ماردين، والناصر بن قلاون فبلغ عنده مكانة عظيمة. غير أن نصيب ذلك التراث من كشف المعالم أخذ يظهر بصورة أخرى في جهود حافظت على ما بقي منه في صور متعددة، فكان لشهاب الدين المتوفى (١٢٧٤ هـ - ١٨٥٧ م) مركز الصدارة بنقله ذلك التراث مما كان يعني في عصره وقبيل عصره من المنشجات والموالى وكشف عن تلاحينها وضبط أصواتها ومذاهب النغم التي تجري فيها، ولازالت المصطلحات الفنية التي أوردها في سفينته معروفة. ويشير البشري إلى أن أفضل اتساع للموسيقى في مصر يرجع إلى رجلين هما عبد الحامولي وسيد درويش، ومن

غريب الأط ساعي أن عبده الحامولي في مصر فحمل كل منها مشعل الفن كل حسب درايته واتساع مداركه. ومن غريب الأقدار أن يتوفيا في عام واحد وكأنهما على موعد مع القدر، فعيدهما الحامولي (١٨٤٥م - ١٩٠١م) يتخرج في الفن على يد أستاذه حتى تعلو مكانته وطبقت شهرته البلاد، وأتيح له السفر لاسطنبول أكثر من مرة استغل فيها موهبته ليضيف إلى ألوان الغناء ألواناً طريفة. وعبدالله الفرج (١٨٣٦م - ١٩٠١م) نشأ في الهند وكانت له يد في الرسم والتصوير، ويرع في دراسة الموسيقى فصنع من تلك الدراسة أحناطاً تداولها عازفو الخليج. ولقد احتفظ تاريخ الفن الكويتي باسم الشاعر الفنان عبدالله الفرج بوصفه أول رائد وضع أصول الموسيقى الكويتية والذي استطاع أن يولد الفن الكويتي المعروف «بالصوت». فكان أن اتخذ من تلك القاعدة منطلقاً إضافة لمعرفته ومعلوماته فأصبح منه هنا قائماً بذاته يختلف عن فن اليمن أو غيره من الفنون. ولقد تناول الرواة والمنشدون ما قدمه (الفرج) وكان آخر ما وصلنا من أعمال تلك المدرسة ما سجله الأستاذ أحمد البشير للفنان المرحوم «يوسف البكر» فكان جملة

الاشتقاق من كلمة الغناء الركباتي، وسامري الجيش، فالجيش يعني في عرف البداو ما قبل أو كثر عن مائة من الإبل، حتى لقد تعددت الاصطلاحات فوقفوا حول كلمة (هنيدة) لتحديد مثل هذا العدد. ومن هنا أخذت الأغاني العربية القديمة تشير إلى ذلك النمط، فتارة نجدهم يطلقون على هذا النوع من الغناء (أغاني الركبان والفتيان) وأخرون يطلقون من مرادفات التسمية ما يردده الحادي فكان أن أطلق على نوع هذا الحداء ما عرف بمرور الزمن بغناه (السامري) وحده.

والسامري لا يحمل تلك السمات التي تعارف عليها الأولون ممن سكنوا الجزيرة العربية، ولقد هذب هذا النوع من الغناء على فترات متباعدة على يد عدد من شعراء الباذية أمثال «أبو حمزة العامري»، ورميزان بن جبر بن سيار النجدي، وقطن بن قطن العماني، ومحسن بن عثمان الهزاني. إلا أنه لم يستكمل نموه إلا في تلك الفترة التي أخذ فيها ابن لعبون لعب العزف عليه (بالطار) وبصاحبة الغناء الجماعي. فكان أول من برع في الغناء والضرب على الإيقاع في هذه الناحية الفنية، فطار صيته

الأغنية الشعبية الكويتية

وعلت شهرته وعم غناوه سائر الجزيرة والخليج العربي، وأخذ الانتشار يطوف بالأغنية الكويتية بعد أن تبلورت وأخذ التطور منها مأخذًا بعد أن وضع لها الأساس الأول في شبه الجزيرة العربية. ولقد تناول الرواة والمنشدون هذه الأشعار والطروق بالحفظ والسماع، ولا تزال باقية تسير بالنمط نفسه والأسلوب الذي بنيت عليه منذ سابق عهدها حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن من تطور في فن الموسيقى والغناء في الكويت.

وهذا ضرب آخر من الغناء يثبت أصالة الأغنية الكويتية وتميزها عن غيرها من الأغاني العربية والصوت ضرب من الغناء عرفه الأولون في بداية نشأة تلك الأغنية العربية، والصوت ليس كما يعرفه بعضهم ويزعمه بعضهم الآخر، إنه ليس صوت الإنسان أو صوت الآلة، وإنما هو لحن أطلقت عليه هذه التسمية (ميلودي). ولقد كان الفلاسفة من العرب كالفارابي والكندي وأبن سينا ومنتبعهم في تلك الدراسة مثل إخوان الصفا، والنصرير الطوسي والأرموي، قد عالجو الناحية النظرية ومزج بعضهم ما كان

أجيال من المخلصين الذين امتازوا باهتمامهم بالتراث القديم والذين ما فتئوا يناضلون لإرساء قواعد فن الأغنية الكويتية والنهوض بها عن طريق نقل ذلك التراث إلى مصاف الاجتهاد والتطور. ومن أعلام الغناء في المدرسة الكويتية القديمة:

- ١ - محمد بن لعبون
 - ٢ - عبد الله الفرج
 - ٣ - إبراهيم بن يعقوب
 - ٤ - خالد البكر
 - ٥ - عبد اللطيف العروي
 - ٦ - ناصر بن يعقوب
 - ٧ - مرزوق مناحي
 - ٨ - يوسف البكر.

وقد تلت هذه المدرسة مدارس ثلاثة كان لها دور كبير في تطوير الأغنية الكويتية.

نماذج لبعض أنماط الغناء في الكويت:

- ١- السامری: وهو ضرب من الغناء عرفه الأولون
في غناء حدائهم وتبعهم الآخرون في ذلك وكان
غناء العرب على أوجه ثلاثة، النصب، والسناء،
والهزج فاما النصب فغناء الركبان والفتيان وهو
ضرب من أغاني الأعراب يشبه الحداء إلا أنه

أرق منه. وفهل هو الذي أحكم من
النشيد وأقيم لحنه وزنه، ومما يلفت
النظر في قصيدة السامری، والشعر
البدوي بصورة عامة، ما نراه في تلك
الصور الواضحة في أشعاربني
هلال، وقد جعل بعض علماء اللغة
هذه الأنماط ضرباً من ضروب
الأدب العذب، بل لقد ذهب بعضهم

الادب العربي، بل لقد ذهب بعضهم إلى تقادم أزمنتها ودور نشأتها فكان مما عدوه فيما يمكن أن يسمى تاريخ آداب العرب.

ونستخلص من تلك الارتباطات الشعرية الفنائية ما ذهب إليه ابن خلدون بقوله: فالإعراب لا مدخل له في البلاغة وإنما البلاغة مطابقة الكلام للمقصود ولا عبرة لقوانين النحاة في ذلك، وقوله: يأتون بالمطولات مشتملة على مذاهب الشعر وأغراضه، يستطرون في الخروج من فن إلى فن وربما يلحنون أحاناً ببساطة لا على طريقة الصناعة الموسيقية. ولقد ذهب العرب في غنائهم ما يوائم تلك الطبيعة الخشناء، فكان أول ما بدأ الغناء (الحداء) ثم أخذ التهذيب ينتقل بنوع هذا الحداء من مرحلة إلى مرحلة، فكان آخر ما توصلوا إليه في إقامة اللحن والوزن ورقة الأداء (الحداء الركابي) ومن ثم فقد أخذ الاستنقاق من هذه الكلمة يأخذ مجراه في غناء الأولين فكان أن سمي الغناء (سامري الجيش) دون ضرب آلة أو دف أو نحو ذلك فكانت الأغاني عبارة عن ترنيمات أخذت تسير نحو اللحن المصاحب للإيقاع بالدفوف. ولقد أوضح الأولون مرادفة ما يعنيه هذا

هذه الأصوات تسعين صوتاً أو أكثر مسجلة على أشرطة تزخر بها مكتبة إذاعة الكويت ومكتبة الشؤون الاجتماعية للتراجم الشعبية.

ويصاحب غناء الصوت في الكويت آلة موسيقية مشهورة هي العود ويعتبر عبدالله الفرج أول من أدخل العود في الموسيقى الكويتية أو على الأصح في غناء الصوت. كما يصاحب غناء الصوت المراويس، ويصاحب الغناء كذلك ضرب من الحركة شبيه بالرقص يسمى «الزفن» الذي اتخذه الأولون في مجالس منادتهم. والزفن أحد المحاكيات لغناء الصوت الذي كان له السبق على بعض صنوف الرقص لمسائرته تلك الإيقاعات الملزمة للغناء منذ حداثته ونستدل من صاحب الأغاني على أن الرقص والزفن صنوان غير متجانسين فهو يصف الزفن وملازمه لفن غناء الصوت أكثر من ملازمة الرقص له. ومن الجرئيات المصاحبة لغناء الصوت الإيقاع الظريفي (التصفيف) الذي يميز الصوت الكويتي.

ولقد آتت ثمار هذه المدرسة (عبدالله الفرج) وثمار هذه الأغنية (الصوت) بالكثير من المطربين والعازفين ومن توارثوا الغناء في ذلك الوقت ومن جاء بعدهم ليكونوا

جيلاً نهض بالأغنية فكان أول من سجل أغانيه على أسطوانات هو الأستاذ الموسيقار عبدالله الطيف الكويتي في بغداد سنة ١٩٢٧ (شركة أسطوانات بيضاфон). ثم تبعه المرحوم عبدالله فضالة

ومحمد الكويتي وغيرهم كثيرون. وعلى ذلك أخذ غناء الصوت الكويتي ينتشر بلهجة أهل تلك البلاد وأسلوب أدائهم له مع احتفاظهم بالضروب الإيقاعية والأساليب الفنية وملازمة الزفن والتصفيف المزخرف كطابع عام.

- ومن مسميات الصوت:
- ١ - الصوت العربي
 - ٢ - الصوت الشامي
 - ٣ - الصوت الرودماني
 - ٤ - الصوت الخيالي

وقد عرفت الموسيقى الكويتية العديد من ألوان الغناء لا مجال هنا لطرجه وقد اكتفينا بطرح نموذجين للتدليل على عراقة الفن الكويتي وأصالته ومنابعه التراثية، ولكن من الممكن عرض نماذج أخرى بأسمائها فقط (كالفن) مثل فن الخماري وأنواعه الكثيرة، والعرضة وأنواعها، وأغاني البحر وأقسامها الثلاثة: اليامال، الخطفة، الحدادي. وأغاني الطنبورة، وأغاني البدائية كالفريسني والدحه والقلطه والقبيط، وجرات الريبابة وأنواعها وأغاني الأطفال، وغيرها من الفنون الغنائية التي طورت حديثاً وأخذت تسير في ركب التحضر والتطلع

وأول من أسس الطرائق المستحدثة في غناء السامری والصوت على حد سواء في أسلوب الأداء. وكذلك كان للفنان عوض دوخي وأخوه يوسف دوخي دور أساسی في تطوير الصوت العربي وتقديمه بإبداع وقد كانا أول من أدخل الكورال النسائي في الصوت العربي وتطوير الأصوات المعروفة.

وهكذا أخذت أرتال المؤلفين والملحنين والمغنيين تتوافد على مركز الفنون لتعمق هذه الناحية الفنية للمشاركة في تربية الذوق الفني وتطوير الحياة الموسيقية والفنانية وتطوير الكلمة وتسجيل الأغاني بأصوات صالحه وبكلمات كتاب المؤلفين مثل: أحمد العدواني، عبدالله سنان ويعقوب غنيم وغيرهم من المؤلفين للأغنية الحديثة. إلى جانب المشاركة الفعلية بتقديم الألحان الفنانية والموسيقى الحديثة المتطرفة مثل: (ابن الصحراء والأخوين أحمد، وحمد الرجيب). ومن اهتم بالاغنية الخفيفة وأغاني المناسبات والابتهالات الدينية «عبدالحميد السيد» الذي كان ممن تركوا أثراً طيباً لاختياره مادة فنية لم تكن شائعة من قبل (إذاعياً). وهناك الكثيرون مما لا يتسع المجال لحصرهم جميعاً، ويكتفى أن

نقول إن الموسيقى والغناء في الكويت قامت على أصالة فنية يشهد بها التاريخ الموسيقي، فقد حملت هذه الأغاني والموسيقى بأسمائها وإيقاعاتها ونغماتها طائفة من المصطلحات العربية القديمة

والتي ماتزال قائمة تؤدي دورها في الأغنية الشعبية الكويتية بوجданية وعراقة ذلك الدور الذي قامت عليه أصل تلك الأغنية بانسياق عراقة مصطلحاتها وصفاء رونق مسمياتها مما أضاف تحديداً لإطار نماذج قالب الغناء ومن ثم ارتبط ما هو متواتر من مسميات في تكيف الحياة الفنية للأغنية المتواترة والمتطرفة في الوقت الحاضر.

والمقصى مدارج الموسيقى الكويتية في جذورها، يعرف أنها أحان وضروب عربية بدائية مما ينشده الرعاة ويرجعه حدة الإبل وتردد حلقات الأنف والترويج الجماعي على إيقاع الدق باليد والقدم. أحان شعبية مما يعكس حياة البدائية. كما استحوذ البحر بالتعبير الموسيقي فكانت أغاني البحر تعبيراً عن حياة السفن والبحر في مختلف المراحل بل يكاد كل ركن من الحياة، البحر والغوص يظهر بأغان وضروب خاصة به.

لقد مثلت الموسيقى الكويتية انعكاسات تطور الحياة في الكويت وطبعت أحانها وإيقاعاتها بطابع جعلها تمثل صفحات من تاريخ الكويت وهي موسيقى وغناء عربي شرقي كويتي الهوية.

قالب الأغنية الكويتية ثلاثة عناصر هي: الشعر والحنن والإيقاع

يمكن جمعه من تراث فني شعبي مستعيناً بمن تبقى من الرواد فكان ان انطلقت من هذا المركز الذي أطلق عليه المدرسة الرابعة أو الحديثة، ما قضت به سنن التطور في الحياة عامة والاندماج في تطور الأغنية خاصة من الناحية العملية في صياغة الألحان وإدخال الآلات في الفرق الموسيقية والآلات الوتيرية ذات القوس بعد أن كانت الغلبة في العزف لآلات الطرق وتضخيم الإيقاع المصاحب التي تحتل المكانة الأولى في الأغنية الشعبية القديمة. ومن هذا المنطلق بز عدد من الفنانين المبدعين في تثبيت قواعد الفن وإبرازه في أحان فنية تتفق وروح العصر فكان أول من تألق في هذه الناحية، كملحن مبدع ومطورو للأغانى والأصوات الشعبية الكويتية « سعود الراشد »، باعتماده الألحان التقليدية وصهر ما تبلور منها في قوالب عصرية تتمشى وأسلوب أداء تطور الأغنية، وإدخال ما هو متعارف عليه بالصاحبة الغنائية (الكورال) وبمصاحبة الفرقة الموسيقية عن طريق استديوهات القاهرة. أما أحمد الزنجباري فقد تألق بألحانه المجددة، ويعتبر الزنجباري أول مجدد لغناء الصوت عاملاً في الغناء الحديث،

سَاحِبٌ

إعداد: خلف الحربي

نَفَرَ هَذِهِ الْمَسَاحَةِ سَخَّاولَ أَنْ تُحْلِقَ وَإِيَّاكُمْ فِي فَضَاءِ اتِّ الشَّعْرِ الشَّعْبِيِّ
يَا جَنَاحَةَ مِنْ حَيَالِ وَقُلُوبِ مُزَدَّجَةِ بِالْمَشَايِرِ وَدَأْمَلُ أَنْ نَفْتَحَ هُنَّا نَافِذَةً ، تَطَلُّ
عَلَى الْكِلَمَةِ الصَّادِقَةِ وَالْمُؤْثِرَةِ يَنْهِي ذَاتِ الْوَقْتِ .

وَلَزَرِيْكُونَ مَشَهُدُ هَذِهِ النَّافِذَةِ خَلَدًا إِنْ لَمْ تَحْطِهِ عَلَيْهَا الطَّيُورُ الْجَمِيلَةُ الَّتِي
تَحْلِي مُشَارِكَاتِكِ الْمُسَرَّبَةِ وَاقْرَأْ حَاتِكُمْ وَاسْتَفْسَارِ اتِّكَمْ ...

ذكرياتك رحمة أمي

شعر: فتحية عجلان

فتحية عجلان شاعرة بحرينية قدّمت العديد من الأعمال الشعرية المتميزة ولها في مجال الأغنية أكثر من عمل ناجح أبرزها «الورده ولهانه عليك» لخالد الشيف و«تصور» لعبد الله رويد، وهي في هذه القصيدة تقدم لنا نموذجاً لأسلوبها الشعري الذي يعتمد على استحضار التفاصيل الصغيرة التي قد تكون مغيبة في زحام الذاكرة ثم تسقط هذه التفاصيل على واقعها العاطفي:

دخل للحظات سمرا .. وأصرخ بأعلى الفريج
 روحى تمنى وجودك ..
 وروحك أنته مثل شمعه ..
 لما وسط الخوف تطلع ما تضيع
 ذكرياتك .. لون ثوبى ..
 رحمة الطيب اللي في خدوبي وذنوبي
 ذكرياتك بشت من صلى الفجر ..
 ودع أهله وشاور الجيران في غبة وسفر
 ذكرياتك من دهر ..
 تحفر ضلوعى وتتقشنى على الكفوف حنه
 ذكرياتك .. طير جنه
 يتمنى .. لو يوصلنى على طول الطريق
 ذكرياتك شي أكيد ..

 ذكرياتك وسط عمري ...
 ليل وأشواق وطريق ...
 ذكرياتك رحمة أمي ...
 وصوت دلتها وحكيها ...
 وغنوة الولهان لي ضماع الرفيق
 ذكرياتك .. من عرفتك
 سور وأزهار وسواوف
 ذكرياتك .. باب وافق
 يتحدى الداخل الخارج على طوع الصديق ..
 ذكرياتك شي أكيد .. ما أنهاها
 ولا أنسى وجودك
 ذكرياتك شمس وبجور اللي جادت من وجودك
 ذكرياتك شي أكيد ...

شعر: يوسف الشطي

أقطع الدنيا عشانك

يوسف الشطي من بين أبرز الشعراء الشباب في الكويت الذين لفتوا الأنظار إلى تجربتهم خلال الفترة الأخيرة وقد كتب القصيدة النبطية وقصيدة التفعيلة بالإضافة إلى مشاركاته الشعرية المختلفة وهذه القصيدة من بين قصائده الجديدة التي تتميز بطبعها الرومانسي العذب.

تسمعيني؟

ينكسر حرف وأصبح ..	شاعرك .. في عيونك ..	اسمعني ..
وأقطع الدنيا عشانك ..	أدري أصبح ..	أنا آخر ما تبقى ..
من مدینه لي مدینه ..	كالخطايا ترتكب.. ارتكبته ..	من أدب أو من حضارة ..
وأسأل النجمة الحزينة ..	أو ركبتي فوق متنه ..	أنا آخر قلب في صدر الطهارة.. تسمعيني ..
عن مكانك ..	لين صرتني في السما ..	افتتحي الباب ..
ولا وصلتك ..	شاعرك .. حاول يطولك ..	الهوى يتصف بروحى ..
إلا والدنيا فجر ..	مد يده ..	خايف اتراخي وأطير ..
صفحتين..تسوى تاريخ الشعر	تعبت يدينه وعجزت وارتمني ..	افتتحي الباب ..
xxx	بين حلم وبين أمل ..	يسعني .. وش بيصير ..
تسمعيني؟	يشعر أنه ..	أنا صفحه .. صفحتين بالكثير ..
مو مهم ..	لو وصل لك ما وصل ..	أنا جرحه ..
تسمعيني؟	ونام .. ونام ..	أنا وجه له ملامح حيل سمحه ..
شاعرك لحظة ويموت ..	كتني آخر كلمتين ..	أنا حسه ..
شاعرك لحظة ويموت ..	بلت شفاهه ونام ..	أنا بعض اللي يحسه ..
ولا بقى لك ..	أقصد آخر كلمتين ..	أنا نصفه .. أنا كله ..
إلا خاتم في يمينه ..	بلت جراحة وهام ..	أنا عمره ..
فيه اسمك .. فيه اسمه ..	وابتديت ..	أنا عمر .. يلتحف كسره ويختفي ..
الله أعلم .. الله أعلم ..	أمشي سطر ..	به كذا مليون كسره ..
وش كثر كان يتحمل ..	وسطر ما أمشي .. أطير ..	أنا شعره ..
تبليسينه ..	وابتديت ..	أنا شعره .. !!!
بتليسينه؟ بتليسينه ..	اجمع جراحة بقوم ..	
بـ تـ لـ بـ سـ يـ نـ ؟		

الوطن مهو قصيده

شعر : مسفر الدوسرى

مسفر الدوسرى الشاعر المجدد .. والقصيدة التي تستحق أن تسرق كل وقتنا يقول عنه سليمان الفليح: « تجد فيه الطفل والذئب ، العاشق والجائع، الصعلوك والفنان الارستقراطي، ومن هنا فإن مسفر يخضع مزاجيته الحادة إلى مناخه الشعري الخصب الذي جعل منه صوتاً شعرياً متقدراً في الساحة الشعبية ».»

ولعل أشهر قصائد مسفر الدوسرى على الإطلاق قصيدة تحمل عنوان (الوطن مهو قصيدة) يقول فيها:

أمي قالت:

يمه أرضك

يمه أرضك

يمه أرضك

لاتبع لو عود يابس

عود أصفر

من بيع ذره رمل

يمه باكر.. باع أكثر

يمه هذى الأرض .. أرضك

هذى نضنك..

هذى أقدارك وحظك

خل جفنك دوم يسهر

الوطن.. مهو قصيدة

تكتب في قلب دفتر

الوطن يا وليدي أكبر

الوطن يا وليدي .. كلمة..

تحضر ماضي وحاضر

تخصر أحلام باكر الوطن موال أحضر

الوطن أيام حلوه

الوطن أيام عسره

بيت وذكرى..

شمس وقمره..

سوق داخلي ..

حب دائم..

في عيون الكل يكبر

الوطن يا وليدي .. ناسك ..

يمه ناسك..

عزوتوك وحبال راسك

يمه لا يذبل حماسك

خل مواعيد الفرج

تكتب بعيون باسك

خل جبين الشمس..

يا وليدي .. مدارسك
يمه لاتبكي قهر
لو يكون الضيم داسك
يمه يا شمعه بلدنا
أنت يا وليدي سندنا
يمه وايد زين ساسك
أمي قالت ..
والصدري ردد وراها:
يمه أرضك
يعني عرضك

صور مبعثرة

شعر : نايف صقر

قدم نايف صقر قصيدة الصحراء برؤية عصرية استحضر كل أدوات الشعراة الأقدمين وصنع قصيده الخاصة وهذه القصيدة لو تأملنا في كل بيت من بيتها لوجدنا أننا نقف أمام حكمه بلبيه.

القلب عود يفوح الطيب من مكسره
تحته من الجمر ما يوقد سكات الرماد
والعين مغورقه بالدموع ومبعثره
بين الصور والرسائل والدجى والشهداد
 هنا لو إنا حسبنا ما زرعنا الذره
 قل للعصافير تتركتنا وقل للجراد
 البارحة جف في غصن الملام ثمره
 عقب البياض انكسر ضلعه وسال السوداد
 والناس خلان قبل الريش والمحبره
 شعوب وفخوذ وأحباب وصبحاً وهجاد
 هذا الجمل لو سنامه سامك ظهره
 ما له عزوم يقوم إليها ولا له شداد
 يا ذيب عيد على قلبه وفج نحره
 دامه رغى عقب هدراته وشم الحمام
 تمغض الوكر والقرناس عن حمره
 في راس قشعه لعب فيها الظما والنفاد
 يوم النحاس انصدع لونه وذاب أصفره
 غنيت لسنبله كل أغانيات الحصاد
 ما يدفي إلا الوير والوصل والمقدره
 لا إزداد شوك الشتا في راحتك والفواد
 ولا صار مالك ليها منك ركضت غبره
 شوري عليك إترك البيدا.. وكب الطراد

ذكاء طفلة

في بداية استخدام السيارات في الجزيرة كان

أحد الرجال يعمل في نقل الحطب إلى قرية (الحريق) في نجد على الجمال ثم تطورت أحواله وأشتري سيارة يستخدمها في عمله وفي يوم من الأيام دخل السوق وسياراته محمله بالحطب فأصاب السيارة عطل ما وأشتعل محركها ناراً فركض في الشارع بحثاً عن من يساعد في إخماد النار قبل أن تصلك إلى الحطب فتحرق البيوت القرية من السوق.
 وبالصدفة كانت هناك طفلة لا يتجاوز عمرها السنوات العشر ألهما الله فأحضرت من بيت أهلها بطانية مبللة بالماء وأعطتها إيه وقللت ضعها على النار ، فوضعتها على محرك السيارة بسرعة وأراد الله أن تتطهّن النار وينتهي الحريق.
 فتعجب صاحبنا من تصرف هذه الطفلة فسأل الناس عنها فقالوا إنها ابنة سليمان بن مصعب فقال هذه القصيدة التي يمدح خلالها ذكاء المرأة عموماً.

الطيب يحظى به رجال ونسوان
 وبعض النساء بافعالها شبه رجال
 يوم القدر في موتي شب نيران
 زهمت من حولي وأنا ضائق البال
 أخاف تعلق بالحطب .. ثم ببيان
 بعض البيوت وتأكل رجال وأطفال
 وفزع لي الله .. ثم دره كحيلان
 ابن مصعب طيب العم والخال
 فزع لنا بالطبيب ما نيب غلطان
 بنته متيره من نسل ذرب الأفعال
 جابت لي الكتب من الماي غرقان
 وأطفئت نار مخطرة تشعل إشعال
 بنت عفيفة جيب والطبيب برهان
 ترفع لها البيضا على روس الأقدال

أسرار على المفضي

الشاعر على المفضي واحد من أبرز الشعراء الذين يربزوا في اللون العاطفي وقد صدر له ديوان أسرار الذي يقول عنه (أسرار لا يحمل من التجارب العظيمة شيئاً ولكنه رصد لأحساس وشاعر إنسان لم يستطع إلا أن يكون صادقاً مع نفسه أولاً وقبل كل شيء فقصائد الديوان لم يطرأ عليها أي تعديل منذ أن حطت على الورق للمرة الأولى) .

وقد يكون في مقدمة الشاعر لديوانه شيء من التواضع ولكن الديوان في الواقع الأمر يتتجاوز عشرات الدواوين التي تمتلىء بها الأسواق يومياً دون أن تحمل أي طعم أو لون أو رائحة، ومن أجواء الديوان نختار هذه المقاطع:

مجانين البياض

مجانين البياض قلوبنا تضحك ولا ترتاب
ولو شمس الهجير تذيب أملنا في مرابعنا
تفيض إخلاص ، نعطي من محبتنا بدون حساب
نحسب الناس.. كل الناس.. نسخه من طباعنا
نرش الدرب للنشوان ولعينه نصير أهداب
ونبكي لأبكى المجروح.. حر بakah يدفعنا
نجب النور لأجل النور ولو نور التواطر ذاب
تحملنا عنانا لو غرقنا في مدامعنا
لنا في هامة العليا سكن.. ومن النهار ثياب
ولنا من نفحة الطيب الشذا.. والحق يقنعنا

حلم بعيد .. ورغبة مستحيله
أو ليت قلبي ما تمادي ولا هام
إلا شف من عذب حبك غليله
أنتي سراب.. آنتي خيالات وأوهام
وأنا أحسب إنك للتعاسه بديلة
أنت عذاب البال في كل الأيام
ياللي معن بالصدق كنتي بخياله

هامة قصيدة

يا حنان تربع فوق هامة قصيدة
حول الليه عيد.. وحول العيد عاده
بك لقيت الشريد اللي حياتي تريده
وشفت فيك الوفا المفقود في كل غاده
بك دفا الصوت وأضداد الحياة العيندة
وفيك ليلي تخلى وأعتذر عن سواده

صدفة

صدفة بلا ميعاد دائم لقانا
وأحلى لقا ما كان من غير ميعاد

موت الجمال

كيف وجه الجفاف أخفى وجه الفصول؟
والندى عن حدود الورد للريح مال
كيف حضر الحروف تموت بيد الذبول؟
ما يحرك شعور الناس موت الجمال

رمش العيد

تطيع النجوم بسكنى.. وأرفض التجديد
وأخيل المدى.. وأدخل بسمعي على الداعي
وأشيل الشعر وأسهر على رمش ليلة عيد
وأكسر مجاذيف الغرق وأطوي شراعي

سر مكشوف

دمعي لبس صبري .. ولبسنك عيني
والصبر طاح.. وهل دمعي وشافوك

الخيار المنتظر

يا من يغار الورد من فرط لينك
وتغدار من ضحكة محياك الأزهار
وينام لون الليل في رمش عينك
وتغدار من رقة مشاعرك الاسحار
يرحم مشاعر خافقني وأخف زينك
عن ناظري يا جامع زين الأقمار
وإلا تعال وحل عقدة رهينك
يكفي تعبت من التجاهل والأعذار

حقيقة الحلم

ليتك بقيني مثل ما كنتي العام

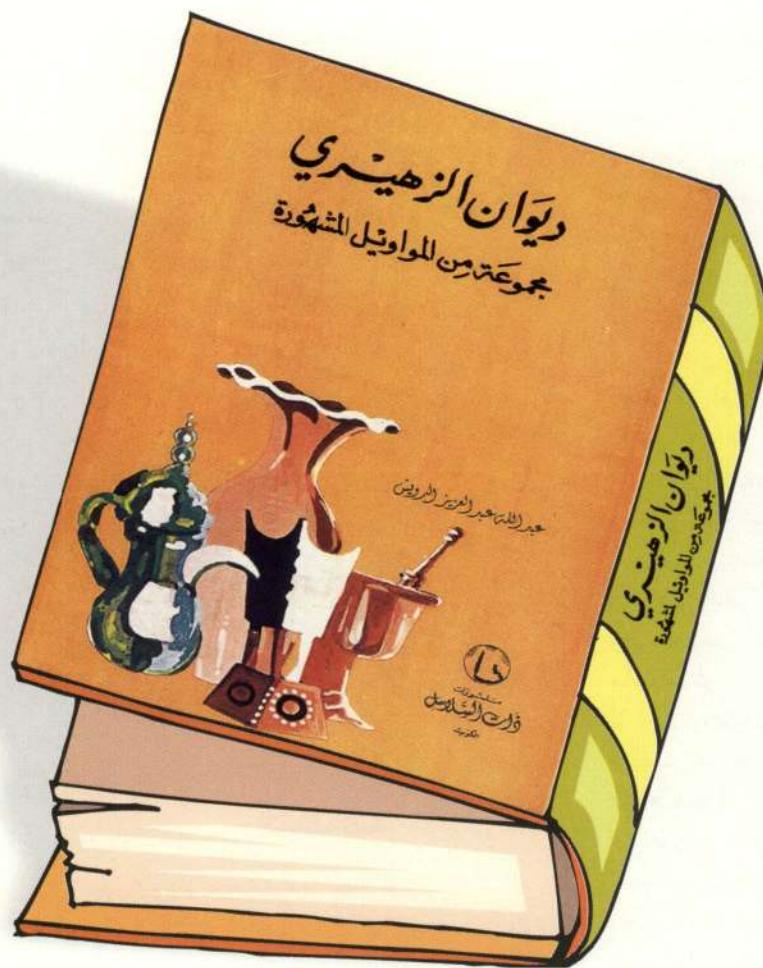
هاوية الحزن

محمد كشيك من شعراء العامية المصرية الذين
ساروا على طريق الرواد الكبار مثل بيرم
التونسي وصلاح جاهين وأحمد فؤاد نجم
وسيد حجاب وفؤاد حداد وعبدالرحمن
الأبنودي حيث جعلوا القصيدة العامية ملتصقة
بهموم الشارع وخارجها من رحم الرصيف.
وفي هذه القصيدة يقدم لنا محمد كشيك
الحزن كهوايه محببة ويستعرض لنا أنواع
الأحزان المحلية والمستوردة.

هواياتي كثيرة

منها الحزن
أنا أصلي بأموت ع الآخر في الحزن
وغاويه
وبأحبه زي الكيف.
ما هو صاحبي
بأخذه معايا في كل مكان...
من غير تكليف.
بيان جنبي قبل ما أنا
وبا شاركه الأحلام
يشاركني الأحلام

وبياكل ويابا في كل طعام
وأاما اقعد أفك حزنان
بيجيوني الحزن ويقعد جنبي.. علشان أنا
صاحبى الحزن
والحزن اللي بيسكن جوابا أنواع:
حزن ما بيجيش غير وقت الحزن
وحزن معايا على طول
بأمتلكه..
مع أنه من المجهول
ما لهوش أم
ويتيم الأب
نابت زي الطحلب في البحر
وبيفرز غمه زي العصارات
في البرد بيسلعني
وفي عز الحر..
وفي عضمي الناشف بيخش
مابيهمدش .. ودائما شغال
لا إجازة اعتياديه .. ولا أعطال
بيجيوني في كل ميعاد..
في الضلمة .. في النور
في الموسم .. في الأبعاد
.. ماهو مش ضيف
أصل أنا كييف في جميع أنواع الحزن
وهو كمان كييف..
والحزن اللي قابلته .. أنواع
فيه حزن متوقف جدا ومعاه أعلى الشهادات
وحزن يا دوبك بيفك الخط
وحزن من السوقي الدارج
وكمان فيه حزن بيستورد م الخارج
فيه صنف كويس جدا من دول الامارات
والصنف الثاني من مصر
الصنف الأول حزن البهلوانات ع البهلوانات
والثاني حزن قهر
والحزن اللي تحس بأنك فيه مش حزنان
أما الحزن بتاعي.. دا شيء مخصوص
بأقعد أمرمز فيه ع الكرسي وأنا مخصوص...
زي الأفيون..
حزن انعوذت عليه
لابد في هدومني..
في قميص العرقان.. وف ندمي
وبأشيله في جيبي..
زي روشهه كاتبهالي .. الدكتور
أنا مبسوط..
فرحان جدا..
ممون
أنا أول واحد في هذا الكون
أدمنت الحزن..
وبيقينت كييف..
مع اني بأموت جدا م الضحك
على أي كلام تخريف..
.. بيقوله واحد هلفوت



«**ديوان الزهيري**» لعبدالله الدویش...

وثيقة أدبية / تاريخية لنمط ثقافة .. وحياة

يمثل الموروث الشعبي جانباً هاماً من جوانب الهوية الوطنية والقومية للشعوب والأمم، ولهذا فإن مسؤولية حفظه وتوثيقه وتطويره تحمل مكانة كبيرة كفرع من فروع النشاط الثقافي، ينبغي أن تنهض بها المؤسسات الثقافية الرسمية والمؤسسات الكبرى. والموروث الشعبي الكويتي الغنى بتنوع بعضه وتفرد بعضه الآخر يكاد يتلاشى بسبب الإهمال واللامبالاة ورحيل معظم معاишيه وحفظته. «الهوية» تسلط الضوء في هذا المقال على واحد من أهم أنماط الشعر الشعبي من خلال عرض كتاب «**ديوان الزهيري**» - مجموعة من المواتيل المشهورة » الذي جمعه الشاعر الكويتي المرحوم عبدالله عبدالعزيز الدویش.

بِقَلْمِ دُ. عَبْدَاللَّهِ الْجَسْمِي

موضوعات ضاعت بسبب غياب الدعم والجهد الجماعي وتسخير الامكانيات التي يتوافر معظمها لكنها تذهب هباء على أمور شكلية. والكتاب التي تعرضه هذه المقالة للشاعر المرحوم عبدالله عبدالعزيز الدویش الذي قام بحفظ نمط هام من أنماط الشعر الشعبي تغنى به الكويتيون وغيرهم من أبناء الخليج العربي أثناء الغوص وأسفارهم

وحفظوه، أو غير ذلك من أمور، وتكون هناك صعوبات أكبر عندما لا يجد الباحث أي اهتمام يذكر في الحفاظ على التراث على المستوى الرسمي فيما نراه من محاولات لتوثيق التراث تأتي من مبادرات فردية يفتقر معظمها لأبسط مظاهر الدعم الرسمي ناهيك عن المشكلات التي يواجهونها في الحصول على المعلومات وتوثيقها فكم من

هناك نفر قليل من أبناء الكويت يقومون بمحاولات حثيثة لجمع ما تبقى من التراث الكويتي وتدوينه من أجل الحفاظ على تاريخ وطننا من الضياع. وتقع على عاتق هؤلاء مهمة جسيمة نتيجة لصعوبات شتى تواجههم، مثل ندرة المصادر وغياب التوثيق ومدى الدقة في السرد الشفهي أو وفاة الأشخاص الذين عاشوا ذلك التراث

التجارية هذا النمط هو فن « الزهيري » فقد حفظ شاعرنا عدداً كبيراً من الزهيريات علاوة على مانقله عن أبيه المرحوم عبدالعزيز المحارب الديوش المتوفى في عام ١٩٥٤ دون عدداً من الزهيريات المشهورة كتبت من قبل بعض الشعراء الشعبيين وكانت متداولة بين الناس وأخرى لشعراء مجهولين. وقد صدر هذا الكتاب الذي يحتوي على مجموعة الزهيريات تحت عنوان « ديوان الزهيري - مجموعة من المواويل المشهورة » من منشورات دار السلاسل - الكويت ويحتوي على ٣٢٨ صفحة من الحجم الكبير.

يستهل الشاعر الديوش الكتاب بكلمة، ثم مقدمة مطولة عن الموال الزهيري يتناول فيها نشأته وطرق نظمته فيشير في تقادمه إلى أن الشاعر ابن بيئته مهما اختلفت العصور، ويستشهد بعدد من الشعراء أمثال المعرى والمتنبي وجرير وابن الفارض على أنهما أبناء لبيئتهم فالشعر يعتبر مرآة صادقة تعكس مدى تقدم الأمم وهذا الأمر ينطبق على الشعر العربي الذي تراوح بين السمو

والتدني في تاريخ الأمة العربية فالشعراء هم لسان حال الأمة وقصائدتهم تعبر عن هممها والشعر الفصيح تراجع مع تراجع الحضارة العربية الإسلامية وتفككها إلى دوليات وهذا مهد لبروز الشعر الشعبي بشكل واسع.

والشعر الشعبي لا يختلف من ناحية الوزن والقوالب والقافية عن الفصيح ويترافق ما بين مستوى عال وما هو هابط، وهو في نفس الوقت تعبر عن البيئة وحياة الناس اليومية بأحداثها العامة وهممها الخاصة وقد تم الإعراض عن الشعر الشعبي من قبل المهتمين بالشعر الفصيح بل كان يحارب في بعض الأحيان، فلم يتم حفظ وجمع تراثه الضخم الذي كتب عبر عصور مختلفة، في حين أن الملوك والحكام اهتموا بالشعر الفصيح فتم إهمال تدوين الشعر الشعبي رسمياً.. وشعبياً.

ولعل الأسباب تتجاوز ذلك إلى أن الشعر

الكتاب محاولة مهمة في سياق العمل على صون التراث وحفظه لأصحابه والأجيال القادمة

١٢٤٦ هجري وكذلك المرحوم عبدالرزاق الزهيري (ت ١٢٥٢) علاوه على ذلك يرفض الشاعر أيضاً تسمية الموال الزهيري نسبة إلى آلة المزهير القديمة.

وبعد البحث في أصل الموال وتسميته يركز الديوش في كتابه على طبيعة الموال الزهيري وتركيبه ففي بلاد الشام يتكون من أربعة إلى خمسة أشطر تنتهي الثلاثة الأولى منها الخامسة بنفس القافية بينما تختلف قافية الرابع. أما في منطقة الخليج العربي فيتكون من سبعة أشطر تنتهي الثلاثة الأولى والسابعة بنفس القافية وتنتهي الأشطر من الرابع إلى السادس بقافية مختلفة وقافية الزهيري المنتشرة في الخليج العربي تكون نفس الكلمة التي تنتهي بها الأشطر (١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٤) وكذلك الأشطر (٤ ، ٥ ، ٦). وهذا يتطلب مهارة فائقة من نظام الزهيري لضرورة وجود مفردة واحدة تحمل معاني مختلفة في كل شطر. ويرتبط أداء الموال الزهيري بالمنطقة التي ينتشر فيها ففي بلاد الشام ومصر يلعب المطرب دوراً أساسياً في الدرجات النغمية عند الأداء مع مصاحبة فرقة موسيقية بقيادة عازف للعود يتلاعب أحياناً في التقاسيم، أما في العراق فيخضع لمقامات موسيقية معينة بمساعدة فرقة يتبادل أفرادها التقاسيم إما على العود أو الكمان أو القانون، لكن أداء الموال الزهيري في منطقة الخليج العربي مختلف تماماً، إذ يتم دون مصاحبة الآلات الموسيقية.

ويقسم الموال إلى الأنواع التالية: الياهي، المحرقى، الفجرى، الفريري، المخالف، العدساني، الراكد والحدادي. وتسمى الأنواع الأربع الأولى بالياما، وهي كلمة مشتقة من الموال، حيث يقوم النهام، المنشد، بمشاركة البحاره في الغناء الزهيري ويعكس الأداء الجماعي سمة حياة المخاطرة التي يعيشها البحارة في البحر.

والزهيري لا يؤدي للتترفه أو الطرف بل كجزء من نشاط البحارة في عملهم خصوصاً أثناء التجديف أما الأنواع الأربع

الشعبى ذاته إقليمي محصور في حدود معينة علاوة على ذلك كان الشعر الشعبى إقليمياً وينحصر في حدود ولهجات معينة مما أفقده بعد الاتساع الجغرافي والعمومية، وغير ذلك. هذا الإهمال دفع الديوش إلى تجميعه للزهيريات القديمة في كتاب لحفظ هذا التراث الشعبى من الصياغ وإنجاز مرجع من قد يبحث من بعده فيه، وهو يؤكد في المقدمة أن هدفه من الكتاب لا يمت بأى صلة لتشجيع هذا النمط من الشعر الشعبى. تحت عنوان « الموال الزهيري .. ماهو » يبدأ شاعرنا المرحوم بالحديث عن نشأة الموال الزهيري وطريقة نظمته فيشير إلى أن المشكلة الأساسية التي واجهها هي عدم وجود مراجع لتتبع أصل ومنشأ هذا النوع من الشعر أو تحديد زمان ومكان معين لبداية ناهيك عن تحديد الشاعر الذي

ابتدعه، سوى بعض الإشارات هنا أو هناك، فالديوش وبعد محاولات مضنية من البحث والاستقصاء في كتب التراث وجد بأن السيوطي يذكر في « شرح الموشح » عن بدء الموال في عصر هارون الرشيد. وقد دعي بالموال لاستعماله من قبل البرامكة، بعد بطش الرشيد بهم، وذلك لرثاء أسيادهم. وهو يعد واحداً من فروع أربعة للشعر العامي وهي: الموال والكان وكان، والقوما والزجل. وفي موضع آخر يذكر صاحب كتاب « الموال البغدادي » عبد الكريم العلاف بأن الموال انطلق من مدينة واسط بالعراق، وتعود تسميته بالموال الزهيري نسبة إلى الملا جادر « الزهيري » من عشيرة الزهيرات في العراق عام ١٢٨٦ هجري. إلا أن الشاعر الديوش يعرض على ذلك الرأي بعد أن استطلع آراء عدد من كبار السن من حفظة المدوايل حين أشاروا إلى أن المرحوم على باشا اشتهر بالموال الزهيري قبل جادر الزهيري عام

هي القضايا التي تتضمنها معظم الزهيريات عموماً، إضافة إلى بعض الموضوعات المترفة وسنعرض هنا بعضاً من أمثلة الزهيري التي تتناول الهجر ولوعة البين لثلاثة شعراء مختلفين:

يقول الشاعر المرحوم عبدالله محمد الفرج في ذلك:

أراك يا زين بالفرق على اخطيت
ابعدت لاماك عنى بالنبا اخطيت
مثلك يسامح الزله وان عليك اخطيت
مفتون في حبكم في يوم انا خطى
ان بعنتي بالهجر لا شريك بالخطى
كل ما هبشت القلم باكتب لكم خطى
سالن دموعي وامحن كل ما خطيت

أما الملا حمد راشد العسعوسي فيقول:
يا زين داعي غرامي في هواك أولعن
بدروس فني ترن النايحات أولعن
تطري على ولا اطري عليك ولا عن
بهواك أنا اهوى وفارقت السمع ولعي
تبات مسرور وانا ساهر ولعي
اجاب الساجعات بنوحها ولعي
من حيث نيران هجرك بالضمير ولعن

ويشف الحاج زاير بن على بن جبر عن معاناة الفراق فيقول:

من يوم فرفاك جسمي من صدودك عود
هيئات عقبك يسليني نديم أو عود
كل ما اعذل النفس روحي تقل لي عود
لي صاحب قط محمد قال الله لا لا
وحياة من بالهد جبريل الله لا لا
لو ما يقولون واعرف بالحكى لا لا

الزهيري ارتبط بنمط الحياة البحرية المليئة بالمخاطر والآلام

كنت احكي وياك لا شك بالزبيبه عود
وعن الاضطرار للهجرة من الوطن، والشعور
بفقده والحنين إليه وإلى الأهل والأصدقاء

وغيرهم وإذا نظرنا إلى محتوى الغالبية العظمى من الزهيريات نجد سمات أو موضوعات مشتركة بين شعراء يمكننا الحكم بأن هذا الفن

قد تقاسم سمات
وموضوعات
مشتركة حتى وإن
تبينت أصول
ومنابت شعرائه من
خلال التركيز على

طبيعة الواقع ومشكلاته، فمن الموضوعات البارزة فيه الغزل العفيف الذي تغنى به العديد من الشعراء إما في وصف المرأة وجمالها أو الحب العفيف والرغبة في الاقتران في مقابل ذلك نجد موضوع الهرجان أو اللوعة والحرمان والآثار التي تتركها على الحبيب ووصف لحالة المحب الذي هجره الحبيب وتبرز الغربة والبعد عن الوطن والحنين إليه كموضوع رئيسي رددته العديد من الشعراء، وهذا الأمر يعكس طبيعة الحياة الصعبة والقاسية التي عاشها الأقدمون وكيف كانوا يقضون حياتهم في السفر والترحال من أجل تأمين لقمة العيش، وهو متصل بصعوبة الحياة وقوتها والفقر الذي كان يعني العبيد، فتجد زهيريات تتحدث عن مصاعب الحياة وألامها وما تتركه من آثار على الفرد والمجتمع بشكل عام ومن الموضوعات الأخرى يبرز موضوع الوفاء والغدر والتواصل بين الأصدقاء والأخوة فهناك زهيريات تتحدث عن غدر الأصدقاء أو نسيانهم لبعضهم بعضاً أثناء الأزمات، وأخرى تتحدث عن الصديق الوفي الذي

يجسد مثلاً للوفاء والإخلاص
والوقوف مع خلانه
أثناء الأزمات
وهناك من

الزهيريات أقرب ما يكون إلى الحكم الشعبية حيث يجد القارئ براعة عدد من شعراء الزهيري في تجسيد بعض القضايا والتعامل معها وإخراجها على شكل حكمة أو موعظة هذه

الأخرى فتؤدي بمصاحبة الطار والدف واليحله (الحجلة) عندما يكون البحارة في وقت الراحة أو أثناء الرسو. ويعكس أداء

أداء الموال الزهيري في الكويت يختلف عن مثيله في بلاد الشام والعراق

الزهيري في الخليج العربي تأثير البيئة البحرية، فرد البحارة على النهام يشبه صوت أمواج البحر على الشاطئ كما يعكس اصطدام الشراع في الهواء التصفيق بالأيدي والذي تشتهر به المنطقة وتمثل الكويت والبحرين وقطر أكثر دول الخليج العربي تميزاً بهذا النمط من الزهيري لارتباط رزقهم الأساسي بالبحر زمناً طويلاً.

ويعرج المرحوم الديوיש على التطورات التي حدثت للموال حيث تولد أو تتطور عنه موال المياجانا والعتابا في بلاد الشام واليوزيه في العراق، وقد قامت محاولات لكتابته المقالة باللغة العربية الفصحى أبرزها محاولة الشاعر جورج رجي في ديوانه «مشتاق» حيث يتم الاستشهاد بموال منظم باللغة الفصحى.

بعد ذلك يعرض مؤلف الكتاب إلى أسماء النهامة المشهورين في الكويت والبحرين وأشهر مغني الموال الزهيري في العراق، يلي ذلك القسم الخاص بالزهيريات التي جمعها وأسماء من كتبها تخلله بعض القصص والأحداث الخاصة بعدد من الموايل ومناسباتها ويقسم الديوיש كتبة الزهيريات حسب بلدانهم فهناك كويتيون وبحرينيون وقطريون و العراقيون وينتهي الكتاب بعدد من الزهيريات التي لم يعرف لها صاحب، منها مجموعة من عُمان ومن بين أبرز من قصد الزهيري في الكويت، حسب الكل الموجود في الكتاب من زهيريات، نجد المرحوم عبدالله محمد الفرج، ملا حمد راشد العسعوسي، عيسى عبدالوهاب القطامي، احمد عبدالله الرشود وعبدالعزيز عبدالله المحارب الديوיש

في أرض جدياء فالحافظ إذن على ذلك واستمراريته هو صيانة لهذا التراث ووفاء للأجيال السابقة.

الفقري للاقتصاد البسيط للمجتمع الكويتي وخاصة والخليجي بشكل عام كما ويعكس قضايا وممارسات وقيم اجتماعية ومعاناة

فيه يقول الشاعر الملا حمد راشد العسوسى:

ما هيد انا القلب لو ذاق المرار وطني
ودعيبت مطواع من عقب الصعب اوطني
يحق لي زود مع وطي الزمان اوطني
من حيث اني غريب وعندكم نازل
وادرور في الماحلة وبها الحمى نازل
اشوف حظي بديار الغرب نازل
يحق لي لي ذكرت رفاقتى ووطني

حفظ وتوثيق موروثنا من الزهيريات حفظ لجانب من جوانب هويتنا الوطنية

أما الأمر الثاني فهو استخدام الموال الزهيري في الغناء الشعبي (فن الصوت) كمقدمة سابقة لغناء الصوت إذ لم يشر شاعرنا إلى هذا الأمر فقد كان شائعاً استخدام الزهيريات كمواويل قبل البدء بغناء الصوت وهذا الموال يتبع جملًاً موسيقية محددة بقالب موسيقي خاص وموحد في أداء الزهيريات وهذا الأمر لا يزال مستمراً حتى يومنا هذا مما يشكل استمرارية لغناء الموال الزهيري بعد أن اندثرت طريقة الغناء البحري بعد ظهور النفط.

ختاماً إن ما قام به الشاعر المرحوم عبدالعزيز الدويس من حفظ للزهيريات القديمة يعد جزءاً من الحفاظ على جانب مهم من تراث المجتمع الكويتي خصوصاً والخليجي عموماً، والمهدد بخطر الانقراض أو الضياع أو التشويف، فالحافظ على فنون الأمة وتراثها هو صيانة لهويتها واستمراريتها لأوجه ثقافتها المميزة عن الثقافات الأخرى ولا يفوتنى أن أشير إلى أن الدكتور خليفة الوقيان في تقديمته لكتاب أثار قضية عدم الاهتمام الرسمي وتثجيعه للمبادرات التي يقوم بها عدد من رجالات الكويت خصوصاً فيما يتعلق بالحفاظ على تراثهم الشعبي إذ لم يلاق الكتاب الدعم المطلوب من الجهات الرسمية، وهذا الأمر ينطبق على العديد من الأمور حتى يومنا هذا.. لكن على الرغم من ذلك فقد أجاد الشاعر الـدويس في جمع الكتاب وإخراجه بالشكل المطلوب رغم كل الصعوبات وحفظ جزءاً من التراث لأصحابه وللأجيال القادمة.

ذلك الصدى عند الشباب اللهم إلا نفر قليل جداً ضائع في خضم الموجة التي يطلق عليها بالشعر الشعبي والذي لا يعكس طبيعة الفنون البحرية القديمة. تلك الفئة تغيب عن الساحة الإعلامية نتيجة لغياب الاهتمام الرسمي وحتى الشعبي بهذا النمط من الفن. وأود أن أشير في خاتمة هذا العرض إلى أمرين: الأول يتعلق بمحاجحة أحداً من الشعراء الـدويس في تقديمته لكتاب حين ذكر بأن ما قام به هو تجميع للزهيريات ونشرها وليس تشجيعاً لهذا النمط من الشعر الشعبي. إن المسألة يجب أن لا تفهم على أنها نشر وتجمیع فقط فهذا النمط من الفن يحمل في شایاه قيم مرحلة كاملة لا ينبغي أن تضيع، ولأن الأممية كانت منتشرة كالنار في الهشيم، لأنمك عن تلك المرحلة وثائق تصف الواقع وعلاقاته سوى فنونها ومن أهمها الموال الزهيري. من هنا تكمن أهمية الكتاب والدعوة إلى إعادة الاهتمام بهذا النمط من الشعر الشعبي ليجمع ويوثق ويحفظ فيه نحفظ مرحلة تاريخية طويلة من حياة وطننا وشعبنا والأحداث الجسام التي مرت به. يضاف إلى ذلك وهو أمر معروف بأن الشاعر الـدويس صاحب

وفي عتاب الدهر والأصدقاء يقول الشاعر المرحوم فهد بورسلي:
فصل الندى زاغ من أيدي الكرام وعدى الانذال وقتك صفا يوم السرور وعدى لولا الدهر عاد يصدق بالظنو وعدى دنياك بباب الخديعة والنحوس اشراك يا ما دعني على بباب الجحيم اشراك من بعد ذاك الصخا عاشرت قوم اشراك قصن بي ارشاي ما بين الصديق وعدى

وفي نفس الموضوع كتب الشاعر المرحوم أحمد عبدالله الرشود:

يا صاح عد الرفاقا بالحكى عدهم وتعرف ربع الرخا مالك قدر عدهم ربع الفراغات عند النايبه عدهم الطيب محفوظ عند رفاقتة وهله ترجي أهل كيف حالك مرحبا وهله خالف هوام وقلبك بالصبر وهله لو كنت ظمييان لا قادر على عدهم

لا شك بأن ما قام به المرحوم عبدالله الـدويس من حفظ ونشر هذا العدد من الزهيريات يعد صيانة لنمط شعري كان

ثمة موضوعات مشتركة تنتظم فن الزهيري مما يجعله وثيقة تاريخية لنمط ثقافة.. وحياة

متآصلًا في صلب الثقافة الشعبية وجزءاً من نشاطها الاجتماعي والاقتصادي ففنان الزهيري كان يصاحب السفر عبر البحار والغوص على المؤلئ وهذا كان العمود



النوخدة

حجي ثبيث إبراهيم الغيث

لم يدر بخلدي وأنا أتوجه إلى منزل النوخدة حجي غيث إبراهيم الغيث أنني سأزور متحفًا متميزًا للسفن الشراعية القديمة إلى جانب ورشة فنية متواضعة يضع فيها صيفنا نماذج مصغرة عن أشهر السفن الشراعية التي عرفتها الكويت.

حوار - عبدالله بدران

آخر، بل من قارة إلى أخرى، نقل بعضها من هذه الحياة إلى منزله، حيث يضع النماذج القديمة، ويحتفظ بالآلات والأجهزة والأدوات التي كان يستعملها رجال البحر، من خرائط وأجهزة قياس وحبال وغير ذلك.

وتحديث النوخدة (٧٠ عاماً) إلى مجلة «الهوية» مطولاً سارداً شريطاً من الأحداث والذكريات عن حياة رجال البحر ومعاناتهم، وعن تاريخ

فيها بعض أهم الذكريات التي تحويها جعبته الملأى بالأحداث والواقع، وتناولنا تلك الفترة الزاهية من تاريخ الكويت، عندما كان الكويتيون يعتمدون اعتماداً كلياً على البحر في رزقهم ومعيشتهم وتأمين متطلبات حياتهم.

ولا يستطيع «أبو أحمد» أن يعيش بعيداً عن البحر، فبعد أن أمضي سني عمره متقللاً من «سنوبوك» إلى «شوعي» إلى «بوم» ومن بلد إلى

«حجي» في منزله خصص النوخدة حجي إبراهيم غيث، أو كما يحب أن ينادي «أبو أحمد» مكاناً يعكف فيه على صناعة نماذج مشهورة من السفن، ممضيا ساعات عده من النهار في تثبيت قطعة من الخشب أو تقطيع أجزاء صغيرة بمنشار دقيق أو التأمل في ضم القطع إلى بعضها حتى يخرج النموذج بالصورة المثلثة. جلست مع «النوخدة» ساعة من الزمن استرجع

وأشغالهم بأعمالهم بعيدة عن هذا الميدان.

صندوق الذكريات
أخذني النوخذة حجي غيث إلى ديوانه الذي يشبه متحفاً مصغرًا، ففي زاويته نموذج لبوم سفار، وفي زاوية أخرى نموذج لبوم آخر، وعلى جدران الديوان انتشرت صور لنماذج سفن كويتية قديمة منها السنبووك والبتيل، كما عُلّق على أحد جدرانه صوراً لسمك «الجرجور» المعروف، واحتفظ بفكى «الجرجور» ومشاركة القاطع الذي كان يستعمله ذلك السمك المخيف لاقتاص فرائسه.

وفي أحد الجدران غطت خزانة كبيرة مساحة الجدار، وملئت رفوتها بعدة نماذج من أجهزة الراديو القديمة، التي يعود أحدها إلى أكثر من مئتي عام، ويقول النوخذة إنه يحتفظ بها أبواباً عن جد، ويحرص على المحافظة عليها، وإن بعضها ما زال يعمل رغم مضي سنين طويلة على صنعه.

أما اللافت للنظر فهو ذلك الصندوق الكبير الذي يحتفظ به ضيفنا في أحد أركان ديوانه، ويستحق هذا الصندوق أن يسمى فعلاً «صندوق الذكريات» وفتح لنا «أبوأحمد» ذلك الصندوق المدهش، الذي يحتوي على عدد كبير من الأجهزة والأدوات التي كان يستخدمها رجال البحر الكويتيون.

أمسك النوخذة بجهاز «المقياس» وأخذ يشرح كيفية عمله مستعيناً بعدة خرائط كبيرة للمناطق البحرية التي كان يرتادها البحارة حينذاك، ورأينا في ذلك الصندوق «الدربيل» و«السكنين» و«الحباب» وغيرها من الأدوات التي كانت توجد على مت السفن الكويتية القديمة. ويحرص «أبوأحمد» حرصاً شديداً على ذلك الصندوق وبقيه محفوظاً، وعندما يعود من أي رحلة له إلى منزله، يسأل أول ما يسأل عن الصندوق، خشية أن يضيع ذلك التراث الذي جهد من أجل الاحتفاظ به وحمايته من الضياع كما يحفظ النوخذة حجي غيث بعد من الخرائط القديمة التي كان النوخذة يهتمون بها خلال رحلاتهم ويعرفون - مستعينين بالقياس - مكانهم بدقة متناهية، إضافة إلى استعانتهم بالنجوم وخبرتهم الطويلة.

إن ذلك التراث البحري الكويتي سيبقى محفوظاً مادام أمثل هذا النوخذة حريصين على الحفاظ عليه وحمايته من الاندثار، وماداموا يحيون تلك النماذج الفريدة من السفن القديمة التي اشتهر بها الكويتيون واستطاعوا من خلالها أن يجعلوا بلادهم مركزاً تجارياً مرموقاً، وأن يجنحوا بالحررين العالميين الأولى والثانية.

الكويت قبل ظهور النفط وتطور الحياة فيها.

يقول النوخذة حجي ابراهيم غيث (أبوأحمد) عم النوخذة بدأها بالغوص، ثم أصبح بحاراً لدى الكثير من النوخذة، كما عمل نهاماً في بعض الأحيان، إلى أن ختم حياة البحر «نوخذة» يتولى قيادة السفن وتوجيه سيرها، مواصلاً رحلة أبيه وإخوه في ذلك، زارعاً حبَّ تلك المهنة الشاقة في نفوس أبنائه الذين عشقوا ركوب البحر، ورغبوا في استمرار تواصلهم مع أجدادهم وحافظهم على ذلك التراث الحالد.

يقول النوخذة حجي غيث: أرسلنا والدي إلى النوخذة ناصر بن عبد للغوص عن اللؤلؤ، وكان هذا النوخذة شديداً في عمله، لا يأنبه برياح شديدة، ولا بمناخ رديء، فكان يواصل رحلة الغوص إلى نهايتها. وكان الغوص يعد من أقصى الأعمال وأشدتها صعوبة، سواء كان الشخص ينزل إلى الأعماق ليلتقط المحار أو يبقى على

ظهر السفينة ليساعد الغواص على الصعود عند طلبه، لكن هذه المعاناة كانت تتسم عندما يعود الغاصبة مع دلوه سهيل (نجم معروف)، ويتقاضون أجراً أو بقية أجراهم، ويلتقون أفراد أسرتهم.

ولم يكتفى ضيفنا بممارسة الغوص بل عمل فترة ما نهاماً يشدو للبحارة بقصائد جميلة تطرّب آذانهم وتتسبيهم بعض معاناتهم. وكان النوخذة يتقدّم مع عدد من النهامة المشهورين ذوي الصوت العذب والألحان الشجية.

وبعد أن عمل «أبوأحمد» فترة طويلة في الغوص اتجه إلى ركوب البحر، وتدرب في عمله إلى أن أصبح في آخر سنٍ عمره «نوخذة» لإحدى السفن، وظل على هذه الحال حتى عمله في «خفر السواحل» حيث كان يدرّب البحارة على كيفية قيادة السفن، وظل على هذه الحال حتى تقاعده.

وبعد أن أحيل إلى التقاعد لم يستطع النوخذة حجي غيث البقاء بعيداً عن البيئة التي عشقها وأحبها وعاش فيها سني عمره، حيث انقطع في منزله إلى صناعة عدد من نماذج السفن الكويتية المشهورة التي كانت تجوب البحار والمحيطات أو تعمل في الغوص والصيد ونقل الماء، وقد استطاع بحرفية ماهره صنع نماذج كثيرة من السفن لعدد من الشخصيات التي طلبتها للاحتفاظ بمعالم التراث البحري الكويتي، حتى تبقى حية في ذاكرة الجيل الجديد، يستذكر من خلالها سنوات المجد والعزّة التي صنعتها رجال البحر الكويتيون بجهدهم وجهدهم وفکرهم وخبرتهم.

وقد ورث «أبوأحمد» أولاده حب البحر وركوبه، ونشأ أولاده على ذلك رغم عدم تفرغهم

تجارة مزدوجة ويستعيد النوخذة «أبوأحمد» الأعمال التجارية التي كانت تقوم بها السفن في تلك الفترة فيقول: كانت السفن الصغيرة تذهب إلى البصرة حيث تجلب الماء والتمرور، وكان الماء يجلب إلى الكويت للشرب، أما التمور فكان معظمها يذهب إلى الهند، حيث تحمله السفن الكبيرة (كالبوم) إلى موانئ الهند وباكستان، وهناك تباع، ثم تعود السفن محملة بالأحشاب إضافة إلى البخور وبعض المواد الغذائية كالرز والتوابل.

وكانت بعض السفن تتجه إلى موانئ أفريقيا حاملة معها مواد مختلفة، منها (الملح) الذي كان يحمل من اليمن، وتباع هذه المواد في الموانئ، ثم تجلب السفن بضائع مختلفة في طريق عودتها إلى الكويت.

ويضيف أبوأحمد: كان كل بحار يمنح مبلغاً من المال قبل الرحالة، فيعطيه قسماً منه لعائلته، وبقيت معه القسم الآخر ليجلب في طريق عودته بعض مستلزمات البيت، وكانت الأسعار في تلك الفترة رخيصة جداً، لكن السيولة لم تكن متوفّرة لدى الجميع.



عشر سنوات من العزلة

أن اندر تحت الرمال، أن أحشر في جحر قذر لا أملك فيه غير الآهات، أن أصبح معزولاً عن ملامح الدنيا وعلاماتها.. أمر ليس في الحسبان.

هكذا أصبحت أفكاري.. لا تحمل في ثناياها أيأمل، باتت تنضح بزفرات الموت قبل أن يأتي، وكان الأولان قد حان.

بِقَلْمِ سُعْدَاء الدُّعَاسِ

انسان.. أنا.. أنا الذي كنت لا أعرف أين استلقي من كثرة الغرف المهدأة لذلك بحريرها ونعومة ريشها.. أجذني الآن لا احتاج أكثر من نصف مساحة إحدى تلك الغرف فقط، لأخرج فيها عن عظامي التي لم تخلص من ذلك التشنج الذي سيطر على ليلة احتجاري منذ عشر سنين. آه.. كم أصبحت أمنياتي تافهة، بعد المراكز الوظيفية والمكانة الأدبية والعلمية.. أصبحت الآن أتمنى مكاناً يتسع لطول عظامي وإن كان بقعة قذرة، أتمنى خبرة طرية تماماً معدتي وإن عجنت بحبات الرمال، أتمنى صوتاً يكلمني وإن شتمني أو استهرا بي. آه كم احتاج لسماع قهقهة عالية وإن مزجت بالمرارة. كل ذلك فقدته منذ عشر سنوات، وحرمت من بقائيه منذ سنتين حين عزلت عن زملائي الأربع. كنا خمسة في نفس الغرفة، نتقاسم سوية الصوت المتكسر، الضحكة المنهارة، الوجه الشاحب، والأهم من ذلك كنا نتقاسم الصلاة والدعاء، أملنا الوحيد، فأصبحت بأمر سجاني بائساً وحيداً يزوره الموت كل لحظة في ظل عزلة ترصد بي. لم يبق لي غير الإيمان سلاحاً ووجه أمي رفيقاً. كم اشتقت إليك يا أمي، أصلی لك كل يوم داعياً لا يباغت الموت أحدنا قبل أن نلتقي.. وأنا على أمل اللقاء، كل يوم أراك في منامي ترعين نباتاتي الصغيرة كما كنت تفعلين عندما أسافر، دون ضجر منك رغم أن سفري هذه المرة قد طال.

علي من ظلم طوال عشر سنوات من الأسر يوحي بغيران الذنب من عند الله، يوحى بالجنة التي طالما حلم بها الأحرار أنفسهم. أم استقبله متوجهما بائساً! فالموت بلا أهل يذرفون الدموع لأجلك، يجهشون وينوحون.. يصلون ويدعون على قبرك، الموت بلا هذه الطقوس لا يعد موتاً، وأنا لا أريد لروحي أن تتارجج بلا هوية. حتى وإن كان الموت هويتها. هذه أفكاري التي أحملها الآن، وأنا على حافة الاندثار، لا أملك سوى قطعة خبز متحجرة ولغة بسيطة مهشمة، هي بقايا مما كنت أملكه من لغة روائية لم تستهلك في سوق اللغات بعد، لغة الأستاذ الجامعي المهايا لنيل مزيد من الشهادات. لغة الروائي الذي شرع في طباعة مشاريع روائية تحولت إلى وجبة دسمة لفئران دار النشر في ظل تحولها إلى مبني مهجور طوال سبعة أشهر.. هذه لغتي.. أو ما كانت في السابق لغتي، أما الآن فقد أصبحت لا تحمل حتى صبغة الشارع، وبينما يعيش الجميع بلغته، أموت أنا بلغتي!

أسأءل أحياناً.. لم أصبحت مفرداتي مرتجفة، لا تستند إلى قوة إيماني، دعائي المتكرر، بل تتجه إلى أضعف ما في لستند إليه.. أفكاري! ولا أجد لسؤالي هذا غير إجابة واحدة، العزلة.. نعم هي العزلة والوحدة التي جعلتني أصارع هذه الأفكار تارة واستسلم لها تارة أخرى.. فما عسى أن تفعل بي غرفة قذرة لا تحمل أن يتمدد في أرجائها بقايا

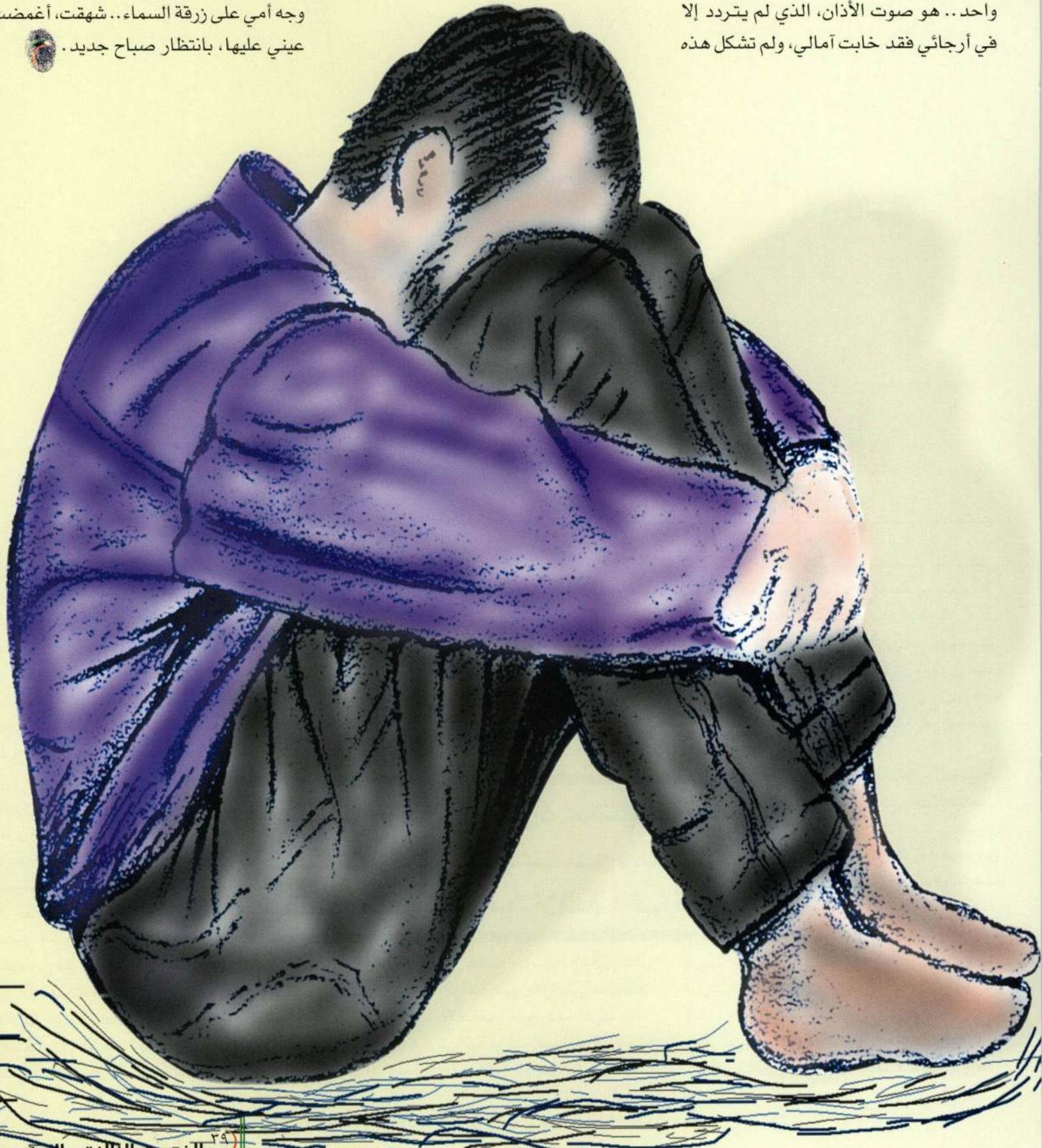
٢٨ الغرسة الثالثة والعشرون

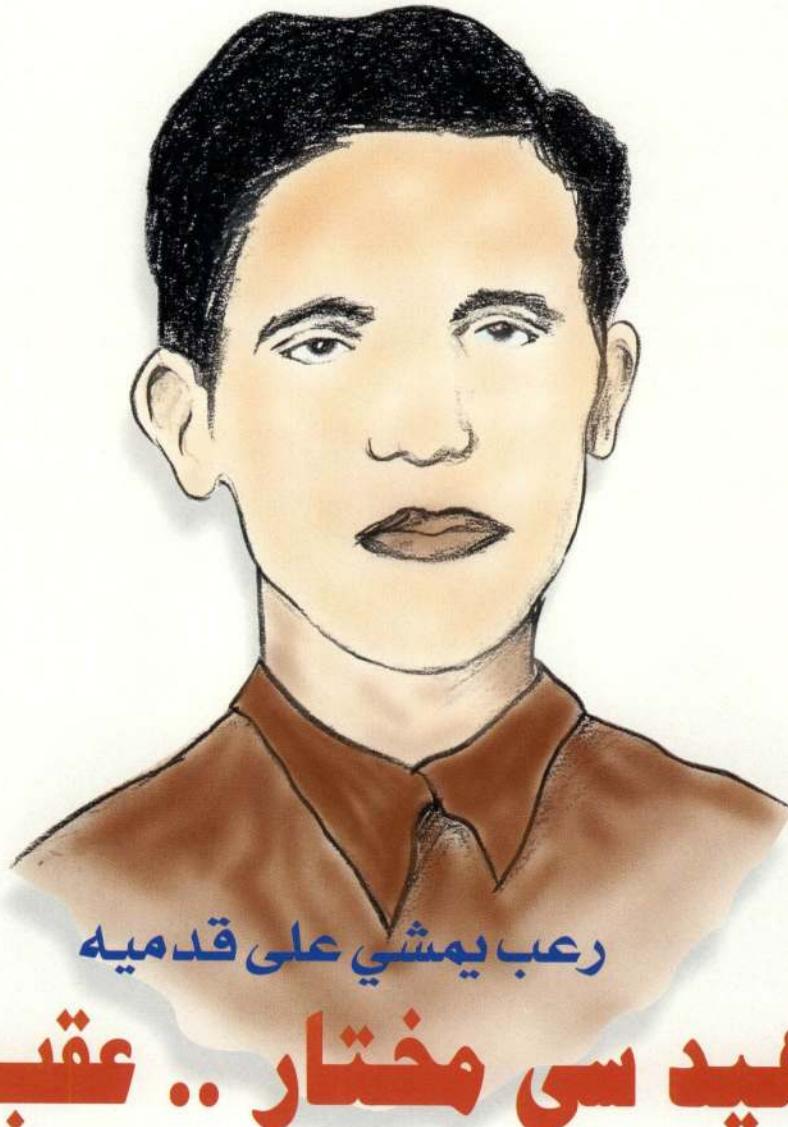
علمت الآن لماذا كنت تصرين على تزويجي ..
وعلمت لماذا لم يرد لي الله ذلك الأمر ..
فالشوق لك وحدك ولا أريد أن يقاسمك فيه
أحد .. بل لا يقوى قلبي على حمل أطراف
آخر غيرك، والله من قبلك.

سنتان وأنا وحيد في هذه الغرفة التي ما إن
وضعوني فيها حتى بسطت ملامحي، لوجود
كوة صغيرة في سقفها، أخذت أحلم بصوت
يقاسمني وحدتي، بل لم أرد غير صوت
واحد .. هو صوت الأذان، الذي لم يتزد إلا
في أرجائى فقد خابت آمالى، ولم تشكل هذه

الكوة أي شيء بالنسبة لي بل أن الجدار كان أرحم منها بكثير، فكونك تبني أمالاً وتهدم أسوأ من لا يكون لك أمل إطلاقاً، كل ذلك لأن الكوة وبكل بساطة حجبت بلوح خشبي قبل أن أقذف تحت رحمتها.

يكلمني ويقول لي «أترك عنك أفكار الموت هذه
وتشبث بالصلوة والدعاء إنهم خير معين». .
هرعات أصلي واستغفر ربى عن أفكارى
التشاؤمية تلك، وبينما عيناي تسرحان فى
ملامح أمي التي ارتسمت على راحة يدي
المتوجهتين للسماء، سمعت أصواتا من الخارج
لم أعرف مصدرها، أكملت دعائى وعيناي لا
تفارقان كفى. بفترة سقط اللوح الخشبي وشققت
صدر الغرفة هالة من نور شفيف.. أبصرت
وجه أمي على زرقة السماء.. شهقت، أغمضت
عيني عليها، بانتظار صباح جديد.





رعب يمشي على قدميه

الشهيد سي مختار .. عقب الليل

بِقَلْمِ عبد الكريـم المقادـد

شخصيته القومية والوطنية والقضاء أيضاً على تقاليده ومعتقداته الدينية. وقد صرخ الجنرال الفرنسي لا ينجرى بذلك علانية حين قال: «... علينا أن نخلص هذا الشعب من قرآنـه ونعنيـ على الأقل بالأطفال لتنشئـهم على مبادئ غيرـ تلك التي شـبـ عليها أجدادـهم ... إنـ منـ واجـبـ فـرـنسـاـ تعـلـيمـهـمـ الإـنجـيلـ أوـ طـرـدـهـمـ إـلـىـ آـقـاصـيـ الصـحـراءـ».

في ظل كل هذه السدود والمنغصات لم يعد أمام شعب حر كشعبـ الجزائرـ إلاـ أنـ يـنـافـجـ فيـ سـبـيلـ استـعادـةـ حـيـاةـ حـرـةـ كـرـيمـةـ فـهـبـ فيـ وجـهـ المـغـتصـبـ كـرـيـعـ عـاتـيـةـ زـعـزـعـتـ أوـصـالـ جـنـرـالـاتـ فـرـنسـاـ وأـوـقـعـتـ الـهـلـعـ فيـ نـفـوسـ جـنـدـهاـ بـعـدـماـ

بـزـغـتـ مـنـ صـفـوفـ الشـعـبـ الـجـزـائـريـ نـيـازـكـ آـنـارـتـ خـبـثـ مـرـامـيـ فـرـنسـاـ وـضـعـفـ أـبـاطـيلـهـ آـمـامـ شـمـسـ الـحـقـ السـاطـعـةـ.

يـحـارـ المرـءـ آـمـامـ قـوـافـلـ شـهـداءـ الثـورـةـ الـجـزـائـرـيةـ عنـ أيـ يـكـتبـ وـكـلـهـمـ جـذـوـاتـ فـخـرـ لـاـ تـطـفـئـ،ـ وـنـحنـ

سـبـيلـ جـزـائـرـ حـرـةـ كـرـيمـةـ.ـ لمـ يـعـدـ هـنـاكـ مـتـسـعـ لـلـاحـتمـالـ ..ـ لـقـدـ رـسـمـ القـانـونـ الـفـرـنـسـيـ،ـ وـأـجـبـرـ بـوـسـائـلـهـ الـخـاصـةـ الـقـانـونـ الـدـولـيـ أـيـضاـ عـلـىـ الإـقـارـارـ بـاعـتـيـارـ الـجـزـائـرـ جـزـءـاـ لـاـ يـتـجـزـأـ مـنـ الـأـرـاضـيـ الـفـرـنـسـيـةـ،ـ وـأـبـشـعـ آـنـهـمـ أـقـرـأـ بـأـنـ الشـعـبـ الـجـزـائـرـيـ جـزـءـ مـنـ الـأـمـةـ الـفـرـنـسـيـةـ وـالـمـوـاـطـنـ الـجـزـائـرـيـ بـالـتـالـيـ صـارـ فـرـداـ فـرـنـسـيـاـ يـحـمـلـ جـنـسـيـةـ فـرـنسـاـ وـلـكـنـ الصـحـراءـ».

الـفـرـنـسـيـ عـمـ اـسـمـهـ عـلـىـ كـلـ الـوـحدـاتـ الـتـابـعـةـ لـلـإـدـارـةـ الـفـرـنـسـيـةـ وـوـزـعـتـ صـورـهـ عـلـىـ كـلـ مـكـاتـبـ الـشـرـطـةـ وـالـدـرـكـ وـعـلـىـ كـلـ الـثـكـنـاتـ ...ـ إـنـهـ الرـأـسـ الـمـطـلـوـبـ بـأـيـ ثـمـنـ وـبـأـيـ صـورـةـ كـانـتـ لـلـخـالـصـ مـنـ قـلـقـ مـضـمـ أـطـاحـ الـكـرـيـ منـ عـيـونـ مـسـؤـولـيـ وـأـفـرـادـ جـيـشـ الـاسـتـعـمـارـ الـفـرـنـسـيـ ...ـ إـنـهـ الـبـطـلـ الـجـزـائـرـيـ الـشـهـيدـ الرـائـدـ سـيـ مـخـتـارـ أوـ عـقبـ اللـيلـ كـمـاـ كـانـواـ يـلـقـبـونـهـ.

بـلـ ...ـ إـنـهـ بـلـ الـمـلـيـونـ وـنـصـفـ الـمـلـيـونـ شـهـيدـ ..ـ الـبـلـدـ الـذـيـ نـاضـلـ أـكـثـرـ مـنـ سـبـعـ سـنـوـاتـ مـتـواـصـلـةـ لـلـخـالـصـ مـنـ نـيرـ الـاسـتـعـمـارـ الـبـغـيـضـ،ـ وـالـشـيـءـ الـذـيـ يـقـفـ عـنـهـ الـمـرـءـ بـاعـتـازـ وـإـكـبـارـ أـنـ التـوـارـ الـذـينـ فـجـرـوـ الشـرـارةـ الـأـوـلـىـ ضـدـ الـطـغـيـانـ

الـفـرـنـسـيـ فـيـ الـجـزـائـرـ كـانـواـ عـلـىـ يـقـينـ مـنـ أـنـ مـعـرـكـتـهـمـ سـتـمـدـ وـتـطـولـ وـأـنـهـ سـيـعـانـونـ خـلـالـهـ كـلـ مـاـ يـخـطـرـ عـلـىـ الـبـالـ مـنـ العـذـابـ وـالـتـكـيلـ،ـ لـذـلـكـ كـانـواـ مـهـيـئـنـ لـلـاسـتـمـارـ فـيـ الـنـضـالـ وـأـسـعـينـ الشـهـادـةـ نـصـبـ أـعـيـنـهـمـ فـيـ

جـنـدـ كـلـ أـفـرـادـ عـشـيرـتـهـ فـاستـشـهـدـ أـغـلـبـهـ مـوـفـيـ مـقـدـمـتـهـ مـلـاثـةـ أـخـوـةـ لـهـ

..ـ لـاـ يـتـمـتـعـ بـحـقـوقـ هـذـهـ الـجـنـسـيـةـ،ـ وـعـلـاـوةـ عـلـىـ ذـلـكـ اـسـتـقـدـمـتـ فـرـنسـاـ مـلـيـونـ فـرـنـسـيـ اـسـتـوطـنـوـنـ الـجـزـائـرـ وـبـاتـوـ يـتـحـكـمـونـ بـمـوـارـدـهـ الـرـئـيـسـيـةـ.ـ لـقـدـ اـسـتـهـدـفـتـ سـيـاسـةـ فـرـنسـاـ فـيـ الـجـزـائـرـ مـسـخـ الـمـوـاـطـنـ الـجـزـائـرـيـ مـحاـوـلـةـ الـقـضـاءـ عـلـىـ مـقـومـاتـ

إذ نتحدث هنا عما كان من الشهيد الرائد سعيد مختار فاننا لا نغمسه حقوقه يوسف زيفود ومصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن المهيدي وعلى ملاح وعمر مراد ... إلخ بل نحاول إلقاء الضوء على شهيد لم ينل من حظوظ التسجيل ما نال أقرانه.

تعددت الأسماء الثورية للبطل الرائد سعيد مختار ومنها: مختار عبادي، وعقب الليل، وسي مختار، أما اسمه الكامل فهو بوزيدي محمد ولد لحسن المولود عام 1918 في

منطقة ريفية تسمى «البوزادة» شمال جبل طوماس في بلدية «بوجلو» التابعة لدائرة «صبرة» بولاية تلمسان. يعتبر الشهيد سعيد مختار «عقب الليل» أول رئيس للقسم الخامس في جغرافية الحرب التحريرية، وذلك أنه انخرط في صفوف الحركة الوطنية وهو مازال شاباً يافعاً وترجح في مخاليا الحرب في الإشراف على مجموعة من خاليا الحرب في مدينة تلمسان، وأصبح بعدها عضواً في المنظمة السرية التي كانت تعد لقيام الثورة المسلحة.

عقد العديد من اللقاءات السرية مع أقطاب الثورة في منطقة «صبرة»، خططوا خلالها للثورة المسلحة من جمع وتنظيم للمناضلين وكيفية تأمين الأسلحة اللازمة، وقبيل اندلاع ثورة الفاتح من توقيعه بقليل عين الشهيد عقب الليل رئيساً للقسم الخامس بمنطقة صبرة فسارع بتجنيد كل أفراد عشيرته «بوزيدي» في خدمة الثورة وقد استشهد الكثير منهم وفي مقدمتهم أخيه الشهيد عقب الليل وهم أحمد، الحسين، لخضر. خلاله ترأسه للقسم الخامس كانت تحت أمرته ست مجموعات عسكرية لقى الفرنسيين من خلالها دروساً في الجرأة والإقدام ما كانوا يتخيلونها، فقد عرف عنه أنه قائد ميداني لا يحرك أيّاً من قواته دون أن يكون في مقدمتها، وقد اختره الفرنسيون من خلال العديد من المعارك التي نظمها ضدّهم فعرفوا فيه قائداً شرساً كيدهم الكبير من الخسائر في الأرواح والمعدات إلى درجة أنهم وزعوا اسمه وصوره على كل مكاتبهم وثكناتهم للقضاء عليه والخلاص بالتالي من قلق روعهم.

ليل نهار.
ومن معاركه الشهيرة الكمين الذي نصبه للقوات الفرنسية عام 1905 على الطريق الممتد بين «صبرة» و«مغنية» وقد عرف الكمين بكمين «وادر» الذي استطاع البطل «عقب

الليل» من خلاله قتل خمسة عشر جندياً فرنسياً وجرح العديد من دون أن يتمكن الفرنسيون من مس شعره منه أو من جنوده.
ولا ننسى في هذا الصدد معركة «صد النمر»

وجهها لهذه الجماعة تقرير جاء فيه: «من يريد المسؤولية عليه أن يتولاها في ميدان الثورة داخل التراب الوطني وليس على مستوى المكاتب في وجدة...».

لم تكن هذه الروح الوطنية المتأججة إلا الدم الحقيقي الذي أدرك ووعي عروق ذلك التأثير الذي أدرك ووعي جسامه الموقف الفخ الذي نصب للجزائر وأهلها وقد تأكد بوعيه الشوري أن تحرير بلده دونه التضحيات الجسم الممزوجة بالدم.

من المواقف المشرفة ما تحدث به أحد المجاهدين في تلك الفترة واسمه «فندوز الوهراني» حيث قال: «كانت القيادة مجتمعة في أحد المنازل في بداية عام 1905 بقيادة العربي بن مهيدى وبوصوف عبد الحفيظ وبحضور مجموعة من المجاهدين المسؤولين و كنت (الوهراني) واقفاً بالقرب من الباب المغلق على المجاهدين وكانت تصليني بين الحين والآخر أصوات مرتقة تعبّر عن خلافات وعدم توافق في الآراء وما إن انقض الاجتماع حتى افترست من البطل سعيد مختار وسألته: ألا تعتقد بأننا نقوم بكل هذا العمل والجهود وقد تركنا أولادنا ونساءنا والكثير منا سيموت من أجل أن نترك كل شيء لأناس آخرين سيجدون الأمور مهيئة لهم ويتوّلون المسؤوليات بينما من يبقى حياً منا يضيع في كل هذا...».

يدرك الوهراني جيداً جواب الشهيد عقب الليل حيث ظل راسخاً في ذاكرته إلى أن حضرته المنية وذلك لعمق ذلك الجواب وأثره الذي يستعصى على المحي ... يقول الوهراني إن

سي مختار أجابه في تلك اللحظة قائلاً: «..كلامك صحيح لا شك فيه ولكن .. إذا تلفظت مرة أخرى بمثل هذا الكلام فأنا من سيتولى قتلك بيدي». هل أنصع من هكذا جواب على وطنية فواره وإيمان حقيقي بوجوب التضحية للوصول إلى استقلال مشرف؟ وهل أبلغ من ذلك دلالة على معدن هذا القائد؟ وهل يجوز السؤال بعد ذلك عن خفايا قتاله الجريء ومعاركه الشرسة التي دوخت فرنسا؟

مثلكم أراد، وبعيداً عن المكاتب والمجتمعات التظيرية، استشهد الرائد البطل سعيد مختار «عقب الليل» في قتال مباشر مع عدوه في شهر ديسمبر من عام 1906 في معركة وقعت على الحدود المغربية للجزائر مخلفاً وراءه ستة أولاد.

يدرك أنه تم نقل رفات الشهيد عام 1985 إلى مقبرة «العاليا» في الجزائر العاصمة واطلق اسمه بعد الاستقلال على أحد شوارع تلمسان كما دشنت مدرسة ثانوية باسمه في بلدية «صبرة».

قتل ١٢ جندياً فرنسياً وحرق العديد من سياراتهم فأمروا بإبادة قريته بالمدفعية!

وأفقدتهم رشدهم فأمروا بضرب قرية «لبوازدة» بالمدفع الثقيل وتدميرها عن آخرها انتقاماً من البطل سعيد مختار الذي يعود أصله إلى هذه القرية. كل ذلك لم يشهه عن مواصلة الجهاد قتال التكيل بقوات البغي معركة إثر أخرى ومما يذكر في هذا المجال المعركة التي جرح فيها وهي معركة «بني بهدل»، تلك المعركة التي أبلى فيها مع جنده، على قتالهم، بلاء جعل الفرنسيين يستدعون المدفع الثقيل والطيران إضافة إلى حوالي ٢٨٠ جندي، والمعروف أن البطل عقب الليل جرح في هذه المعركة ولكن سرعان ما التأمت جراحه وعاد لمواصلة الجهاد.

الجدير ذكره أن جهاد هذا البطل لم يتوقف على القتال في ساحات الولي بل تعداها إلى السعي للحصول على الأسلحة والذخيرة التي يمكن من جلبها عن طريق التهريب من منطقتي مليلة والناظور المغربيتين، ويدرك أن منطقته (المجموعة الخامسة) تعتبر أول تنظيم ثوري في ولاية تلمسان يستعمل المدفع. ومثلاً كان صديداً في ساحة الولي كان حراً وصريحاً في المجتمعات الثوار ينتقد كل سلبيات ويبحث بجرأة على ترك التظيرات وتجاوزها إلى الأفعال في ساحة المعركة فلم يكن يتوانى عن توجيه اللوم إلى الجماعات المتحسنة بمكاتبها مكتفية بالخطابات والتظيرات مدركاً أن مامن شيء يؤثر في العدو غير المواجه الفعلية التي تؤكد له عميق ارتياح الجزائري بأرضه واستعداده للفداء بروحه.

من هذا المنطلق صب جام لومه على مراكز

وزعوا صوره على كل مكاتبهم وثكناته لخلاص من قلق روعهم ليل نهار

يسمي بـ «جماعة وجدة» التي آثرت التحصن بمكاتبها في مدينة وجدة مكتفية بالتصريحات الغاضبة والشجب والتذمّر دون الدخول الفعلي في أتون المعركة الحقيقة، ومن التقارير التي

﴿ بودعيم.. صوت الريح المدوّي في صواري السفن الكويتيّة.. أنين الأذرع المتّشبّثة
بالمجاديف.. يروي قصة أو حدثاً يحكى عن الأصالة وطيبة الأفعال ﴾



عرفها الكويتيون منذ الستينات .. وأصبحت اليوم عادة

السياحة في الصيف

السياحة نشاط إنساني موسمي يروح به المرء عن نفسه هموم العمل ويقضي خلاله إجازة ممتعة سواء في سياحة داخلية (داخل حدود الوطن) أو خارجية (خارجها).

ولقد عرف الكويتيون هذين النوعين من السياحة في وقت مبكر نسبياً، بالتوازي مع ارتفاع نسبة الدخل الفردي ونظام العمل المتسامح الذي طُبق عليهم. وكانت لسياحة الكويتيين - الكثير من الإيجابيات والسلبيات، يعرض إلى بعضها هذا المقال.

بِقَلْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعِيدَان

الكويت خاصة البلح والرطب وسمك الزبيدي فهذا كل ما ينقصهم فالطقس أكثر من رائع والسعادة تغمر النفوس لكنهم يحسدون أهل الديرة على التمتع بتناول البلح (الخلال) البرحي والرطب بكل أصنافه، وتكثر الولائم في المصائيف وخاصة السمك، مما أن تصل هدية من الكويت عن طريق أحد المسافرين إلى أحد المصطافين حتى يشيع الخبر في المقهى مما يضطر صاحبنا إلى دعوة رفاته على غداء معتبراً تبدأ بعده أحاديث الذكريات حول الكويت والحنين إلى العودة إلى أرض الوطن خاصة وأن

أنك تسمع سكان البلد يقولون هذا حي الكويتيين وهذه قهوة الكويتيين، هذا التجمع يجعلهم يشعرون بالآلفة والطمأنينة.

وغالبيّة المصطافين إما أنهم يقيمون في فنادق متواضعة أو أنهم يستأجرون

المنازل أو الشقق ويطبخون طعامهم فهم يجلبون معهم الأرز (العيش) والعدس والماش والبهارات وغير ذلك من مستلزمات الطبخ والنفخ والأهم من هذا كله ضرورة احضار السمك

الزبيدي في تنكة من الصفيح مختومة بلحيم بعد أن يختلط السمك بالثلج، وعندما ينتصف

﴿ بِهِ بَدَأَتْ مَوْضِيَّةُ السَّفَرِ إِلَى الْخَارِجِ صِيفاً أَوْجَاهَا فِي الْسَّتِينَاتِ، أَقْوَلُ بِأَنَّهَا مَوْضِيَّةً لَأَنْ بَعْضَ النَّاسِ كَانُوا

بدأت سياحة الكويتيين في سوريا ولبنان .. واشتري بعض مساكن فيهما

يتباهون بقضاء فصل الصيف خارج الكويت بعد أن كثرت الوظائف وارتقت المعاشات وطالت الإجازات السنوية مدفوعة الراتب. لدرجة أن البعض كان يقترب على نفسه وعلى أهله ليوفر من أجل السفر صيفاً. كان الناس «يسبحون» في سوريا وفي لبنان وفي مصر. حتى أن الموسرين اشتروا بيوتاً في مدينة الزيداني وبلدان السوريين، كما أنهم اشتروا منازل لهم في المدن اللبنانيّة مثل بحمدون وحمانا وعاليّة وفالوجا.. ومن عادة الكويتيين أنهم يميلون إلى التجمع في المنطقة الواحدة لدرجة

السائح الكويتيون يتجمّعون في مكان واحد حيث هم طمّعاً بالآلفة والطمأنينة

الجيوب شارفت على أن تصبح خاوية على عروشها فيهب القوم إلى الأسواق لشراء الهدايا (الصوايغ)

شهر أغسطس تشح المؤنة المحليّة لدى المصطافين وتبدأ معها طلباتهم من أهاليهم وأقاربهم وأصدقائهم في

سفر الصيف. لكننا لا نغفل المحاسن فأصحاب العقول الراجحة استطاعوا بحنكتهم أن يبرموا العقود مع أصحاب الحرف والمشاغل والمصانع والتوكيلات لفتح الأفرع في الكويت لتزدهر السوق بالسلع المرغوبة التي تلبى حاجة أهل البلد وتتقلل العمالة الفنية لتدير عجلة الصناعة وتتوفر الضروريات والكماليات وتزدهر الكويت بفضل العقول الراجحة وينعم الناس بالاستقرار بعد أن كانت بعض الضروريات تجلب من الهند عبر رحلات شاقة تستمر أشهرًا عدة. تلك نظرة متقلبة حول أوجه سفر

الهدايا والماكولات التي تشتهر بها جزيرة مثل الخبز الببل والجزر الأزرق الذي لا ينمو إلا فيها.

للأهل والأصدقاء، وعندما يحط الطائر الميمون أرض مطار الكويت فإن عدد المستقبلين يفوق عدد

سياح الستينات كانوا يأخذون مؤونتهم معهم.. حتى سمك الزبيدي والبلح والرطب

لكن يبقى الحديث حول الاصطياف في البلدان العربية ذات شجون في بعض الكويتيين بسبب

كثرة ترددتهم على بعض الدول العربية استطاع السمسارة إقناعهم بشراء مساكن خاصة ومع مرور الأيام تمكّن بعض أصحاب المصالح هناك من تزويجهم لكي تتم حالة التوازن والاستقرار وهذا عطل حال

بنات أهل الديرة. وكما يقول المثل إن الحصني عندما انقطع ذيله وهو يأكل الدجاج في إحدى المزارع وصار معروفاً لجأ إلى حيلة لكي يقطع بها ذيول الحصاني. وهذا ما جعل الواحد يجر صاحبه ليتزوج شقيقة زوجته أو قريبتها وهكذا انتشر الزواج من غير الكويتيات بسبب

من جانب هناك الزواج من غير الكويتيات ومن جانب آخر هناك العمل التجاري الناجح

أهل الكويت للتنزه صيفاً وما تبع ذلك من جوانب متعددة بين سلب وايجاب.





هنيبعل اسكتلندا.. عقل وسيف

ويليام مالكولم والاس

في مطلع القرن الثالث عشر احتلت بريطانيا اسكتلندا وعملت بشعبها قتلاً وتنكيلًا، وما إن مات ملكها الموالي للإنجليز دون أن يسمى ولباً لعهده حتى ضمتها تماماً مستغلة خلافات النبلاء والعشائر وفرضت على الشعب الاسكتلندي أبغض قوانين الاحتلال. ومن الشعب يخرج شاب شهد مذابح الإنجلترا ضد شعبه طفلاً، وقد آباء وأخاه في معركة غير متكافئة ضدهم، فيقود شعبه نحو حرية لم تنهها بلاده إلا بعد أن أغمض عينيه على طاولة التعذيب والتمثيل في لندن وأطبق شفتيه على كلمة واحدة.. هي الحرية. إنه ويليام مالكولم والاس الذي حوله كفاحه من أجل حرية وطنه اسكتلندا إلى أسطورة شعبية قل نظيرها.

إعداد: سامر إسماعيل

والقوة.. دون جدوى.
كان نبلاء اسكتلندا يقاتلون المحتلين
ويقاتلون فيما بينهم طمعاً بالعرش، وفي
خدعة تقليدية ماكرة دعاهم ملك
إنكلترا للتقاوض من أجل إحلال السلام،
واشترط حضورهم دون أسلحة، ولما اجتمع
شمل الذين وافقوا على التقاوض معه فتلهم

دون أن يكون له ولد يخلفه؛ فاستغل
ملك انكلترا آنذاك هذا الظرف وضم
اسكتلندا ونصب نفسه ملكاً عليها.
انقسم نبلاء اسكتلندا جرّاء ذلك إذ أسكت
المملوك الإنجلزي قسماً كبيراً منهم بالألقاب
والامتيازات، فيما أرسل جيشه ضد الذين
لم يسكنوا وأعمل في مناطقهم السلب والنهب

وليد ويليام مالكولم والاس لأسرة
من النبلاء الاسكتلنديين المعارضين للاحتلال
الإنجليزي، وهو الابن الثاني لرجل شارك في
أكثر من تمرّد وحاول رأب الصدع بين
إقطاعي وعشائر وطنه ومنع الصراع بينهم
من أجل وحدة الصف وتحقيق الاستقلال.
في تلك الفترة كان ملك اسكتلندا قد مات

على كيفية انضمائهم إليه لقتال جيش الاحتلال، فدعاه، ولثقة والاس به قدم وحيداً. ما أن أقبل على القصر حتى انقض الجنود الإنكليز عليه. قتل عدداً منهم لكنهم في النهاية أسروه، ونقلوه إلى إنكلترا ليحاكم بتهمة الخيانة العظمى!

طلبوا منه أن يعلن توبته، لكنه رفض. زارته زوجة ابن الملك سراً وتسلّط إليه أن يقدم ولاءه للملك عليه يشفع له، فسألها والاس: «وهل يشفع بيلادي؟ فتعرض عليه وهي تبكي أن يتناول سماً أحضرته معها ليموت بسرعة دون ألم، فيرفض أيضاً قائلاً: يجب أن أكون وفيأً، يجب أن أشعر بكل آلام التعذيب لئلا يهزمني مليكك.

في الساحة التي يطل عليها قصر الملك أقيم مهرجان التعذيب. يطلب الجنادون من والاس للمرة الأخيرة أن يعلن ولاءه للملك إنكلترا فيرفض. ربطوه بالحبال وبدؤوا بشد جسمه إلى الجهات الأربع. علقوه من عنقه أطول مدة يمكنه خلالها البقاء حياً، قطعوا أوصاله... لكن دون جدو.

وعندما سكت آلاتهم الجهنمية للحظات وكان الآلاف في الساحة يتربّدون كلمة الولاء التي يمكن أن تبقيه حياً، أو يجعلهم يقتلونه دون تعذيب وتمثيل... صرخ والاس صرخته الأخيرة، التي هرت الملك الإنكليزي المشرف على الموت: الحرية.

قطع الجنادون رأسه ونصبوه على جسر لندن، وقطّعوا جسده إلى أشلاء، ذراعاه وساقاه أرسلت إلى إنجاء بريطانيا الأربع تحذير.

لكن النتيجة كانت مختلفة تماماً مما توقعه المحتلون فزوح الكفاح من أجل الحرية التي أذاكاها ويليام مالكوم والاس في نفوس أبناء إنكلترا جعلتهم يهبون معًا في حرب جديدة ضد جيش الاحتلال، وهذه المرة بقيادة النبيل روبرت دوبروس.

ففي عام ١٣١٤ قاد دوبروس عدداً قليلاً من المواطنين الإنكليز الذين الجوعى وغير المجهزين جيداً في سهول (بانكبرت) ليقاتلوا قتال ويليام والاس وجشه الرائع، فيهزموا الإنكليز، وينالوا الحرية.

وعندما أجابته بأن السلام يُصنع بهذه الطرق، ردّ عليها بحزم: «العبيد يُصنّعون بهذه الطرق.. قولي مولاك إن ويليام والاس يرفض أن يحكمه أحد، ولن يحكم أي اسكتلندي ما دمت حياً».

كان إرسال زوجة ابن للتفاوض مع والاس من أجل السلام خديعة ماكرة من جانب ملك إنكلترا، فقبل أن يرسلها كان قد أمر جيشه الأساسي بغزو إنكلترا والاتفاق عبر جزيرة ويلز نزواً خلف الخطوط الخلفية لجيش والاس، مع قوات أخرى أساسية قدمت من فرنسا إلى شمال مدينة أدنبرة وقوات من إنكلترا (المحتلة) تقدم من الجنوب الشرقي. وعندما يعلم والاس بذلك (من خلال رسول السلام نفسها التي أعجبت به وضائقتها خديعة الملك) يعود إلى أدنبرة ويجمع مجلس النبلاء المتواطئين مع المحتلين، ويحاول أن يبث فيهم روح الكفاح...

قال لهم: «ألا تمنون أن تقودوا جنودكم في معركة؟ لقد ربّحنا في معركة يورك دون أن تدعمونا، وإذا تراجعتم الآن، فإني أقول إنكم جبناء، وإذا كنتم اسكتلنديون فإني أخجل أن أكون منكم». لكن جهوده ذهبت أدراج الرياح، وخاصة والاس بجيشه معركة مهولة غير متكافئة على الإطلاق، لكن الإنكليز مع الإيرلنديين الذين انضموا إليهم في ساحة المعركة أبدوا شجاعة خارقة.

وبهزيمة الحرية يومذاك يزداد صلف وعسف المحتلين فيحرقون القرى ويقتلون الفلاحين في ملاحقتهم لوليام وفلول جيشه. أرسل الملك إلى ابنه ثانية زوجة ابنه كشكوك لليقاع به وقتله، لكن ذكاءه والتصرف رجاله حوله مكّنه من لقائهما بعد قتل أفراد الكمين الذي رافقها - دون أن تعلم - ، تحول ويليام والاس إلى أسطورة شعبية للحرية، كان يهاجم الحصون الإنكليزية ويقتل الجنود، ويتسلل إلى قصور نبلاء إنكلترا، فقتل عدداً كبيراً منهم لخيانتهم وطنهم وتوطئهم مع محتليه.

كان والاس يثق بالنبيل روبرت دوبروس. فدبر النبلاء الآخرون المذعورون من تزايد قوة والاس والخائفين على حياتهم مكيدة له دون علم دوبروس.

أنقذوا ذلك النبيل بدعاوة والاس ليفاوضوه

معركة «سترلنغ» ويُهزم المحتلون الإنكليز شرّ هزيمة.

بعد نجاح خطة ويليام والاس وتحقيق الانتصار يجتمع مجلس النبلاء الاسكتلندي ويمنحه لقب «سir» ولقب (حامى إنكلترا الأعظم) في مسيرة المشاعر الشعبية، لكنهم وفي ذلك الاجتماع نفسه يختلفون على حقوقهم كأقطاعيين في منطقته، ويطالبونه بالاعتراف بحق النبيل روبرت دي بروس في عرش إنكلترا. ويثور الهرج والمرج فيما بينهم فيقاطعهم ويليام، الذي لم تكن عينه على الألقاب والعروش، بل على حرية وطنه قائلاً: «لقد هزمنا الإنكليز اليوم، لكنني واثق من أنهم سيعودون لاحتلال بلادنا غداً، لأنكم عاجزون عن الاتحاد».

وعندما هم بالخروج، سأله: «ماذا ستفعل؟ فأجاب: سأغزو إنكلترا.

كانت ردة فعل مجلس النبلاء هي السخرية والضحك.. وأجمعوا على استعالة ذلك، فقال لهم والاس: «لماذا غزو إنكلترا مستحيل؟ إنكم مهتمون بتقاسم الفئات على طاولة ملك إنكلترا وتناسون حكم في ما هو أفضل. هناك فرق بيننا. تعتقدون أن الشعب موجود ليحافظ على امتيازاتكم و يقدم لكم ممتلكات أكثر، بينما أعتقد أن ممتلكاتكم موجودة لتأمين الحرية للشعب، وأنا سوف أتأكد من أنهم سيحصلون على تلك الحرية».

بعد ذلك هاجم والاس بجيشه شمال إنكلترا وسقطت حصونها الواحد بعد الآخر، انطلاقاً من أن المرء ليأمن شرور الثعبان لابد أن يحطم جحده، وقضى ذلك الجيش بسيط العتاد ولكن قوي الإيمان بالحرية على كل جيش الشمال الإنكليزي، وسقطت بيده أهم مدينة استراتيجية هناك وهي مدينة «يورك».

ولما لم تفع القوة ضد والاس وجيشه أرسل إليه زوجة ابنه أميرة ويلز والتي هي ابنة ملك فرنسا، فحاولت شيه عن عزمه غزو إنكلترا بالوعود بالامتيازات والألقاب والذهب، وحاولت إقناعه أن الملك يريد السلام.

سألها والاس: هل أخون شعبي من أجل الذهب والألقاب؟

جميعاً وعلقهم في سقف البيت / مكان الاجتماع.

كان والد ويليام النبييل مالكولم واحداً من تأخر عن موعد الاجتماع (المذبحة)، وعندما وصل مع ولده الكبير جون إلى مكان الاجتماع كان معظم نبلاء اسكتلندا معلقين بالحبال من عناقهم.

أما ويليام الذي لم يكن قد بلغ من العمر العام السابع فقد كان يتبع أباه وأخاه خفية، ورأى مثلما رأيا ذلك المشهد الذي سيجعل منه - مع غيره من المشاهد والحوادث اللاحقة - واحداً من أشد المقاتلين الاسكتلنديين هولاً على الاحتلال الإنجليزي لبلده ورمزاً من رموز الحرية في العالم.

إثر هذه الحادثة اجتمع والده بمن تبقى من النبلاء لتدارس الوضع كان بعضهم يرى أنه لا مجال للحاق الهزيمة بالمحليين، ولا بد من الإذعان لاحتلالهم كأمر واقع، لكن النبييل مالكولم رد بحسم: «المهم أن نقاتلهم من أجل حرية اسكتلندا».

رأى ويليام الصغير كيف استل أبوه وأخوه سيفيهما من أكواخ القش، بعد أن جهزاه نفسيهما للمعركة المقبلة، واندفع محاولاً إقناعهما بقدرتهم على القتال، لكن أباه رد بلهفة وقال له: «أعلم أنك تستطيع أن تقاتل لكنني أريدك أن تبقى هنا وتهتم بالبيت والمزرعة أثناء غيابنا، إن الذكاء هو ما يجعلك رجلاً».

وبعد مضي عدة أيام يعود الوالد والأخ في نعشين، ولا يبقى لوليام أحد سوى عمه الذي يعيش في روما، فيأتي ويأخذنه.

عند عمه تعلم ويليام ليس استعمال السيف حسب، إذ كان درسُ عمه الأول له كيفية استخدام العقل في القتال. وبعد ذلك علمه اللاتينية والفرنسية قراءة وكتابة إضافة إلى الإنجليزية.

وخلال سنوات يعمل الإنجليز على إخضاع اسكتلندا أكثر فأكثر للعرش الملكي مانحاً نبلاءها أراضي واسعة في المقاطعات الإنجليزية ليشغلهم طمعهم عن المعارضة، لكن الضرائب المفروضة على تلك الأراضي كانت تشقق أولئك النبلاء فيزداد تذمرهم.

كان رد فعل ملك اسكتلندا عنيفاً، فرسم خطة لتغريب اسكتلندا من أهلها عبر مراسيم قاهرة ومذلة: لقد قرر منح النبلاء الإنجليز الذين يقودون جيشـه هناك «حق الليلة الأولى» في كل عروس اسكتلندية عند زواجهـها، وبذلك يخرج الإنجليز من بلادهم ويستطيع ضمها نهائـاً إلى التاج البريطاني!

عندما يشبُّ ويليام مالكولم والـاس يعود إلى اسكتلندا، يتفقد أنقاض مزرعتـهم، ويقصد منطقة قريبة من أراضـهم عندما تجذبهـه أصوات موسيقـى القرـب والـمرح، ليـرى عرسـاً اسكتلنديـاً لم يـره منذ سنـين.

ويحدث أن يـشهد ويليام للمرة الأولى في حياته تطبيقـاً حـياً لـقرارات الملك الإنجليـزي بـ«حق الليلة الأولى» في ذلك الزواج، إذ يأتيـ النبيـل الإنجـليـزي بـنفسـه وـحـولـه فـصـيلـ من جـنـودـه لـ«ـبيـارـكـ» الزواجـ، ويـأخذـ العـروسـ إلىـ الحـصنـ.

بعد أن يـتـعـرـفـ إلىـ أـهـالـيـ منـطـقـتـهـ منـ جـدـيدـ يـدعـونـهـ إـلـىـ اـجـتمـاعـ سـريـ للتـخطـيطـ منـ أـجـلـ بدـءـ القـتـالـ ضدـ الإـنـجـليـزـ فيـرـفـضـ، مـعـلـناـ أـنـهـ عـادـ إـلـىـ وـطـنـهـ لـيعـيشـ بـسـلامـ وـيـنـشـئـ عـائـلـةـ وـيـعـيدـ فـلـاحـةـ أـرـضـهـ وزـرـاعـتهاـ.

يتـزـوجـ وـيلـيـامـ والـاسـ منـ فـتـاةـ أـحـبـهاـ سـراـ، لـثـلـاـ يـمـلـكـ النـبـيـلـ الإـنـجـليـزـيـ منـ اـغـتـصـابـهاـ بـاسـمـ «ـحقـ اللـيـلـةـ الـأـولـىـ»ـ وـعـنـدـماـ يـعـرـفـ المـحـتـلـونـ ذـلـكـ يـقـتـلـونـهاـ، فـتـكـونـ هـذـهـ بـدـايـةـ الشـرـارةـ التيـ أـشـعـلتـ رـوـحـ الـكـفـاحـ فـيـهـ وـامـتـدـتـ لـتـشـعـلـ اـسـكـنـدـنـدـاـ بـأـكـمـلـهـاـ تـحـتـ أـقـدـامـ الـاحتـلـالـ.

وـفـيـ فـورـةـ غـضـبـ عـارـمـ يـدـيرـهاـ عـقـلـ ذـكـيـ يـقـبـلـ وـيلـيـامـ مـوـهـمـاـ جـنـودـ الفـصـيلـ الـذـيـ قـتـلـ زـوـجـتـهـ أـنـهـ آـتـ مـسـتـسـلـمـاـ، وـمـاـ أـنـ يـصـبـحـ أـمـامـهـ مـبـاشـرـةـ حـتـىـ يـسـتـلـ سـيـفـاـ خـبـاءـ بـيـنـ ظـهـرـهـ وـثـوـبـهـ وـيـقـتـلـ عـدـدـ كـبـيرـاـ مـنـهـمـ، عـلـىـ مـرـأـيـ مـنـ أـبـنـاءـ مـنـطـقـتـهـ الـذـيـنـ تـجـمـعـواـ، ظـانـينـ أـنـ لـأـنـهـ حـولـ لـهـمـ وـلـاقـوةـ.

وـمـثـلـ النـارـ فيـ الـهـشـيمـ تـمـتدـ ثـوـرـةـ وـيلـيـامـ إـلـىـ نـفـوسـ أـبـنـاءـ قـوـمـهـ فـيـنـدـفـونـ مـعـهـ نـحـوـ حـصـنـ الـحـامـيـةـ الإـنـجـليـزـيـةـ وـبـأـدـوـاتـ قـتـالـ بدـائـيـةـ، لـكـنـ بـيـسـالـةـ، يـقـتـمـونـهـ فـيـقـتـلـونـ قـائـدـ الـحـامـيـةـ

ويـشـعـلـونـ الحـصـنـ.

كـانـ هـذـهـ أـوـلـ مـعـرـكـةـ، لـأـبـيـنـ النـبـلـاءـ الـإـنـجـليـزـيـنـ الطـامـعـينـ بـعـرـشـ بـلـدـهـمـ حـيـنـاـ، وـهـبـاتـ الـمـلـكـ الإـنـجـليـزـيـ حـيـنـاـ آخرـ مـنـ جـهـةـ، وـجـيـشـ الـاحـتـلـالـ مـنـ جـهـةـ أـخـرـ، بـلـ بـينـ الـشـعـبـ الـإـنـجـليـزـيـ وـالـمـحـتـلـينـ، وـلـذـكـ فـقـدـ مـثـلـ عـلـامـ فـارـقـةـ فـيـ تـارـيـخـ الـحـرـيـةـ وـجـعـلـتـ مـنـ الشـابـ وـيلـيـامـ والـاسـ قـائـدـ شـعـبـياـ وـرـمـزاـ لـحـرـيـةـ وـطـنـهـ.

وـبـعـدـ هـذـهـ المـعـرـكـةـ يـبـدـأـ الـفـلـاحـونـ الـمـطـهـوـعـونـ مـنـ مـخـتـلـفـ أـنـحـاءـ اـسـكـنـدـنـدـاـ بـالـتـقـاطـرـ عـلـىـ وـالـاسـ وـرـفـاقـهـ لـلـانـضـمـامـ إـلـىـ الـثـوـرـةـ، فـقـدـ وـحـدـ هـذـهـ الرـجـلـ شـعـبـ اـسـكـنـدـنـدـاـ كـلـ خـلـفـهـ.

كـانـ يـسـتـعـمـلـ عـقـلـهـ بـبـرـاعـهـ نـادـرـةـ وـيـرـسـمـ الـخـطـطـ الـذـكـيـةـ لـاقـتـحـامـ الـحـصـونـ الإـنـجـليـزـيـ عـلـىـ أـرـاضـيـ وـطـنـهـ بـأـقـلـ عـدـدـ مـمـكـنـ مـنـ الـخـسـائـرـ فـيـقـتـلـ النـبـلـاءـ الـقـادـةـ، وـيـعـفـوـ عـنـ الـجـنـودـ، خـاطـبـاـ فـيـهـمـ: «ـأـنـاـ وـيلـيـامـ وـالـاسـ، سـابـقـيـ عـلـىـ مـنـ تـبـقـىـ مـنـكـمـ أـحـيـاءـ. عـودـوـاـ إـلـىـ إـنـكـلـتـرـاـ، وـأـخـبـرـوـهـمـ هـنـاكـ أـنـ بـنـاتـ وـأـبـنـاءـ اـسـكـنـدـنـدـاـ لـمـ يـعـدـوـاـ مـلـكـاـ لـكـمـ، أـخـبـرـوـهـمـ أـنـ اـسـكـنـدـنـدـاـ أـصـبـحـتـ حـرـةـ»ـ.

وـعـنـدـمـاـ وـصـلـتـ أـخـبـارـ اـنـتـصـارـاتـ جـيـشـ الـفـلـاحـينـ إـلـىـ الـمـلـكـ الإـنـجـليـزـيـ جـنـ جـنـونـهـ، فـأـمـرـ جـيـشـهـ الـمـحـتـلـ بـاتـبـاعـ سـيـاسـةـ الـأـرـضـ الـمـحـرـوفـةـ، مـاـ جـعـلـ ذـلـكـ جـيـشـ يـعـيـثـ قـتـلاـ وـحـرـقاـ وـعـسـفاـ.

أـمـاـ نـبـلـاءـ اـسـكـنـدـنـدـاـ فـقـدـ أـذـهـلـتـهـمـ اـنـتـصـارـاتـ جـيـشـ وـالـاسـ الـفـلـاحـيـ، وـأـخـافـتـهـمـ بـنـفـسـ الـوقـتـ، فـانـقـسـمـواـ بـيـنـ مـؤـيـدـيـنـ لـهـ، رـغـبـةـ مـنـهـ فيـ زـيـادـهـ نـفـوذـهـ، وـمـعـارـضـيـنـ وـلـاءـ لـلـإـنـجـليـزـ. وـنـتـيـجـةـ الـتـفاـوضـ يـقـرـرـ مـعـارـضـوـ الـاحتـلـالـ مـوـاجـهـةـ الـجـيـشـ الإـنـجـليـزـيـ بـدـعـمـ مـنـ وـيلـيـامـ وـالـاسـ الـذـيـ يـضـعـ خـطـةـ ذـكـيـةـ لـلـتـغلـبـ عـلـىـ مـشـكـلـةـ «ـالـحـصـانـ الـمـدـرـعـ»ـ الـذـيـ حـقـقـتـ بـفـضـلـهـ بـرـيـطـانـيـاـ الـغـلـبـةـ عـلـىـ خـصـومـهـ طـوـالـ قـرـنـينـ. يـقـرـرـ وـيلـيـامـ تـجهـيزـ جـيـشـهـ بـرـماـحـ أـطـولـ مـنـ قـامـةـ الـرـجـلـ بـمـرـتـينـ وـيـخـفـيـ حـملـهـ خـلـفـ الـقـوـاتـ الـعـادـيـةـ، وـمـاـ أـنـ تـطـلـ الـخـيـولـ الـمـدـرـعـةـ حـتـىـ تـقـمـ مـوـاجـهـتـهـ بـحملـةـ الـرـماـحـ، فـتـبـادـ عـلـىـ آـخـرـهـ، فـيـ مـعـرـكـةـ مـنـ أـشـهـرـ مـعـارـكـ الـحـرـيـةـ الـإـنـجـليـزـيـةـ هـيـ

لسع

هنا

شعر: جنة القرینی

لا تطفئي ضوء انتظارك ...

إزرعي الذكري بأحواض الزوايا،

لوّني الجدران بالهمس الذيـد

إنـي هنا...

قنديل شوقٍ في فضاءات الرماد

إنـي أرى دعـة الستائر،

وهي تحـتضن الضجر

سأعـود،

قال الوقتُ وهو يـمرُ في عجل

جوارـ صخورـ أعوامـ السـوادـ

طلـيـ علىـ نـخلـ الحـنينـ

وـدعـيـ القرـنـفلـ يـرـتـديـ

فيـ الصـبـحـ أـشـعـارـ الـحـمامـ

إنـي هنا

خلفـ الـهدـيلـ.

حمام يللي علي روس المباني
ذكرتني صويفي وروحى شجية

